

ابراهيم سليمان الجبهان



معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير

أديب



الطبعة الثانية
مزيدة - ومنقحة
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



ابراهيم سليمان الجبهان

معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير

أديب

الطبعة الثانية
مزيدة - ومنقحة
١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

ابراهيم السليمان الجبهان

معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير

الطبعة الثانية
مزيدة ـ ومنقحة
١٣٩٨ هـ ـــ ١٩٧٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهــــداء

الى شــهداء الاســلام

من ضــحايا الحقد الصليبي

أقــدم هذا الجهــد المتواضع

المــؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يـــدي الــكتاب

(من كانت له أذنان فليسمع) ...

هذه الكلمة كررها الشيخ ابراهيم الجبهان . في غير ما موضع من هذا الكتاب . وهي خليقة بأن تذكر فيه . فان الكتاب صيحة النذير يستعلن من خلال سطوره الخطر المحدق . والكيد الموصول . والتآمر الذى لا يفتر على الاسلام والمسلمين . من داخل بلاده وخارجها وصدق الله العظيم (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ...) .

أجل ـ ان الكتاب صيحة النذير يرسلها الطب الخبير . الدارس المتمرس ببحث موضوعه . وتقليبه على شتى وجوهه . لتكتمل الصورة أمام من كان له قلب . أو ألقى السمع وهو شهيد .

ان الذى لا ريب فيه أن الباطل يقظان . وأن الشر تعمل أجهزته جهرة في بلاد عربية وغير عربية على التشكيك . في الاسلام وغمزه بغيا وعدوا . وافتراء الاكاذيب على رحمة الله المهداة . الى العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على النحو الذى تناوله الكاتب بسداد واجتهدمخلصا في دحض تلكم المفتريات مستأنسا ـ في أمانة الباحث ـ بآراء الثقات من علمائنا . وبكلام المنصفين من الرجال الذين يرون الحق وينوهون به . وان لم يذعنوا له .

ولقد عرض الكاتب . أقوال رجال بهرهم نور الاسلام . وغلبت عليهم حجته . فآمنوا به وصارحوا بما عرفوه في المسيحية وغيرها . وشهد شاهد من أهلها به .. وان كان الذى قالوه . قد سبقهم اليه أئمة الاسلام في عصور ومنازل عدة . كشيخ الاسلام ابن تيمية . وابن القيم الجوزية رحمهما الله . وغيرهم ممن ذكرهم المؤلف . وممن لم يذكرهم .

وكأني بالكاتب ... أجزل الله مثوبته ... وهو يعرض حقائق لا اختلاف عليها عن الاسلام المهيمن . وعن اليهودية . والنصرانية التي ذهب بهما الرفات . وعن الاناجيل التي تقدم بتعارضها وتناقضها ـ وهي كلام رجال ـ البراهين الصادقة عنها . وعن التحامل الآثم على الاسلام وحقائقه الكبرى . ووسائله الرفيقة في الدعوة اليه .

كأني بالكاتب بهذا كله . يستجيش الهمم . ويستثير عزائم الرجال . حتى يكونوا ايقاظا . حول دينهم كله .. عقيدة . وعبادة . ومنهاج سلوك . كي يبقى الاسلام . وضاء الجبين . ويبقى المسلمون على قلب رجل واحد . لا يجد عدوهم ثغرة ينفذ منها الى التنكيل بهم وتكبيل أيديهم وأرجلهم بباطله . من متابعة الحياة بالاسلام وله . برغم كيد من يكيد وتآمر من يتآمر بأنه لا قيام للباطل الا في غفلة الحق . كما قال أوائلنا رحمهم الله .

وأود أن يأخذ الدعاة الى الله . والذين يناط بهم أمر التذكير بالاسلام والتعريف بجلاله وكماله . أن يأخذوا أنفسهم بشيء من الجد في هذا السبيل . والدؤوب والمثابرة في أكرم ميدان ولاشرف غاية . فان من المهانة أن لا نكون أقدر على الحركة والاقناع بحقنا من دعاة الباطل الذين . يركبون فيه الصعب . والذلول . اشفاء لقلوبهم الحاقدة على دين من أيسر حقوقه عليهم أن يذكروه بخير . وأن يعرفوا فضله في الحديث عنهم وعن أنبيائهم صلوات الله وسلامه عليهم . وعن كتبهم التي لولا حديثه عنها ما ذكرها ذاكر . ولا تحدث عنها انسان ـ واعتقد صادقا . أن جهد الكاتب واخلاصه فيما استهدف من عرض بيان لموضوعه من الامور التي يرضاها معالي سماحة الشيخ عبد العزيز عبد الله ابن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية . والافتاء . والدعوة والارشاد حفظه الله .

والتي يسره أن يقدمها الى طلاب الحقيقة . وشداة المعرفة الصحيحة . والذين يؤثرون التزود بمشاهدة جلال الاسلام وكماله .

واحتفاله بشواهد صلته بالسماء• ونسبته الفذة الى الله• وانفراده بأنه الدين الخاتم الباقي ما بقيت الحياة كما أدى أمانته وبلـــغ رسالته نبينا محمد صلوات الله وسلامه عليه •

وجزى الله مؤلفه ما هو أهله • وأكثر من أمثاله الغيورين على دينهم العاملين به ولـــه على كل حال •

والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ؟

معــوض عــوض ابراهيــم
الباحث في ادارات البحوث العلمية

الرياض في ١٣٩٦/٧/٢٣ هـ
١٩٧٦/٧/٢٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله • ولا نشرك به شيئا • ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) (١) •

« يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم • ولا تقولوا على الله الا الحق • انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه • فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة • انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد • سبحانه أن يكون له ولد ــ له ما في السماوات • ومافي الارض • وكفى بالله وكيلا ــ لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله • ولا الملائكة المقربون • ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا ــ فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات • فيوفيهم أجورهم • ويزيدهم من فضله • وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم وليا ولا نصيرا » (٢) •

« ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم • خلقه من تراب • ثم قال له كن فيكون • الحق من ربك فلا تكن من الممترين • فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم • وأنفسنا وأنفسكم • ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين • ان هذا لهو القصص الحق • وما من اله الا الله • وان الله لهو العزيز الحكيم • فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين » (٣) •

« ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هي أحسن • الا الذين

---

(١) (٦٤ ــ آل عمران) •　(٢) (١٧١ ــ ١٧٣ ــ النساء) •
(٣) (٥٩ ــ ٦٣ ــ آل عمران) •

ظلموا منهم .. وقولوا آمنا • بالذى أنزل الينـا وانـزل اليكـم • والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون » (٤) •

« أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة • ليس بيني وبينه نبي • والانبياء اخوة لعلات • أمهاتهم شتى ودينهـم واحـــد » (٥) •

---

(٤) (٤٦ ـ ٤٧ ـ العنكبوت) •
(٥) (حديث شريف • أخرجه احمد في مسنده • والبيهقي في السنن • وابو داود) •

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلاة والسلام على سيد المرسلين • وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين • وبعد :

أخي المسلم الكريم :

أكتب اليك هذه الرسالة التي أرجو أن تكون درعا تحتمي به ممن يتخذون منك هدفا لغدرهم ومن دينك غرضا يصوبون اليه سهام مكائدهم • ولتكون على بينة ممن أخذوا على عاتقهم مهمة القضاء على كل ما تفخر به من تراث • وما تعتز به من مبادىء سامية •

ولأكشف لك بها النقاب عن حقائق مذهلة لاعظم جريمة اقترفتها الدسائس اليهودية في حق الانسانية على يد (بولس اليهودى) وشركائه من مؤسسى الماسونية • وممن تظاهروا باعتناق المسيحية • لنسفها من الداخل • ولتحويلها من دين سماوى كما جاء به عيسى عليه السلام ــ الى مجموعة من الاساطير والخرافات الوثنية كما هي عليه الآن (٦) •

(٦) لقد كان بولس من ألد أعداء النصرانية • وكان يمارس ضد النصارى أبشع أنواع الاضطهاد ولكن (وبسحر ساحر) انقلب في عام (٣٨م) الى رسول يوحى اليه حسب زعمهم فانحرفت النصرانية على يده الى وثنية عاتية وقد كان بولس أول من نادى بالوهية المسيح وأول من اخترع خرافة الفداء • وأول من ادعى أن الصلب وقع على جسد عيسى عليه السلام بقصد البلبلة • وايجاد التناقض • وكان يتزلف الى الحكام باسباغ صفة الشرعية على مظالمهم ومباذلهم حينما قال (لتخضع كل نفس للسلاطين لانه ليس سلطان الا من الله • ومن يقاوم السلاطين يقاوم ترتيب الله) ولقد استطاع أن يمسخ النصرانية وان يسقط عن أتباعها جميع التكاليف • وأن يجعلهم في حل من جميع الالتزامات الدينية حينما كتب في رسالته الى أهل رومية (الانسان يتبرر بالايمان بدون أعمال الناموس) (ص ٣ ف ٢٨) • وكقوله (أما الآن فقد تحررنا من الناموس اذ مات الذى كنا ممسكين فيه حتى نعبده بجدة الروح لا لا بعتق الحرف) (ص ــ ٧ ــ ف ٦) •

ولقد كان الدافع الى تأليف هذه الرسالة هو ما حدث ويحدث من هجمات مسعورةعلىالاسلام تمارسها الصليبية الحاقدة بتخطيط منظم • وتنسيق مسبق • وتعاون تام مع اليهودية العالمية التى كانت ولا تزال تنفث سمومها القاتلة • وتبث الغامها المدمرة • منذ أن ذر قرن الفتنة على يد عبد الله ابن سبأ اليهودى • وحملة تعاليمه الهدامة • ولتبصير المسلمين • وتوعيتهم • والكشف عما يحاك لهم من دسائس • وما يدبر لهم من مكائد • مستلهما من الله الرشد والتوفيق والسداد • وسائلامنه • العون • والقبول • وأن يجعل هذا الجهد المتواضع ذخيرة لى يوم ألقاه (يوم لا ينفع مال ولا بنون • الا من أتى الله بقلب سليم) (٧) •

وأملى عظيم في أن ينير الله بها بصائر الغافلين من أصحاب النوايا الحسنة • والقلوب النظيفة • من النصارى • فيثوبوا الى رشدهم • ويفتحوا أعينهم على ما يحيط بهم من واقع سىء • • • ويزيحوا عن كواهلهم ما أثقلها من موروثات بالية • ويعملوا على انقاذ أنفسهم من عبث الكهانات الزائفة • قبل أن يجرفهم التقليد الاعمى الى أسوأ المصائر — وقيل : (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله • وان كنت لمن الساخرين • أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين • أو تقول حين ترى العذاب لو أن لى كرة فأكون من المحسنين) (٨) •

فيكون الجواب (بلى قد جاءتك آياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) (٩) •

---

(٧) (سورة الشعراء — ٨٧ ، ٨٨) •

(٨) (سورة الزمر : ٥٦ — ٥٨) •

(٩) (سورة الزمر : ٥٩) •

أخى المسلم الكريم ...

لو توجهت الى أى نصراني ، على وجه الارض وطلبت منه أن يصور لك حقيقة دينه ، وما يعتقده في طبيعة المسيح تصويرا دقيقا لما استطاع ذلك .

ولو توجهت الى أى نصراني على وجه الارض بهذا السؤال لوجدت لدى كل واحد منهم تصورا يختلف عن تصور الباقين .

بل ان الاولين لم يتفقوا على صيغة واحدة تحدد طبيعة المسيح وعلاقته بالله أو بالروح القدس ـ ولن يتفق الآخرون على مثل هذه الصيغة ـ ولذا فان كلما توصلوا اليه لم يكن سوى أوهام وتصورات متناقضة لا سند لها من برهان علمي أو وحى سماوي ، أو دليل عقلي ، واليك الدليل :

لقد كان منهم ، من يقول : ان المسيح وأمه الهان من دون الله .

وكان منهم من يقول ان المسيح من الاب بمنزلة شعلة من نار ، من شعلة من نار فلم تنقص الاولى بانفصال الثانية .

وكان منهم من يقول ان مريم لم تحبل به تسعة أشهر ، وانما مر في بطنها كما يمر الماء في الميزاب ، لان كلمة الله دخلت من اذنها ، وخرجت من حيث يخرج الولد من ساعتها .

وكان منهم من يقول : بأن المسيح انسان مخلوق من اللاهوت كواحد منا في جوهره ، وان ابتدأ الابن من مريم ، وانه اصطفى ليكون مخلصا للجوهر الاسمى صحبته النعمة ، وحلت فيه المحبة والمشيئة ، ولذلك سمى ابن الله .

وكان منهم من يقول : ان الله جوهر قديم واحد ، واقنوم واحد ويسمونه بثلاثة أسماء ، ولا يؤمنون بالكلمة ، ولا بروح القدس .

وكان منهم من يقول : ان الآلهة ثلاثة ، صالح ، وطالح ، وعدل بينهما .

وكان منهم من يقول : بألوهية المسيح وحده ٠

وكان منهم من يقول : بأن الروح القدس ليس باله في مقابلة من كانوا يقولون بألوهيته ٠ وهم خمسة عشر أسقفا اجتمعوا في القسطنطينية ٠ وزادوا في صيغة الامانة قولهم (ونؤمن بروح القدس المحي المنبثق من الاب ٠ الذى هو مع الاب ٠ والابن مسجود له وممجد) والاب والابن وروح القدس هي (ثلاثة أقانيم ٠ بثلاثة وجوه ٠ وثلاثة خواص) توحيد ٠ في تثليث ٠ وتثليث في توحيد (كيان واحد بثلاثة أقانيم ٠ اله واحد ٠ جوهر واحد ٠ طبيعة واحدة) (١٠) ٠

وكان منهم من يقول : بأن للمسيح طبيعتين في طبيعة واحدة (١١) ٠ اجتمع فيها الناسوت ٠ و اللاهوت ٠ وانه اقنوم واحد ٠ ووجه واحد ٠

وكان منهم من يقول : بأن مريم العذراء هي أم الله ٠ وأن للمسيح طبيعتين واحدة لاهوتية والثانية ناسوتية ٠

وكان منهم من يقول : بأن الله ذات مثلثة الاقانيم وأن أقنوم الابن تجسد من روح القدس ومن مريم العذراء ٠ وأن الثالوث وحدة ذاتية جوهرية منزهةعن الاختلاط ٠ والامتزاج والاستحالة ٠ برئية من الانفصال ٠ وبهذا الاتحاد صار الابن المتجسد طبيعة واحدة في طبيعتين ٠ ومشيئة واحدة (١٢) ٠

(١٠ ، ١١) هل فهمت شيئا من هذا الخبط أيها المسلم الكريم ؟ ولا أنا ــ ولذلك فانا أراهن على أن واضع هذه الالغاز ٠ والرطانات ٠ وضع في اعتباره أن البشر لا تستهويهم الحقائق بقدر ما تستهويهم الخرافات ٠ والمعميات ٠ والالفاظ المبهمة ٠

(١٢) من الاصول العلمية المقررة أن اتحاد شيئين ينتج عنه شيء آخر مغاير لهما في الشكل ٠ والاسم والحقيقة ٠
مثال ذلك ــ اتحاد الاوكسجين ٠ والهيدروجين ٠ ينتج عنه شيء ثالث هو الماء ــ والماء هو شيء آخر غير الاوكسجين ٠ وغير الهيدروجين ٠ لذلك فليس من المعقول أن تتحد الذات الالهية بجسد المسيح ٠ ثم تكون النتيجة جسد المسيح ٠

وكان منهم من يقول بأن للمسيح طبيعتين ، ومشيئتين ، وليس مشيئة واحدة .

وكان منهم من يقول : ان الاب وحده هو الله ، وأن الابن مخلوق مصنوع ، وقد كان الاب اذ لم يكن الابن .

وكان منهم من يحرم اتخاذ الصور والتماثيل في العبادة كما يحرم طلب الشفاعة من مريم ، في مقابلة من كانوا يقدسون الصور والتماثيل ، ويبيحون طلب الشفاعة من مريم .

وكان منهم من يزعم بأن المسيح ليس حقيقة بل هو نموذج خيالى .

الى غير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره ، وحصره .

كل هذا الخبط وهو غيض من فيض ، وقليل من كثير لم يستندوا فيه على أساس علمي ، أو برهان عقلي ، أو نص من نصوصهم المقدسة .

ولقد كانوا في غنى عن كل هذه التخرصات لو انهم حكموا عقولهم ورضوا لعيسى ما رضيه عيسى لنفسه ، ووقفوا عند حدود ما يقبله العقل ، ويقره المنطق ، ويستسيغه الفكر السليم .

ولكنهم ظنوا أو هكذا زين لهم بولس وعصابته ، أن الامعان في مراغمة اليهود والنكاية بهم يقتضى تأليه المسيح ، لان في ذلك ما يشفي غليل المسيح من أعدائه .

والذى أعتقده أن بولس لو نشر فكرة تأليه المسيح بين من عاصروا المسيح وخالطوه ورأوه رأى العين لرجموه بالحجارة . ولكنه نشرها في رسائله التي بعث بها الى أقطار متباعدة وبين شعوب

وثنية لا تعرف عن المسيح الا ما تتناقله الاخبار المتناقضة (١٣) ٠

ولقد كنت كلما طالعت الاناجيل أو الرسائل أو ما يكتبه النصارى في شرحها ٠ انتهى منها ومثلى كمثل القابض على الريح ٠

كل اصحاح ينقض ما قبله ٠ وكل فقرة تهدم ما بعدها ٠ فلا هي كتب علم ولا هي كتب دين ٠ وانما هي مجموعة أقوال ٠ وروايات ٠ وأساطير ٠ يختلط فيها الحق بالباطل ويمتزج فيها الخطأ بالصواب ويتجاور فيها الغث والسمين ٠

ولأجل هذه الاساطير تجند عصابات التبشير كل طاقاتها لتخريب ضمائر المسلمين وزعزعة عقائدهم ٠ ولتصرفهم عن عبادة الله الواحد الاحد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ـ الى عبادة آلهة (ثلاثة ـ لا ـ بل أربعة) خامسهم الصليب ٠ وهم حتى الآن لم يعرفوا من من هؤلاء الخالق ؟ ومن منهم المخلوق ومن منهم السابق ؟ ومن منهم المسبوق ؟ ولتنقلهم من دين الاسلام الحنيف الى دين عجيب ـ الوثنية سداه ـ والشرك لحمته ٠ والخرافات جزء لا يتجزأ من طقوسه وشعائره ٠ ويسمونه الدين المسيحي زورا وبهتانا ٠ والمسيح صلوات الله عليه منه براء (١٤) ٠

---

(١٣) لقد حاول عدو الله ابن سبأ اليهودي أن يطبق أفكار بولس وأساليبه ٠ في المجتمعات الحديثة العهد بالاسلام ٠ والتى كانت قد ألفت تأليه الملوك ٠ فأشاع فيها فكرة الغلو في على ابن أبى طالب ٠ ووجدت بذرة التشيع في تلك المجتمعات التى لم تعرف من الاسلام الا القشور أرضا خصبة ٠ وساعدها على النمو والاستمرار ما كانت تحظى به من الشعوبين والموتورين والحاقدين (ممن كانوا يريدون الثأر لمجوسيتهم) من رعاية ٠ وعناية ومساندة٠ واستطاع بعض الهدامين أن ينسجوا من الاوهام ثوبا يسترون به يهوديتهم عندما سموه (التشيع) لاهل البيت ٠ ولكن ومع كل ما أصاب الاسلام من هذه النحلة الخبيثة فانه ما زال كالطود في ثباته وشموخه ٠ وحفظ الله الاسلام بحفظ كتابه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ٠

(١٤) في كتابه (معالم تاريخ الانسانية) يقول ويلز (أكبر الظن أن المسيحية التي عليها المسيحيون لا يعرف المسيح منها شيئا) ٠

وتجد هذه العصابات من دول الاستعمار من يساندها • ويرصد لها الاموال الطائلة ويجند لها الطاقات الهائلة • ويبلغ ما ينفق عليها أو بواسطتها مئات الملايين من الدولارات كل عام (١٥) •

ولقد قدر الكاتب التركي (ضياء أويغور) في كتابه (جذور الصهيونية) عدد ما طبع ووزع من نسخ العهدين القديم والجديد بواسطة ارساليات التبشير خلال مائة وخمسين عاما بما يزيد على ألف مليون نسخة مترجمة الى (١١٣٠) لغة عدا النشرات والمجلات ـ كما قدر أن تكاليف هذه المطبوعات لا تقل عن ستين ألف مليون ليرة تركية أي ما يقارب (٧٠٠٠) مليون دولار •

فاذا أضفنا الى هذا الرقم رواتب الجيوش الجرارة من المبشرين ومصاريفهم • وتكاليف بناء الكنائس • والملاجىء • والمياتم • والمستشفيات • والاديرة فان النتيجة الحسابية قد تصل الى أرقام خيالية (١٦) •

ولقد كشفت الدراسات التى ناقشها مؤتمر عدم الانحياز الذى انعقد في كولمبو أن حوالى (٢٥٠٠) محطة اذاعية في (٦٤) لغة قومية تشن هجوما صريحا وضاريا على الاسلام (١٧) •

---

(١٥) قال عميل سابق لوكالة الاستخبارات الامريكية • ان المخابرات الامريكية زودت (البابا بولس السادس) بأموال لدعم أعماله الخيرية ـ ونسبت مجلة (بانوراما) الايطالية الى عميل آخر قوله : ان البابا كان واحدا من عدة أساقفة وكردينالات تلقوا أموالا من المخابرات الامريكية أهـ : (المجتمع رقم ١٩٨) • والذى نعرفه أن المخابرات الامريكية لا تتورع حتى عن استخدام العاهرات • فهل ما تنفقه عليهن يؤخذ من بند التجسس والتآمر والهدم والتخريب • أو من بند الاعمال الخيرية • ولكن لله در من قال :

أطعمة الايتام من كد فرجها   لك الويل لا تزني ولا تتصدقي

(١٦) قال الله تبارك وتعالى : (ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله • فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون • والذين كفروا الى جهنم يحشرون) (٢٦ ـ الانفال) •

(١٧) نقلا عن مجلة النهضة رقم ٤٩٩ وتاريخ ١٩٧٧/٥/٧ •

ولقد أوردت مجلة المجتمع في عددها (٢٠٤) نبأ مفاده أن خمسة وثمانين ألف قسيس يعدون الآن اعدادا تاما · ويجهزون تجهيزا كاملا للقيام بهجوم شامل على الاسلام · تحت المظلة الامريكية · وتطويقا لحركة الانتعاش الاسلامي ·

ولعل من أخبث أساليب الهجوم الذى يستهدف التطويق · والتخدير ـ ظاهرة الاهتمام بالاسلام · المتمثلة في عقد المؤتمرات المشبوهة التى يشترك في عقدها مسلمون ومسيحيون · ومن أبرزها المؤتمر الاسلامي المسيحي الذى عقد في أسبانيا أخيرا ـ والذى سينعقد له نظائر في تونس · وفي لندن · وفي داكار ـ مع علم المؤتمرين · أو المتآمرين انه لا يمكن الجمع أو التوفيق بين الاسلام والنصرانية · ولا بين التوحيد والتثليث · ولا بين ما نزل من السماء · وما نبع من مستنقعات الماسونية · الا اذا أمكن الجمع بين متناقضين والتوفيق بين متضادين · اذ لا يمكن أن يقوم أحدهما الا على أنقاض الآخر ·

وعلى الرغم مما قامت وتقوم به عصابات التبشير من هجمات مسعورة على الاسلام وعلى نبي الاسلام · فاننا مع مزيد الاسف لا نجد من المسلمين ردود فعل تتناسب مع ما يبذله المبشرون من جهود مستميتة في هذا المضمار · واذا وجد من يدلى بدلوه فانه لا يلبث أن يفاجأ بالعراقيل توضع في طريقه · وبالمعوقات تتصدى له :

من أبناء جلدته أولا ـ حيث سيتبرعون بوصمه بالطائفية :

ومن الدساتير الجائرة التى تحكمه ثانيا ـ هذه الدساتير التى ان وضعت فيها مادة واحدة تنص على أن دين الدولة الرسمي هو الاسلام ـ فانما توضع للضحك على الذقون · وذر الرماد في العيون · لانه ستوضع بعدها مائة مادة تهدمها · وتأتى على بنيانها من القواعد ·

ولست في حاجة الى الاسهاب في شرح ما ابتليت به بعض البلاد الاسلامية من الانظمة الدخيلة · والاحزاب العميلة التى لا تملك من المؤهلات الا شعارات زائفة · ومبادىء مستوردة · فلا تسمح لقلم أن يكتب الا تسبيحا بحمدها · ولا لصوت أن يرتفع الا اذا كان هتافا لاحد أصنامها ·

ولعل القارىء الكريم لا يدرى أن الحروب الصليبية التي أشعلها أعداء الاسلام قبل حوالى (٨٠٠) عام لا تزال باقية الى الآن · ولكن في صور وأشكال مختلفة (١٨) ·

ولا زلنا نعاني من آثارها في (الفلبين · وفي لبنان · وفي الحبشة · وفي نيجريا وفي السودان · وفي تشاد · وفي بلغاريا · وفي تايلاند · وفي فلسطين وغيرها) وستبقى هذه الحروب وتدوم الى أن يرث الله الارض ومن عليها أو يتم استئصال أسباب هذه الحروب · من جذورها · وتخليص الانسانية من شرورها ·

وللبرهنة على استمرار هذه الحروب التي تظهر أحيانا على شكل حروب سافرة · واضطهادات كما في (لبنان · والحبشة · والفلبين) وتختفي أحيانا تحت أقنعة مهلهلة · تحت اسم التبشير والاستشراق · وأحيانا أخرى تأتى على شكل دس وتآمر وارهاب واغتيالات كما في (مصر · والاردن · ونيجريا · وتايلاند · وجنوب السودان) فانني سأنقل للقارىء الكريم الوثائق الآتية ليرى أن الحقد الصليبى متأصل في نفس كل من ينتمي الى الكنيسة حتى ولو كان انتماؤه الى الكنيسة بوشائج هي أو هى من بيت العنكبوت ·

---

(١٨) عندما دخل اللنبي قائد جيوش الحلفاء مدينة القدس في الحرب العالمية الاولى قال (الآن انتهت الحروب الصليبية) وهو كاذب لان أحداث الساعة تدل على استمرارها · واحداث لبنان اكبر شاهد على ذلك ·

الوثيقــة الأولــى (١٩)

وهي صورة لخطاب تلقاه زعيم فلبيني مسلم وهو عضـــــو في البرلمان • وهذه ترجمته :

السـيد ....

نكتب اليك نناشدك بأن يتحد المسلمون والمسيحيون تحت اله واحد عن طريق دين المسيح • فأيامك أصبحت معدودة كزعيــــم للمسلمين ومصير (البنداتون) ليس الا دليلا لكم يا مسلمي الفلبين ومصير (أومبا) يجب أن يكون درسا لكم ومصير (الداتومانج) في (كوتاباتو) يجب أن يكون انذارا لكم ـ وانه لمن الافضل أن تعرفوا مبكرا المصير الذي ينتظركم ـ وتذكروا دائما أن الفلبين أمة مسيحية • وبأن مصير المسلمين يجب أن يقرره المسيحيون • وليس المسلمون أبـــدا •

أن النزاعات بين المسلمين والمسيحين • بعيدة عن الحل • وان الجهاد للوحدة في دين المسيح يجب أن يستمر •

وعند ما زرع (ماجلان) صليبه في جزيرة (ماكتان) منــع انتشار الاسلام في هذا الارخبيل • وكان أيضا اشارة التقــدم • والى أن الصليب علامة هذه الوحدة في المسيح •

والمسيحية هي التي وهبت التقدم للفلبين(٢٠) والمسيحية هي التي حطمت حكم (الداتو) ومستعمرات (قيساى) •

---

(١٩) نقلا عن مجلة المجتمع الكويتية رقم (١٧٠) •

(٢٠) من المغالطات المفضوحة التي رددها المستشرقون • وتلقفتها أبواق الاستعمار أن الاسلام هو سبب تخلف المســـلمين • وأن النصرانية هي ســبب تقـــدم الغرب مع أن العكس هو الصحيح • فان تخلف المسلمين ناجم عن تخليهم عن الاسلام الذى أدى الى عدم تطبيق نظام الاسلام الذى يعتبر العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ـ أما تقدم الغرب فسببه تخليهم عن النصرانية التى كانت تعد الاكتشافات العلمية هرطقة • وتجديفا ـ والتاريخ والواقع المعـــاصر يشهدان على ذلك ـ ولقد قال أحد من (أخرجهم الله من ظلمات النصرانية الى نور الاسلام) (لو أن المستمسكين بالمسيحية طبقوا تعاليم الانجيل حرفيـا لقضوا على الحضارة) •

ان الاسلام هو العامل الاكبر الذى يمنع تقدم المسلمين لانــه لا يكيف نفسه . للحيــاة العصرية(٢١) ولقــد آن الاوان أيهـــا المسلمون أن تقطعوا صلتكم بالعالم العربي .

ان المسيحيين لن يتحملوا المزيد من اساءاتكم . واننا لن نتحمل انذاراتكم عن الحرب المقدسة . وكلما توقفتم عن الكلام بخصوص المساعدة من الامم الاسلامية كلما انتهت المشــكلة من (مندناو) سريعـــا .

وطالما أن الفرصة سانحة لكم لكي تظهروا رغبتكم في الانضمام الى الجهاد للوحدة في الله بواسطة المسيح . فمن الافضل أن تفعلوا ذلك مبكرا . فمكانتكم ذات النفوذ مؤقتة . ولكن قد تكون الفرصة مواتية بأن تظلوا متمسكين فيها اذا فكرتم بهذه الاشياء ففي هــذه الامة المسيحية كنتم مشكلة أيها المسلمون . والحل للنزاع المسيحي الاسلامي هو قبولكم للمسيحية كدين . وأن تقردوا شعبكم الى هذا الاقتراح هو الحل لمشكلتكم .. انتهى ـ والآن :

ما رأى من يزعمون أنهم صانعوا حضـــارة القرن العشرين الزائفة بهذا الاسلوب الهمجي الذى تبرأ منه حتى شرائع الغاب . وأين هذه الاساليب التي تنضح خسة ونذالة من تعاليم القرآن التي يقول الله فيها « لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي »(٢٢) .

---

(٢١) أتدرى ما هي الحياة العصرية التي يشير اليها أيها المسلم الكريم ؟ انها حياة العري . والخلاعة والمجون والانحلال الخلقي . والتحلل من التقاليد والاعراف والانغماس في الشهوات والملذات حتى النخاع مما أدى الى ظهـــور طبقتين متناقضتين في الغرب ـ طبقة المافيا التى تمارس الارهاب والسطو والاختطاف والاغتيال واحتجاز الرهائن للابتزاز ـ وطبقة الهيبيز التى رفضت الحضارة الغربية . وآثرت الهروب منها الى جحيم المخــدرات والرذيلــة والضـــياع والانتحار البطيء . والنزول الى مستوى البهائم (راجع فصل ما يقولـــه المنصفون في الاسلام) .

(٢٢) (٢٥٦ ـ البقرة) .

وقوله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم » (٢٣) ٠

وقوله تعالى : « ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ٠ أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين »(٢٤) ٠

بل وأين هى من تعاليم عيسى عليه السلام في قوله : « أحبوا أعداءكم ٠ وباركوا لاعنيكم واحسنوا الى من أساء اليكم ٠ ومن ضربك على خدك الايمن فأدر له الايسر »(٢٥) ٠

نحن لا نريد أن نسيء اليهم ثم نطالبهم بأن يقابلوا اساءتنا بالاحسان تنفيذا لتعاليم عيسى عليه السلام ٠ ولكننا نريد أن يعلموا أنهم بهذه الاضطهادات التى يمارسونها ضد المسلمين ٠ انما ينفذون خططا يهودية اجرامية تهدف الى تدمير النصارى والمسلمين بأيدى الفريقين أنفسهم ٠ وليغمدوا في صدر الانسانية خنجرهم المسموم الذى أعده مجرموا التاريخ في محافلهم الماسونية قبل عشرين قرنا من الزمن (٢٦) ٠

الوثيقة الثانية

وهى نص ما دار في الاجتماع المغلق الذى عقده (الانبأشنودة) في ١٩٧٣/٣/٥ م مع القساوسة والاثرياء بالكنيسة المرقسية بالاسكندرية وسجلته الاجهزة الخاصة :

بدأ (البابا شنودة) كلمته بأن بشرهم بأن كل شيء يسير على

(٢٣) (٨ ـ الممتحنة) ٠ (٢٤) (٩٩ ـ يونس) ٠

(٢٥) (متى ٤٣ ـ ٤٥) ونرجو من القارىء أن يقارن بين هذا القول وبين ما ينسبونه لعيسى عليه السلام في قوله حسب زعمهم (لا تظنوا أنى جئت لألقي سلاما على الارض ما جئت لألقي سلاما بل سيفا ٠ اني جئت لأفرق الانسان من أبيه والابنة من أمها ٠ والكنة من حماتها ٠ وأعداء الانسان هم أهل بيته) كما نرجو أن يبين لنا ما هي الهمجية ان لم تكن في مثل هذه الاساطير وهل تبحث الافكار المنحرفة والمذاهب الهدامة الا عن المناخ الذى تشيع فيه مثل هذه الخرافات ٠ والتعاليم الهمجية ٠

(٢٦) لمزيد من الحقائق المذهلة ارجع الى البروتوكول الخامس والرابع عشر من بروتوكولات سفهاء صهيون ٠

ما يرام حسب الخطة الموضوعة · والتخطيط المرسوم لكل جانب من جوانب العمل على حدة في اطار الهدف الواحد وقد تحدث في عدة موضوعات تشمل عدة نشاطات هي كما يلى :

١ ــ عدد شعب الكنيسة :

صرح بأن مصادرهم في ادارة التعبئة والاحصاء أبلغتهم أن عدد المسيحيين في مصر أصبح ما يقارب ثمانية ملايين · ويجب أن يعلم ذلك شعب الكنيسة · كما يجب عليهم أن ينشروا ذلك ويؤكدوه · بين أفراد فئات المسلمين لانه سيكون سندا لنا في المطالب التى سنطلبها من الحكومة (٢٧) وسنذكرها لكم اليوم ·

والتخطيط العام الذى تم الاتفاق عليه بالاجماع · والذى صدرت بشأنه التعليمات وضع على أساس بلوغ شعب الكنيسة الى نصف الشعب المصرى · حتى يتساوى عدد شعب الكنيسة مع عدد المسلمين لاول مرة (منذ الاستعمار العربي · والغزو الاسلامي لبلادنا) (على حد تفسيره)(٢٨) ·

والمدة المحددة في التخطيط للوصول الى هذه النسبة هى بين

(٢٧) سجلات ادارة التعبئة والاحصاء تثبت أن النصارى في مصر لا يتجاوز عددهم ثلاثة ملايين ولان الدعوى بغير برهان لا يعجز عنها أحد · فان البابا يكذب والكذب عادة هو بضاعة المفلسين ·

(٢٨) لم يكن الفتح الاسلامي لمصر غزوا ولا استعمارا · وانما كان تحريرا لها من طغيان القياصرة بدليل أن رؤساء القبط كانوا في طليعة القوات الاسلامية التى كانت تتعقب فلول الروم · وكانوا يصلحون لها الطرق ويجمعون لها المؤن والزاد · ويجندون لها السكان وفي ذلك يقول جبون (لقد كانت نفوس الاهلين تتوق لهلاك الروم الظالمين وطردهم من البلاد · فلم يدخروا وسعا في مد يد المعونة ماديا وعسكريا الى عمرو) ويقول أميل لودويج في كتابه (النيل) (لقد استقبل أقباط مصر جيوش العرب والمسلمين استقبال المنقذين لا استقبال الغزاة الفاتحين · ومضى عمرو في زحفه مؤيدا بالشعب القبطي الذى أرهقه حكم البيزنطيين · وسلطة الكنيسة التي مكنت للاشراف في ركوبه للاضطهاد · وفيما عدا الجزية فان عمرو ابن العاص لم يفرق في المعاملة بين الفريقين وقد أعلن حمايته لكل الاديان) وكتب المؤرخ أبو الفرج المسيحي في كتابه (تاريخ الدول) (ولما شكا الناس الى هرقل ظلم ولاته لم يجبهم ولكن الله المنتقم أنجاهم من الروم وخلصهم بأيدى المسلمين) ·

(١٢ ــ ١٥) سنة من الآن ولذلك فان الكنيسة تحرم تحديد النسل أو تنظيمه • وتعتبر كل من يفعل ذلك خارجا عن تعليمات الكنيسة • ومضيعا لمجده • وذلك باستثناء الحالات التى يقرر فيها اطباء الكنيسة خطر الحمل والولادة على حياة المرأة • وقد اتخذت الكنيسة لتحقيق هذه الخطة بالنسبة لزيادة عدد المسيحيين ما يأتى :

(أ) تحريم تحديد النسل وتنظيمه بين شعب الكنيسة •

(ب) تشجيع تحديد النسل • وتنظيمه بين المسلمين خاصة وأن أكثر من (٦٥٪) من الاطباء • وبعض الخدمات الصحية هم من شعب الكنيسة •

(ج) تشجيع الاكثار من النسل بين شعب الكنيسة بوضع الحوافز والمساعدات المادية • والمعنوية للاسر الفقيرة من شعبنا •

(د) التنبيه على العاملين بالخدمات الصحية على المستوى الحكومى وغير الحكومى بمضاعفة الخدمات الصحية بين شعبنا المسيحى • وبذل العناية والجهد الوافرين • وذلك من شأنه تقليل نسبة الوفيات • بين شعبنا المسيحى • على أن يكون تصرفهم غير ذلك مع المسلمين •

(هـ) تشجيع الزواج بالسن المبكرة بتخفيض تكاليفه • وذلك بتخفيض رسوم فتح الكنائس • ورسوم الاكليل بالكنائس الكائنة بالاحياء الشعبية •

(و) تحرم الكنيسة تحريما باتا على أصحاب العمارات تأجير أي مسكن أو شقة أو محل تجاري للمسلمين • وتعتبر من يفعل ذلك من الآن مطرودا من رحمة الرب ورعاية الكنيسة كما يجب العمل بشتى الوسائل على اخراج المسلمين الذين يسكنون العمارات • والبيوت المملوكة لشعب الكنيسة • وهذه السياسة الاسكانية • اذا استطعنا تنفيذها بقدر الامكان فان من شأنها تشجيع الزواج بين الشباب المسيحى • وتصعيبه وتضييقه بقدر الامكان

على المسلمين • مما يكون له أثره الفعال للوصول الى هذا الهدف حيث لا يخفى أن الغرض من هذه القرارات هو انخفاض معدل الزيادة بين المسلمين • وارتفاع هذا المعدل بين الشعب المسيحى •

٢ ـ انتصار شعب الكنيسة :
قال ـ ان المال يأتينا مما نطلب • وأكثر مما نطلب من ثلاث مصادر هى (أمريكا • والحبشة والفاتيكان) ولكن يجب أن يكون الاعتماد الاول • في تخطيطنا الاقتصادى على مالنا الخاص • الذى نجمعه من الداخل • وبالتعاون والزيادة • من فعل الخير بين أفراد الشعب المسيحى •

كذلك يجب الاهتمام بشراء الاراضى • وتنفيذ القروض والمساعدات لمن يقومون بذلك لمساعدتهم على البناء ـ وقد أثبتت الاحصاءات الرسمية أن أكثر من (٦٠٪) من تجارة مصر الداخلية بأيدى المسيحيين ـ ويجب العمل على زيادة هذه النسبة • وتخطيطها في المستقبل يركز على افقار المسلمين ونزع الثروة من أيديهم • وبالقدر الذى يؤدى الى اثراء شعبنا (٢٩) •

لذلك يلزم المداومة على تذكير شعب الكنيسة • والتنبيه عليهم مشددا من حين لآخر لمقاطعة المسلمين اقتصاديا • والنهى عن التعامل معهم نهيا تاما • الافي الحالات المستحيلة وذلك يعنى مقاطعة المسلمين ممن هم في سلك المحاماة • والمحاسبين والمدرسين • والاطباء • والصيادلة وكذلك مقاطعة العيادات • والمستشفيات التي يملكونها • والمحلات التجارية • والجمعيات الاستهلاكية فيما أمكن • وما دام يمكن التعامل مع شعب الكنيسة لسد حاجتهم •

---

(٢٩) لعل هذا ما يؤكد صحة ما قيل من أن أصحاب (٩٩٪) من البارات والملاهى والمواخير وبيوت الدعارة في مصر هم من شعب الكنيسة ـ وأن مثل هذه النسبة منهم من المرابين • وأصحاب شركات التأمين ومؤسسات اليانصيب • ودور القمار • ونوادى القليبرز •

وكذلك مقاطعة صناع المسلمين · وحرفييهم · والتعامل مع الصناع والحرفيين المسيحيين · ولو كلف ذلك الفرد الجهد والمشقة ·

ثم قال : ان هذا الامر مهم جدا وخطير بالنسبة للتخطيط المالى · والتخطيط العام على المدى القريب والبعيد ·

٣ ـ الجانب التعليمى :

قال : انه يجب بالنسبة للتعليم العام للشعب المسيحى الاهتمام بالسياسة التعليمية حاليا في الكنائس · مع مضاعفة الجهد · خاصة وأن بعض المساجد بدأت تقوم بمهمات تعليمية كالتي تقوم بها كنائسنا · وذلك سيجعل مضاعفة الجهود المبذولة أمرا حتميا حتى تستمر النسبة التى نحصل عليها من مقاعد الجامعات · وخاصة الكليات العلمية ·

ثم قال : انى اذ أهنىء شعب الكنيسة وخاصة المدرسين منهم بهذا الجهد · وهذه النتائج حيث وصلت نسبة الوظائف الخطيرة العامة · كالطب والهندسة · والصيدلة الى أكثر من (٦٠ ٪) من الشعب المسيحى · فانى أدعو لهم الرب يسوع المخلص · أن يمنحهم بركاته · وتوفيقه حتى يواصلوا الجهد لزيادة هذه النسبة في المستقبل القريب ·

٤ ـ التبشير :

قال : انه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية · على أن الخطة التنشيرية التى وضعت · بنيت على أساس أن الهدف الذى اتفق عليه من التبشير في المرحلة القادمة هو التركيز على التبشير بين الفئات والجماعات أكثر من التبشير بين الافراد · وذلك لزحزحة أكبر عدد ممكن من المسلمين عن دينهم · أو التمسك به · على أن لا يكون من الضروري دخولهم في المسيحية(٣٠) ويكون التركيز في بعض

(٣٠) هناك نكتة مشهورة تقول : ان اليهود يرفضون دخول الاغيار في دينهم خوفا من أن تقل حصة كل يهودى في الجنة ـ ومن يدرى فلعل اقتصار النصارى على التشكيك بدافع من هذا الاعتقاد · وخوفا من أن تقل حصة كل نصرانى في الجنة اذا دخل المسلمون في النصرانية ·

الحالات على زعزعة الدين في نفوس المسلمين وتشكيك الجموع الغفيرة في كتابهم • وفي صدق محمد (٣١) واذا نجحنا في تنفيذ هذا المخطط التبشيرى في المرحلة القادمة • فاننا نكون قد نجحنا في ازاحة هذه الفئات عن طريقنا • وحتى هذه الحالة ان لم تكن لنا فلن تكون علينا (٣٢) ••

على أن يراعى في تنفيذ هذا المخطط أن يتم بطريقة (لبقة ذكية) حتى لا يكون ذلك سببافي اثارة حفيظة المسلمين• ويقظتهم• والخطأ الذى حدث في المحاولات التبشيرية الاخيرة بنجاح مبشرين في هداية بعض المسلمين لايمانهم بالخلاص على يد الرب يسوع المخلص • والخطأ الذى يحدث هو تسرب أنباء هذا النجاح الى المسلمين لان ذلك من شأنه تنبيه المسلمين ويقظتهم وهو أمر قد ثبت من تأريخهم الطويل معنا • انه ليس بالامر الهين • وهذه النقطة بالذات من شأنها أن تفسد علينا مخططاتنا المدروسة وتؤثر في نتائجها وتضيع جهودنا هباء •

لذلك فقد أصدرت التعليمات بهذا الخصوص • وستنشر في جميع الكنائس لكى يتصرف الجميع من شعبنا مع المسلمين بطريقة ودية لا تثير غضبهم • واقناعهم بكذب هذه الانباء • كما تم التنبيه على رعاة الكنائس • والآباء والقساوسة لمشاركة المسلمين

(٣١) مما لا شك فيه أن تشكيك المسلم في دينه يترك في نفسه فراغا لا يجد دعاة الشيوعية صعوبة في ملئه • فاذا جابهت عبدة الصليب بهذه الحقيقة • قالوا اننا انما نبحث عن خرفان ضالة • نخرجها من ساحة الالحاد – وفي لبنان والفلبين يقتلون المسلمين في مساجدهم • وعلى الهوية ثم يقولون اننا انما نكافح شيوعين • مع أن الشيوعية لم تر النور الا في محيطهم • ولم تترعرع الا في مجتمعاتهم ولم يرتفع لها لواء الا في أجوائهم • ولم تتسرب الينا الا من خلالهم • وليس بغريب على أدمغة نخرها سوس النصرانية • وفتكت بها جراثيم الوثنية أن تكون مهياة لقبول كل فكر شاذ وكل مذهب منحرف •

(٣٢) لقد قررت ارساليات التبشير في البلاد العربية أن تكتفى بتشكيك المسلمين لعلمها أن من يبلغ به السفه الى حد أن يشك في صحة الاسلام فشكه في صحة النصرانية من باب أولى • بدليل أن حصيلة جهودها لمائة عام في الخليج العربى كانت تنصير ثلاثة من جهلة المسلمين وفقرائهم •

احتفالاتهم الدينية ـ وتهنئتهم بأعيادهم · واظهار المودة والمحبة لهم · وعلى شعب الكنيسة · في المصالح والوزارات والمؤسسات · وكل أماكن الاحتكاك اظهار هذه الروح لمن يخالطونهم من المسلمين ·

ثم قال : ما نصه بالحرف الواحد :

اننا يجب أن ننتهز ما هم فيه من نكسة ومحنة لان ذلك فى صالحنا · ولن نستطيع احراز أية مكاسب أو أي تقدم اذا انتهت المشكلة مع اسرائيل سواء بالسلم أو بالحرب (٣٣) ·

ثم هاجم من أسماهم بضعاف القلوب الذين يقيمون مصالحهم الخاصة على مجد الكنيسة · وتحقيق الهدف الذى يعمل له الشعب المسيحى منذ زمن بعيد في التاريخ وقال :

انه لم يلتفت لهلعهم · وأصر على أن يتقدم رسميا الى الحكومة بالمطالب الواردة فيما بعد حيث أنه ان لم يكسب شعب الكنيسة في هذه المرحلة بالذات أية مكاسب على المستوى الرسمي فانهم ربما لا يستطيعون احراز أية مكاسب أو تقدم بعد ذلك ثم قال ما نصه :

ليعلم الجميع · وخاصة ضعاف القلوب أن الدول الكبرى في العالم تقف وراءنا ولسنا نعمل وحدنا (٣٤) ولا بد أن نحقق الهدف · ولكن العامل الاول والخطير في الوصول الى ما نريده هو وحدة شعب الكنيسة وتماسكه وترابطه · ولكن اذا تبددت هذه الوحدة وهذا التماسك · فلن تكون هناك قوة على الارض مهما عظمت في امكانها أن تساعدنا ·

ثم قال : وسوف لا أنسى موقف هؤلاء الذين يريدون أن يفتتوا وحدة شعب الكنيسة وعليهم أن يبادروا فورا بالتوبة وطلب

---

(٣٣) (قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر) صدق الله العظيم·

(٣٤) أخى المسلم الكريم (لا تحزن ان الله معنا) ومن كان الله معه فلن يكون أحد عليه وها هي دوله الكبرى التي يشير اليها تسير بخطى حثيثة نحو الانهيار · ونحن نتحداه بأن يحول بينها وبين مصيرها المحتوم بكل ما يزعم لنفسه من البركات والقداسات الزائفة · وبكل ما يستطيع اصداره من صكوك الغفران والحرمان ·

الغفران والصفح ، وأن لا يعودوا لمناقشة ومخالفة أوامرنا ، وتشريعنا والرب يغفر لهم .

ثم عدد المطالب التى صرح بأنه سيتقدم بها رسميا الى الحكومة وهى :

(أ) أن يصبح مركز البابا الرسمي في البروتوكول السياسى للدولة بعد رئيس الجمهورية ، وقبل رئيس الوزراء .

(ب) أن يخصص لهم ثمانية وزارات في الوزارة .

(ج) أن يحدد لهم ربع القيادات العليا في الجيش والبوليس .

(د) أن يخصص لهم ربع القيادات المدنية كرؤساء مجالس المؤسسات ، والشركات ، والمحافظين ، ووكلاء الوزارات ، والمديرين ، ورؤساء مجالس المدن .

(هـ) أن يؤخذ رأى البابا عند شغل هذه النسبة في الوزارات والمراكز العسكرية والمدنية الرئيسية ، وسيكون له حق ترشيح بعض العناصر والتعديل .

(و) أن يسمح لهم باقامة اذاعة خاصة بهم من تمويلهم الخاص .

(ز) أن يسمح لهم باقامة جامعة خاصة بهم ، وقد وضعت الكنيسة بالفعل تخطيط هذه الجامعة ، وهى تضم المعاهد اللاهوتية ، والكليات العملية والنظرية وتمول من مالهم الخاص .

وأخيرا ختم حديثه بتبشير الحاضرين ، وطلب منهم نقل هذه البشرى الى شعب الكنيسة حيث أن أملهم الاكبر في عودة البلاد ، والاراضى الى أصحابها من أيدى (الغزاة العرب) (على حد تعبيره) قد بات وشيكا ، وليس في هذا أية غرابة (في زعمه) وضرب لهم مثلا بأسبانيا النصرانية التى ظلت بأيدى المستعمرين المسلمين قرابة سبعة قرون ثم عادت لاصحابها النصارى ـ ثم قال ما نصه :

وفي التاريخ المعاصر عادت أكثر من بلد الى أهلهـــا بعـــد أن طردوا منها منذ قرون عديدة وهو (يقصد اسرائيل) انتهى :

والآن :

لعل المسلم الكريم لا يجهل المصير المظلم الذى ينتظره فيما لـــو نجحت هذه المخططات الشريرة لا سمح الله (٣٥) ولعلنا لم ننس نكبة فلسطين • وفاجعة زنجبار • ومأساة المسلمين في الفلبين • وفي الحبشة • وفي لبنان حيث يشن الصليبيون على المسلمين أقذر حرب صليبية في التاريخ • وحيث يقول بشير الجميل قائـــد عصابات الكتائب (اننا قادرون على اشعال الشرق الاوسط كله بنار الحرب• وسننقل المعركة الى جميع البلاد العربية) •

وحيث يقول سعيد عقل (أبو الارز) (ان دعوتنا الى القتـــل يخولها لنا الحق والدين) (٣٦) •

وحيث يقول كميل شمعون (ان التعايش مع الاسلام محال) •

الوثيقــة الثــالثة

هى ملخص من منشور وزعته احدى المنظمات الاسلامية فـــى الاردن • وقد تضمنت افتتاحيته شرحا لنوايا نصـــارى الاردن • اقامة دولة صليبية • ترتبط بأوثق الاواصر مع لبنان من جهـــة • ومع الدولة الصليبية التى يخطط لانشـــائها في مصر • وتـــكون عاصمتها أسيوط وتشكل معهما حزام أمن يحيط باسرائيل لحمايتها من الدول العربية (٣٧) بعد طرد المسلمين من جميع البلاد المحيطة باسرائيل • وتحويلهم الى لاجئين •

(٣٥) نشرت مجلة البلاغ رقم ١٣٩٦/٧/٢٨/٣٦٥ هـ انه عثر في الصعيد على كميات كبيرة من الاسلحة • ومعها أوراق تثبت علاقتها بالفاتيكان •

(٣٦) نقلا عن مجلة النهضة الكويتية العدد ٥٠٠ وتاريخ ١٩٧٧/٥/١٤ م •

(٣٧) في الخطاب الذى ألقاه ناحوم غولدمان في مؤتمر المثقفين اليهود قال ما نصه : اذا أردنا لاسرائيل البقاء في الشرق الاوسط فعلينا أن نفسخ الشعوب

ثم نطرق المنشبور الى الخطوات التى تم تنفيذها وهذه هـــى خلاصـــــته :

لقد نظم في الاردن في الخمسينات مجلس أعلى برئاسة المطران ومســاعديه :

ولهذا المجلس خبراؤه السياســيون • والاقتصــاديون • والعسكريون • ويعمل هذا المجلس بتوجيه من مطران لبنان الذى يتلقى بدوره التعليمات من البابا في (الفاتيكان) وتسانده الدول المسيحية (٣٨) •

أما أهداف هذا المجلس فانها تتلخص فيما يلى :

(أ) شراء الاراضى • وقد رصد لذلك أموال كثيرة • ويلاحظ في عملية الشراء اختيار الاراضى الواقعة على منافذ المدن الكبرى • ويتبع في شراء الاراضى • أن يشتريها أحــد النصارى لنفسه • وبعد أيام يوقفها على كنيسة معينة •

(ب) بعد شراء الاراضى • وايقافها تقام عليها كنائس يراعى عند تصميمها أن تكون قلاعـــا حربية • ومستودعات للاسلحة • لا أماكن عبادة • ومن هذه القلاع ما يشرف

المحيطة بها الى أقليات متنافرة تلعب اسرائيل من خلالها دورا طليعيا • وذلك بتشجيع قيام دويلة علوية في سوريا • ودويلة مارونية في لبنان ودويلة صليبية في الاردن • ودويلة كردية في العراق • ودويلة قبطية في مصر ــ وأن نخلق جوا من الكراهية وعدم الثقة بين السعودية وجاراتها وبين ايران والــدول العربية) اهـ : نقلا عن صحيفة الرأى العام الكويتية التى نقلت هذا النص بدورها من لوموند الفرنسية التى نشرت الخطاب كاملا (وعلى من كانت له أذنان أن يسمع) •

(٣٨) لو استطاع الاعلام العربى فصم العلاقة الكاذبة بين التوراة والانجيل لاقتلع الجذور اليهودية من أعماق الفكر المسيحي • ولتمكن من تحطيم أسطورة أرض الميعاد التى استطاع التضليل اليهودي أن يجعلها جزءا من العقيدة المسيحية ــ هذا ما قاله وأثبته الاستاذ أنيس فاخورى في كتابه الذى صدر حديثا بعنوان (نسف الاضاليل مرحلة أساسية في ازالة اسرائيل) والذى أتمنى أن يطلــع عليه كل نصراني على وجه الارض •

على منافذ القدس الثلاثة المؤدية الى رام الله · والخليل · وعمــــان ·

أما عمان فقد طوقت بقلاع من الاديرة · والمستشفيات التى لا تقل في حصانتها وفي نوعية بنائها عن الكنائس · منها مستشفى المعشتر · فكنيسة دائرة السير · فمدرسة ودير الفرير · فمدرسة ودير راهبات الوردية · فدير جبل الهاشمى · ثم أراضى شاسعة لمؤسسة ألمانية · وهذا التخطيط متبع في كل مدينة أردنية (٣٩) ·

(ج) اقامة قرى محصنة على الطرق الرئيسية التى تربط الاردن بالعالم العربى · ولتحقيق ذلك قــــاموا بشراء خمس مستعمرات أحدها في (وادى الظليل) والثانيــة قــرب قرية (الكفرين) والثالثة قرب مثلث (اربد ــ الرمثا) والرابعة عند (وادى الموجب) والخامسة عنــد (رأس النقب) وقد حصنت هذه المستعمرات بخنادق أرضية · وقسمت الى أجزاء صغيرة تقام عليها بنايات شعبية تباع على أقساط للنصارى ــ ونظــرا لوقوعها في الصحراء · فانهــــا تستعمل لتدريب (الجيش المريمى) وتتراوح مساحة كل مستعمرة ما بين أربعة · وستة آلاف دونم ·

(د) التغلغل في الوظائف الحكوميــة · والمراكـــز المــدنية والعسكرية · ومن نظر الى هذا القطاع · يذهله التخطيط الدقيق للاستيلاء على المناصب الحساسة · وخاصة فــى الاستخبارات وسلاحي الاشارة · والمهندسين · والسلاح الجوى · وقد يوجد من المسلمين من يقود أسلحة أخرى ولكنهم يختارون عادة من الجهلة · وساقطى الهمة لسهولة

(٣٩) الواقع أن هذا التخطيط متبع في كل بلد اسلامي توجد فيه أقلية نصرانيــة · حتى لكأنها تنفذ بايحاء وتوجيه من سلطة واحدة ــ وقد قيل لى أن تنفيذ هذا المخطط في مصر قد بدأ منذ أن نكبت بالاحتلال البريطاني ــ ونصارى مصر مستمرون في تطبيقه حتى الآن ·

السيطرة عليهم وتوجيههم بالمال ٠ والنساء (٤٠) ٠

وعلى الرغم من أن نسبتهم العددية ٠ لا تتجاوز (٧٪) فان ما بأيديهم من الوظائف الحساسة يزيد عن (٥٠٪) (٤١) ٠

وأخطر ما في الجانب العسكرى ٠ هو صلة الضباط النصارى في الجيش بأجهزة المخابرات الامريكية ٠ والبريطانية ٠ بواسطة الملحقين العسكريين في السفارتين الامريكية والبريطانية ٠

ولقد أقامت المخابرات الاجنبية ٠ أوكارا كثيرة ٠ في الاردن ٠ تختفى تحت واجهات كثيرة تحمل اسم المدارس والمعاهد ٠ والجمعيات٠ والاديرة ٠ ويزيد تعدادها على المائتين ٠ وقد أسست

---

(٤٠) هذه المخططات الجهنمية هى التطبيق العملي للوصايا المارونية العشر التي سنوردها فيما بعد ٠ والتى لا بد أن يوجد لها نظير لدى كل أقلية نصرانية في البلاد الاسلامية ٠

(٤١) نسبة النصارى في لبنان (١٧٪) وفي الحبشة (٣٠٪) وفي مصر وتشاد والسنغال (١٥٪) ومع ذلك فان الوظائف الحساسة وقف عليهم ٠ ومجالات العمل لا تتسع الا لهم ٠ ولهم حصة الاسد في كافة المشاريع ثم يمثلون بعد ذلك مع المسلمين دور الذئب والحمل المشهورة :

وفي لبنان يقول الاستاذ سليم اللوزى في مجلة الحوادث رقم (٩٨٤) ٠ اعتبر الموارنة لبنان لهم بدلا من أن يعتبروا الموارنة للبنان ٠ ثم تركوا مسؤولية الحكم وانضموا الى قطاع الطرق ٠ وفارضى الخوة ٠ والخارجين على القانون يقاتلون معهم في الشوارع ومفارق الطرق ٠

لقد قبلناهم كطبقة حاكمة فأبوا الا أن يكونوا زعماء عصابات ٠ تخلوا عن السلطة التى تمنحها لهم مناصبهم ٠ وتحولوا الى قادة مليشيا وزعماء عصابات مسلحة تقطع المياه ٠ وتنسف محطات الكهرباء وتقصف المؤسسات التجارية والصناعية ــ هل حدث في التاريخ أن نسف الحكام أجهزة الدولة التى يحكمونها) ثم يتابع حديثه فيقول (لا بد أن يتصدى العقل للجنون ٠ ولا بد أن نعزل المصابين بوباء السعار في محجر الولاء للوطن ٠ فاخرجوا أيها اللبنانيون ٠ وحطموا حواجز الجهلة والمجانين ٠ ولتكن الجولة القادمة جولتكم فعند أول رصاصة تطلق ٠ ازحفوا كالموج الهادر ٠ واسحقوهم بأجسادكم ٠ واخنقوا جنونهم ٠ واغسلوا عار تنكرهم لمسئولياتهم بتضحياتكم ٠ موتوا كشهداء وليس كرهائن ٠ موتوا وقوفا تحت سماء لبنان لا راكعين تحت الانقاض) ٠

وهى كلمات لم تعيها الآذان ٠ حتى كان ما كان مما يدور الآن في لبنان ٠

لتمارس التبشير · والتضليل · وتكوين الخلايا الماسونية · التى لا تلبث أن تتحول الى سرطانات خبيثة · ومستنقعات تنشر الاوبئة الفكرية التى تزكم الانوف ·

ولقد قامت هذه العناصر النصرانية (بعد أن أتمت خططها · وضمنت بناء القلاع والتحصينات · واحتلال المناصب الحساسة) بتشكيل قوات مليشيا عسكرية باسم (منظمــة الجيش المريمــى) وتحت شارة كشافة · ولهذه المنظمة قيادات في الضفة الغربيــة · ومركزها (القدس) وفي الضفة الشرقية ومركزها (عمان) ولكل قيادة مركز حربى أعلى · ويتولى تدريب هــــذا الجيش الضباط النصارى في الجيش الاردنى · وفي الامن العام ·

ولقد بلغ تعداد هذا الجيش حتى أواخر عام ١٩٦٦ م حــوالى عشرين ألف جندى · ولهذا الجيش دستور طبع في لبنان · ومجلة شهرية تحمل اسم (مجلة االجيش المريمى) تطبع في ابنان أيضــا وقد منع دخولها الى الاردن · ولكن هذا المنع لم يحل دون وصولها بانتظام · وبأعداد كبيرة بواسطة موظفى الجمارك من النصارى في مراكز الحدود ـ ويحرر الصفحة الاولى منها المرشد الروحانى · وهو عادة يختار العناوين المثيرة مثل (القدس عاصمتنا المسيحية) ومثل (آن لجيشنا أن يخلص البلاد من أعدائه المسلمين) ومثــــل (ليس لغير المسيحيين حق في هذه الديار المقدسة) (٤٢) ·

ولقد ضبطت السلطات الاردنية · أسلحة كثيرة لهذا الجيش · ولكنها سرعان ما تختفى · ولا يعرف مصيرها · بل ان الســـلاح يتدفق على هذا الجيش من الداخل بواسطة الضباط النصــارى في الجيش الاردنى · ومن الخارج بواسطة موظفى الجمارك في ميناء

(٤٢) ليتفضلوا بتخليص القدس من أيدى أصدقائهم اليهود · ونحن نتحداهم ان يفعلوا ذلك ·

العقبة ، ومراكز الحدود (٤٣) .

ولقد قامت قوات هذا الجيش باستفزازات كثيرة ، وخاصة في الاحتفال بعيد الميلاد الذى سبق هزيمة حزيران ، وحمل أفراده صلبانا يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار ، وأخذوا يهتفون بهتافات مثيرة مثل (دين المسيح هو الصحيح) و (لا عربية ولا اسلام) ومثـــل (ان لجيشنا أن يبرز لرفع علم مريمي على أرض المسيحية ، ويقيم دولتها) مما يدل على اعتدادهم بأنفسهم واطمئنانهم الى قوتهم والى مساعدة العالم المسيحى لهم .. انتهى

والآن :

هذه الوثائق أضعها بين يديك أيها المسلم الكريم لتعرف أي مخطط شرير يعده لك أعداؤك ، ولأكشف لك بعرضها النقاب عن أخطر مؤامرة تنسج خيوطها الايدى السوداء ، للقضاء على كيانك ، وتاريخك ، وتراثك ، وكل ما تعتز به من مبادىء سامية .

أنا لا أريد أن تثور ولا أن تلجأ الى العنف ، ولكنى أريد منك كما قالت مجلة اللقاء العربى ، التى نشرت خطاب (البابا شنودة) (أن تتسلح بالوعي ، وأن تعمل على احباط هذه المخططات ، بكل الطرق والوسائل المشروعة ، وأن يكون لك مخطط تحمى به نفسك من شر ما يدبر لك ، وذلك في هدوء وحرص على أن لا تمكن أعداءك من تحقيق أهدافهم) .

كن يا أخى المسلم على يقين بأن الله سيسألنا ، ولا بد أن يسألنا عما أعددناه من مخططات لحماية دينه من مؤامرات أعدائه - فماذا أعددنا له من جواب ؟

---

(٤٣) ارايت ما ينجم عن غفلة المسؤولين ، وغباء بعض المتنفذين ، وعمالة من لا خلق لهم ولا دين ، وهل عرفت أى سوس ينخر في عظامنا وأى طابور خامس يقبع بين ظهرانينا ، وهل عرفت السبب الحقيقى لهزائمنا المتلاحقة امام حثالة البشر وشذاذ الآفاق في اسرائيل .

أما الآن :

وبعد أن عرفت أيها المسلم الكريم ما يبيته لك أعداء الاسلام فانني سأقوم بعرض صفحات حالكة من احداث الحروب الصليبية في التاريخ لتعرف أن الحرب التى يشتد أوارها اليوم ما هى الا امتداد لتلك الحروب الصليبية • وتتمة لما بقى منها ـ وبعد ذلك سألقى الاضواء على حقيقة النصرانية • وسأثبت زيف أسسها • ومرتكزاتها (٤٤) • وانها لا تمت الى النصرانية الحقة بأى صلة• وسترى بعد ذلك أن الانسانية لم تجن من ثمارها الا الدمار • ومزيدا من التعاسة والشقاء وخراب الديار ـ وسيكون اثبات زيف الاناجيل • وتأكيد تحريفها بالأدلة العقلية والنقلية المدخل الأول لكافة الابحاث الاخرى •

الحروب الصليبية في التاريخ الاسلامي (٤٥)

لم يسجل التاريخ في جميع أدواره • أحلك من الصفحات التى تضمنت سرد أحداث الحروب الصليبية القذرة • ولم تصب الانسانية في صميمها بمثل ما أصيبت به في تلك الحروب •

فلقد بدأت الحملة الصليبية الاولى بهوس دينى وسعار يجتاح أوربا من أقصاها الى أقصاها • ويدفع جيوشا جرارة بقيادة (بطرس الناسك) و (جوتيه المعدم) و (جود سكال) ثم تنتهي بهزيمة ساحقة يتكبد فيها الصليبيون (٣٠٠٠٠٠) قتيل •

وتأتى الحملة الصليبية الثانية بجيوش جرارة يقودها (جودفرى) و (دوق لورين) فتحتل بيت المقدس • وتقتل سبعين ألف مسلم من سكانها الابرياء العزل من السلاح ومعظمهم من

---

(٤٤) لم يبق من النصرانية الا الاسم بعد أن تسربت اليها عناصر الفساد على يد بولس أولا • وبواسطة المجامع ثانيا • وبعد أن أجهز البابوات على ما بقي منها بعد ذلك • ولقد لفظت أنفاسها الاخيرة منذ أن حطمت النهضة الاوربية آخر حلقة من سلسلة أغلالها • ولعل هذا ما يفسر لنا سعار المبشرين •

(٤٥) هذا الفصل نقلته من كتاب (صليبية الى الابد) لعبد الفتاح عبد المقصود بتصرف •

(النساء • والاطفال • والعجزة) وذلك بعد اعطائهم الامان — ويعلق مؤرخ الكنيسة • (فلورى) على هذه المجزرة بقوله (المسيحى الذى يبيد أعداءه لا يخرج عن نطاق الايمان • لانه بفعله هذا انما ينحر القرابين ويقدمها ارضاء لله) •

وفي الحملة الصليبية الثالثة تأتى الى فلسطين أربعة جيوش جرارة من (صقلية • وألمانيا • وفرنسا • وانكلترا) ثم تعود مجللة بالخزى والعار • بعد أن أضافت الى سجلها الحالك السواد مذبحة (عكا) التى ذهب ضيحتها من بقى من سكانها على قيد الحياة والذين كان ذنبهم الوحيد أنهم وثقوا بعهود القتلة • ومواثيق السفاحين •

بعد هذا تفرز الكراهية المتأصلة • والحقد الاعمى حملة رابعة من أطفال في عمر الزهور ضللتهم الشعوذة الصليبية • وملأت قلوبهم بالحقد والكراهية • فكان مصير هؤلاء الأطفال أن وقعوا فريسة لعصابة من دجاجلة الكهنة • ثبت فيما بعد أنهم ليسوا سوى عصابة من القراصنة عندما باعتهم كما يباع الرقيق •

بعد هذا يثمر السفاح بين الصليبية • والوثنية غزوة التتار الهمجية • عندما ألب • (لويس التاسع) طاغية فرنسا نظيره (هولاكو) طاغية التتار • فأقبلت جيوش السفاحين وكأنها اعصار مدمر تدك المدن • وتقتل الابرياء • وتهلك الحرث والنسل • ويسقط في بغداد وحدها (١ر٨٠٠ر٠٠٠) قتيل من المسلمين • ويسقط في سوريا من القتلى ما يقرب من نصف هذا العدد — ويعترف الاسقف الصليبى (دى • ميسيل) بأن الحملة المغولية (حملة صليبية نسطورية) تعلق بها أمل الغرب في القضاء على الاسلام والمسلمين •

وتتوالى الحملات المسعورة • ويتوالى ولوغ عبدة الصليب في دماء المسلمين •

مائتا عام • والعالم الاسلامى يئن تحت وطأة كابوس ثقيل من الحقد والكراهية وتنزف جراحه أنهارا من الدماء • ويهاجمه

الاعداء في عقر داره · لانه رضى بالله ربا · وبالاسلام دينا · وبمحمد رسولا · ولانه يرفض أن يكون أفراده أبقارا يحتلبها الدجاجلة · والمشعوذون · من القساوسة · ومحترفي الكهانات ·

كل ما خلفته الحروب الصليبية · وغزوات التتار من مآس ونكبات لم يملأ أعين عبدة الصليب · ولم يشف ما في قلوبهم من غل على الاسلام والمسلمين · فقرروا انتقاص الاسلام من أطرافه ـ فشن (فرديناند) و (ايزابيلا) على المسلمين في الاندلس حرب ابادة · وحرب تنصير ونشأت بأوامرهما محاكم التفتيش · وتفنن قضاتها وجلادوها في تعذيب الأبرياء · وحرقهم وابادتهم · بوسائل يقشعر من ذكرها جلد الحيوان · فضلا عن الانسان · حتى بلغ حصاد هذه الهمجية العاتية · خمسة ملايين مسلم ·

وفي ذلك يقول (الكونت هنرى دى كاسترى) :

(ان مبالغة المسلمين · في الاحسان الى خصومهم · هى التي مهدت للثورة عليهم · وأتاحت للمتعصبين المسيحيين أن يجمعوا أمرهم على العصيان · وأن يستغلوا الفرص في القضاء على الدولة التى منحتهم حق الحياة · وحرية التدين · ولو أن المسلمين عاملوا الاسبان · مثل ما عامل المسيحيون الامم السكسونية · لاخلدوا للاسلام · واستقروا عليه) ·

ثم بدأت الحملات الصليبية · تتوالى على الفلبين منذ عام ١٥١٩ م لتنشر الخراب والدمار في كل أرض تطؤها أقدامهم · وما زال الارهاب والاضطهاد مستمرا حتى كتابة هذه السطور · والذى لولاه · لما بقى في تلك البقاع من لا يدين بالاسلام ·

ولقد كان من نتيجة المؤتمر الاوربى الذى انعقد في برلين عام ١٨٧٨ م اتفاق المتآمرين على المقررات الآتية :

١ ـ تحطيم الدولة العثمانية التي كانت سدا منيعا في طريق محاولة فرض المسيحية على الشعوب الاسلامية · واقتسام تركتها ـ وقد أخذت اليهودية العالمية على عاتقها في هذا المؤتمر · تفجير

الاوضاع الداخلية • واستطاعت بواسطة طابورها الخامس (من اليهود الدونمة) تأسيس أحزاب • وحركات • وجمعيات سرية • كان معظم عناصرها من النصارى • ومن خريجي الجامعةالامريكية وكان هدفها نشر البلبلة • والالحاد • والترويج المذاهب الهدامة • والافكار المتطرفة • واثارة النعرات الطائفية • والعنصرية وايقاد نار الفتن • واشعال الثورات • وممارسة التجسس لحساب الدول الاجنبية ونشر أجهزة التخريب على أوسع نطاق •

٢ ــ تمزيق البلاد الاسلامية الى دويلات تقام بينها حدود مصطنعة •

٣ ــ دعم الاقليات النصرانية الموجودة في البلاد الاسلامية • واستغلالها في اثارة القلاقل والفتن •

٤ ــ مساندة • وتشجيع المذاهب المناهضة للاسلام كالقاديانية والبهائية (٤٦) ، والتشيع بجميع صوره وأشكاله ــ وقد كان الجهل بحقيقة هذه المذاهب • وأهداف من يحملون لواءها • سببا في استفحالها وتحولها الى سرطانات خبيثة •

٥ ــ مضاعفة الجهود التبشيرية • ومساندة النشاط الكنسى بشقيه الكاثوليكى والبروتستانى • وتركيز هذا النشاط فيالعالم الاسلامي •

وكان من نتيجةهذه المقررات أن وقعت البلاد الاسلاميةفريسة لاستعمار أوربى خبيث استهدف نهب ثرواتها • وقتل مبادئها •

---

(٤٦) القاديانية ــ انجليزية فكرا • وهدفا • ولحما • ودما • وقد وجد الانجليز في عبدهم الحقير (الميرزا غلام أحمد) العميل الذى هو على استعداد لان يبيع نفسه للشيطان • فقرروا شراءه ليتخذوا منه واجهة يتسترون وراءها لمقاومة انتشار الاسلام • والقضاء على فكرة الجهاد المقدس •

أما البهائية • فانها يهودية الاصل والمنشأ والحضانة • والمصير • أفرزها دماغ لقيط وترعرعت في أحضان عاهرة • وحمل لواءها أصنام لا يساوى أحدهم قيمة حذائه • كل هدفهم هو أن يقودوا رعاعا يكونوا نواة لجيوش المسيح الدجال •

وتشويه مثلها • وحقنها بمفاهيم خاطئة • هى مع دينها ومثلها • وتقاليدها على طرفي نقيض (كالحرية • والاخاء • والمساواة • والاشتراكية والعلمانية) (٤٧) •

وكان من نتيجة هذه المقررات قيام الحسين ابن على (شريف مكة) بثورته المشؤومة التي أشرف على تخطيطها • وتنفيذها ثمرة العهر (لورنس) •

هذه الثورة التي قيل أنها رد فعل دموى لوحشية الثالوث اليهودى المكون من (أنور • وطلعت • وجمال) كانت شرا وبلاء على الاسلام والمسلمين • لانها مكنت الدول الاستعمارية من بسط سلطانها • على البلاد الاسلامية • ومهدت للغزو الفكرى • والثقافي أن يحتل نفوسنا لاستبعادها • وأن يستولى على ضمائرنا لتخريبها • وأن يوقع عقولنا في اسار أغلاله ـ كما هيأت الاجواء اللازمة لظهور دولة البغى والعدوان (اسرائيل) •

ولولا أن من الله على الاسلام والمسلمين بالمغفور له (عبد العزيز ابن سعود) الذى استطاع أن يوحد الجزيرة العربية • وأن يطهر عقائد المسلمين من بعض ما علق بها من أدران الجاهلية وأن يستنقذ الحرمين الشريفين من براثن الاشرار لسرنا من سيء الى

(٤٧) لقد حولت الحرية شعب لبنان الى مجموعات من المجانين • يتقاتلون ولايدرى أحدهم لماذا يقاتل الآخر ـ وفشلت التجربة الاشتراكية في مصر • ولم تصمد في روسيا وتوابعها الا في ظل أقسى نظام بوليسى ارهابى في العالم وخلف ستار حديدى مغلق الابواب • وعلى الرغم من استغلال روسيا لرخص اليد العاملة المغلوبة على أمرها • فانها تعانى من أزمة زراعية مستحكمة • وهى متخلفة عن الغرب تكنولوجيا وصناعيا • بل ومدينة لامريكا بستين مليار دولار ولولا دعم أمريكا لها لانهار اقتصادها اذ ليس لديها ما تصدره غير السلاح والعملاء ـ والاخاء خرافة الا على أساس ديني • وهو موجود بين المسلمين • ولا يحتاجون الى من ينعق به ـ وفي ظل العلمانية لا تجد المذاهب الهدامة عقبة في طريقها ـ أما المساواة فكلمة براقة لا وجود لها اليوم الا في خيال من يحلمون بالمدينة الفاضلة • اذ لا يمكن أن تتحقق الا في ظل نظام اسلامى صحيح • اللهم الا اذا كان المقصود منها المساواة بين الجنسين • وهو ما ترفضه طبيعة الجنسين •

أسوأ • ولوصلنا الى حالة من التردي • والارتداد تفوق ما وصلت اليه حالة العرب الذين ارتدوا بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم

هذه لمحة خاطفة من حقائقهم •

وهذه نماذج من حضارتهم •

وفيما نشاهده على الطبيعة ما يغنى عن الشرح والاسهاب •

نماذج من جرائم الوحوش الصليبيين في الحرب اللبنانية

١ ـ اقامة الحواجز على الطرقات • لتفتيش السيارات وقتل ركابها على الهوية • وهو ابتكار مارونى بدأ الجيش السرى الايرلندى بتقليدهم فيه •

٢ ـ قنص المارة • لنشر الذعر • والارهاب • واجبار الناس على ملازمة بيوتهم حتى يموتوا جوعا وعطشا • وقد استقدموا لهذا الغرض الاقامن المرتزقة من أوربا وأمريكا ـ وقد اعترف أحد هؤلاء المرتزقة • بأنه قضى على (١٣٠) ضحية • وانه كان يتلذذ برؤية ضحاياه وهم يتخبطون بدمائهم •

٣ ـ قصف المخميات • والاحياء الآهلة بالسكان • بعد محاصرتها • وقطع المؤن والماء • والكهرباء عنها كما حدث في تل الزعتر •

٤ ـ اعتقال كل من يقع في أيديهم من العمال السوريين • وقتلهم بعد تعذيبهم وارسال رؤوس بعضهم هدية الى حكام سوريا •

٥ ـ اعتقال من نجوا من القصف في (المسلخ • والكرنتينا) وعددهم يقرب من (٥٠٠٠) رجل وطفل وامرأة • واحراقهم بعد تعذيبهم • وقلع أعينهم • وقطع أطرافهم وهم أحياء • ثم شرب الخمرة • والسماح لمندوبى الصحف ووكالات الانباء بأخذصورهم وهم يرقصون على جثث الابرياء •

٦ ـ نسف بيوت سكان مخيم الضبية • وحارة الغوارنة •

وسبنية . وازالة ما بقى منها بالجرافات . وقد وجد تحت أنقاض سبنية وحدها (٢٥٠) جثة من النساء والاطفال .

٧ ــ احراق شاحنة تحمل مصاحف الى المملكة العربية السعودية .

٨ ــ السطو على البنوك . ونهب محتوياتها من النقود والودائع . والامانات .

٩ ــ نهب المخازن . والمتاجر . والمصانع واحراق ما تبقى فيها .

١٠ ــ سحل بعض من يقع في قبضتهم بالسيارات وهم أحياء حتى تتمزق أجسادهم .

١١ ــ اعتقال بعض الاسرى في المقابر حتى الموت . ودفن بعضهم أحياء على مرأى من الباقين (٤٨) .

هذه الجرائم يمارسها وحوش يزعمون أنهم أتباع لمن قال : (أحبوا أعداءكم . وباركوا لاعنيكم . وأحسنوا الى من أساء اليكم . ومن ضربك على خدك الايمن . فأدر له الايسر) ونحن نهديها الى من يصموننا بالتعصب . لمجرد أننا نشير باصبع الابهام . ونسلط النور على الظلام . وستبقى هذه الجرائم وصمة عار . في جبين كل صليبى ما بقى الليل والنهار (٤٩) .

---

(٤٨) أمرت احدى محاكم التفتيش . في الاندلس . باحراق شخص أصر على رفض النصرانية . وكان قد تعرض لاشد أنواع التعذيب . فلما ربطه القس . فوق الحطب المعد لاحراقه . أخذ ينصحه بأن يتراجع عن اصراره . ووعده بالجنة . فقال له الرجل . وهل في الجنة قساوسة منكم . قال نعم . قال انى لا اريد مكانا يجمعنى مع الوحوش .

(٤٩) قارن بين هذه الجرائم . وبين وصية أبى بكر لجيشه حيث قال (لا تخونوا . ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا ولا امرأة . ولا تقطعوا نخلا ولا تذبحوا شاة ولا بعيرا الا للأكلة وسوف تمرون على أقوام فرغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا له) .

اثبـات تحريف الاناجيـل

ان علماء النصرانية • يقررون بأن الاناجيل الاربعة المتداولة قد تم اختيارها من بين حوالى مائة انجيـل • كانت منتشرة بين النصارى في القرن الرابع الميلادى •

ومن المعلوم بالضرورة أن عيسى عليه السلام قد أتى بانجيل واحد • وهم لا يستطيعون أن يثبتوا أن أحد الاناجيل مطابق بنصه ومعناه للانجيل الذى جاء به المسيح •

لذا فمن المحتمل أن يكون الانجيل الاصلى الحقيقى • واحدا من الاناجيل التى زعموا أنها زائفة • وأسقطوها • واذا وجـد الاحتمال بطل الاستدلال ـ هذا من جهة :

ومن جهة أخرى • فان تناقض هذه الاناجيل • وتعارضـها وانقطاع سندها • وافتقارها الى أبسط شروط التواتر • بالاضافة الى ركاكة ألفاظها • وغموض معانيها • وثبوت الكذب • في جميع بنوآتها • مما يؤكد زيفها وتحريفها • ويضاعف من الشك فـي صحتها • ويسقط قيمتها العلمية (٥٠) لا سيما وانها وجدت في أقطار متباعدة • وبلغات مختلفة • وأوقات متباينة • وفي بعضها من الاقوال • والروايات مالا يوجد في الآخر •

---

(٥٠) يؤمن النصارى بأن الاناجيل الاربعة موحى بها من الله • وانها دونت بأقلام ملهمين • وقد جاء فيها جميعا (أن الارض ستظلم • وأن القمر لا يعطـى ضوءه • وأن نجوم السماء تسقط • وأن قوات السماء تتزعزع وتظهر علامات ابن الانسان في السماء • وتنوح قبائل الارض • ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة • وبمجد كبير) وكل الاناجيل تؤكد حدوث الكوارث • قبل أن ينقضى الجيل الذي تكلم فيه المسيح بهذا الوعيد • وقد انقضى ما يزيد على الف وتسعمائة عام على كتابة هذه النبوآت ولم يحدث منها شيء • أفلا يقوم هذا دليلا واضحا على زيفها وبطلانها وعلى انها من وضع كذبة دجالين ؟

يقول المرحوم الاستاذ محمد أبو زهرة في كتابه (محاضرات في النصرانية) ان دعوى أن الاناجيل • موحى بهـا من الله • أو أن أصـحابها ملهمين دعوى باطلة من أساسها ـ ليس لعدم اقامة الدليل • بل لان البينات كلها قائمة ضد هذه الدعوى • ولان ما كان وحيا • أو الهاما • لا يختلف • ولا يتناقض • ولا يهدم بعضه بعضا •

ثم أن لوقا · ومرقس · ليسا من الحواريين · بل نقلا عن مجهول · والمجهول لا يعتد بروايته (٥١) ·

أما يوحنا فغير معروف · بل قيل انه أحد ثلاثة يحملون هذا الاسم · ولا يعرف من منهم المؤلف الحقيقي لانجيل يوحنا (٥٢) · وحسبنا أن نعلم أن هذا الانجيل لم يدون الا بعد رفع المسيح بحوالى سبعين عاما وأن مؤلفه هو الذي وضع اللبنة الاولى لجريمة تأليه المسيح لنعرف مبلغه من الصحة · بل من الزيف والتزوير ·

أما انجيل متى · فقد قيل أن النسخة الاصلية منه وجدت في الهند · ثم أرسلت الى الاسكندرية · ثم اختفت بعد ذلك · ولم تظهر الا ترجمتها ــ ولم يعرف حتى الآن من هو المترجم وحتى هذه الترجمة · لم تسلم من التلاعب · بدليل أن ما طبع منها في لندن · يختلف اختلافا جذريا عما طبع في بيروت (٥٣) ·

ولعل أكبر دليل على التزوير والتحريف ما تضمنته من قصة الصلب · وما حدث بعدها وهى زيادات معلومة **بالضرورة** · لم يقل المسيح منها شيئا قبل رفعه ·

(بل لعل أكبر دليل على التحريف · والتزوير · أن يوحنا ضمن انجيله أربع اصحاحات كاملة يحاول فيها تأكيد ألوهية المسيح · بينما تخلو باقى الاناجيل من ذلك ــ وآن كل ما في الاناجيل

---

(٥١) ذكرت المؤرخة الشهيرة (آنى بيزانت) في كتابها (المسيحية) أن الاناجيل الاربعة · مطابقة نصا وروحا لما في كتب الهندوس · والبوذيين · والسيخ ــ وقد أوردت مقارنات كثيرة بين كل سفر · وسفر وبين كل رسالة · ورسالة ــ وذكرت أيضا · أن فكرة التجسد الالهى كان منسوبا قبل عيسى (لابولو · وميتراس · وديونيسوس) ·

(٥٢) جاء في دائرة المعارف الفرنسية (أن انجيل مرقس · ويوحنا من وضع بولس اليهودى) ·

(٥٣) أورد الشيخ رحمة الله الهندى مائة اختلاف بين الاناجيل · وجابه بها مناظريه فلم يجدوا جوابا ــ منها (٤٥) شاهدا أثبت فيها الزيادة و (٣٥) شاهدا اثبت فيها النقص و (٢٠) شاهدا أثبت فيها التبديل اللفظي ــ وهذه الاختلافات كلها مدونة في كتابه (اظهار الحق) وهو كتاب قيم يجدر بكل مسلم أن يطلع عليه ·

الثلاثة · مما يثبت بشرية المسيح وعبوديته لله قد تجاهله يوحنا ولم يثبته في انجيله (٥٤) ·

هذا من جهة ــ ومن جهة أخرى · فان انجيل مرقس · ومتى أشارا الى وجود انجيل في حياة المسيح ·

ففى انجيل مرقس ينسب الى المسيح حين بدأ دعوته انه قال (جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله · ويقول ـقد كمل الزمان · واقترب ملكوت الله · فتوبوا وآمنوا بالانجيل)ـ (ص : ١٤ ــ ١) ·

كما جاء في انجيل متى على لسان المسيح انه قال (الحق أقول لكم : حينما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر بما فعلته هذه تذكارا لها) (ص : ٢٦ ــ ١٣) ·

وهذا النص موجود بعينه في انجيل مرقص (ص : ١٤ ــ ٩) فأي انجيل تشير اليه تلك الاناجيل ؟

أفلا يدل ذلك على وجود انجيل في حياة المسيح يعرفه الجميع ويشير هو اليه ؟

وهل من المعقول انه كان يعنى هذه الاناجيل الاربعة أو واحدا منها وهي لم توجد بعد ؟ (٥٥) ·

ليس هذا وحسب ــ بل انه ورد على لسان بطرس في سفر أعمال الرسل قوله (أنتم تعلمون منذ أيام قديمة · اختار الله بيننا أنه بفمى يسمع الامم كلمة الانجيل ويؤمنون به) ·

فأى انجيل هذا الذى أشار اليه بطرس؟ ولماذا لم يكن له انجيل باسمه بين الاناجيل المتداولة · مع انه رئيس الحواريين ؟

ثم أين هو هذا الانجيل االذى جاء به المسيح · والذى وردت اليه اشارات كثيرة في رسائل بولس · ورسائل كتبت قبل الاناجيل الاربعة بالتأكيد (٥٦) ·

(٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦) نقلا عن كتاب (دعوة الحق · أو الحقيقة بين المسيحية والاسلام) ·

ان كل هذه البراهين · بل وأضعاف أضعافها · لا تملأ أعين النصارى · ولا تكفي لاقناعهم بزيف ما يتداولونه من أناجيل ـ لانه لن يكون نصرانيا بالمعنى الصحيح عندهم · الا من يلغى عقله ويتلقى تعاليم (دجاجلة الكنائس) بفكر مغلق · وقلب أصم · وعين لا ترى الا بالمنظار الذى تصنعه الكنيسة بل ان مجرد التفكير في مناقشة هذه التعاليم عند بعضهم يعتبر هرطقة وتجديفا (٥٧) وفي هذا يقول · المسيو (ايتين دينيه) الفرنسى الذى أسلم وتسمى (ناصر الدين) ·

(ما أصدق سان أوغسطين · وهو أخبث رجال الكنيسة · عندما يريد أن يقطع أي مناقشة في عقيدته يصرخ قائلا أنا مؤمن لان ذلك لا يتفق والعقل) (٥٨) ·

ولا أدرى والله أي فرق بين المجانين · وبين من يضربون بعقولهم عرض الحائط ؟

يقول اللورد هيدلى الذي اعتنق الاسلام (ان المسيحي مطالب بأن يفكر بعقيدة التثليث · هذا ان أراد الخلاص ـ فان ناقش في ذلك فهو مهدد باللعنة الابدية) ·

وقد فطن المذكور الى ضعف هذا القول · الذى يستند الى التهديد وحده ـ وأخذ يتساءل عن هذا الاله الذى يهتز في وجوده · أو حقيقته لمجرد انكار مبدأ التثليث أو مناقشته ولذلك ينتقم ممن يفكر بمناقشته مجرد مناقشة ·

(ولعل هذا هو السر في انتشار موجة الالحاد بين المثقفين من الغربيين · ممن حكموا عقولهم · فوجدوا أن المعتقدات التى تلقوها في صغرهم · تتعارض مع قوانين العقل · والمنطق والحس · والمادة · والمصطلحات العلمية · والفلسفية) (٥٩) ·

---

(٥٧) يقول كير كجارد (ان كل محاولة يراد بها جعل المسيحية ديانة معقولة لا بد ان تؤدى الى القضاء عليها) ·

(٥٨) أضواء على المسيحية ص (١٢٩) ·

(٥٩) الله يتجلى في عصر العلم ص (٣٣) ·

ولو كانت لدى هؤلاء صورة صحيحة عن الاسلام لما ترددوا في اعتناقه · ولكنهم ويا للاسف لو بحثوا لما وجـــدوا في محيطهم الا صورة شوهها المستشرقون · ودجـاجلة المبشرين عــن الاســـلام الصـــحيح (٦٠) ·

المجامع النصرانية وآثارها المدمرة

لقد عقد النصارى ما يزيد على عشرين مجمعا ـ كان أولهـا المجمع الذى انعقد في نيقية عام ٣٢٥ م والذى وضعوا فيه صـيغة الامانة · وكان آخرها المجمع الذى انعقد في روما عـام ١٩٦٤ م والذى تمخض عن تبرئة اليهود من دم المسيح ·

وكانوا في كل مجمع ينقضون ما قرروه في المجامع السابقة أو يزيدون عليها · ويعتبرون من يخالف مقرراتهم كافرا محروما من رحمة الكنيسة ـ مما تسبب عنه تمزيق النصارى الى مئات الفرق المتناحرة ، كما تسبب في ازهاق أرواح الملايين منهم بسبب التعصبات المذهبية · والاضطهادات ومحاكم التفتيش التى كانت تصدر أحكام الاعدام لمجرد الشك · أو الشبهة · ومن أجل نشر الارهاب الفكرى على أوسع نطاق ـ كل ذلك من أجل أن ينتصروا لاهوائهم التى لم تســتند الى أساس علمي · أو وحي ســماوي · أو تفكير سليم ·

ولكي تدرك فداحة آثار هذه المجامع المدمرة · يكفى أن تعرف انها كانت مصنعا لانتاج الآلهة :

ففى المجمع الاول ألهوا عيسى عليه السلام ·

وفي المجمع الثاني ألهوا روح القدس عليه السلام ·

وفي المجمع الثالث ألهوا مريم عليها السلام ·

---

(٦٠) أثبتت الوقائع · أن كل عصابات التبشير من المرتزقة الذين هم على استعداد لان يبشروا بأى دين · وأن يكونوا عملاء لمن يدفع لهم أكثر · وأن لا يترددوا في بيع ضمائرهم ولو للشيطان الرجيم ·

وفي المجمع الثاني عشر منحوا الكنيسة حق الغفران • والحرمان ومنح هذا الحق لمن تشاء من القساوسة • ورجال الكهنوت •

وفي المجمع العشرين قرروا عصمة البابا • والاقرار بعصمته يعطيه حق النسخ والتشريع بل وربما حق عزل آلهة • وترشيح أخرى (٦١) •

والبقية تأتي ما دام أن الحبل على الجرار • وما دام يوجد على وجه الارض يهود لا يتورعون عن تقمص النصرانية • عندما يقررون العبث بأحشائها •

ومن يدرى ؟ فلعله يأتي زمان يرون فيه أقانيمهم • وقد تجاوزها الزمن ـ وتخطتها التطورات العصرية • فيقررون الاستغناء عنها أو اعفاء أحدها وترشيح من يملأ الفراغ بعده ـ لا سيما بعد أن سمعنا بوجود من يطالبون باعادة النظر في الاناجيل ويقترحون اعادة تدوينها بلغة عصرية (٦٢) وقديما قال الشاعر :

والليالى من الزمان حبالى مثقلات يلدن كل عجيبة

وبالأمس القريب تزعم (غريغوار حداد) مطران بيروت للروم الكاثوليك الدعوة الى اعادة النظر في الاناجيل • وطلب اعادة تدوينها بلغة عصرية • عندما ترأس اجتماعا في مدرسة الفرنسيسكان قال فيه :

انه ليس كل ما كتبه المسيح قد وصل الينا • والذى كتب كتب بلغة عفى عليها الزمن والذى بين أيدينا ناقص كميا ونوعيا ـ

(٦١) سنكشف لك في الابحاث القادمة من هؤلاء المعصومين العجائب • والغرائب •

(٦٢) في العدد (١ ـ ٣ يناير سنة ١٩٦١ م) نشرت مجلة (نور الحياة) التى يصدرها (جرمانوس لطفى) مقالا بعنوان : (الصهيونية تحرف الانجيل) تناولت فيه مقررات المؤتمر المسيحى اليهودى الذى عقد في (سليزبرنج) والذى وافق فيه المؤتمرون من النصارى على أن يحذفوا من الاناجيل كل الآيات • والفقرات التى تعلن غضب الله على شعب اليهود • وسقوط عهده معهم • ورفضهم نهائيا • وعدم اعطائهم فلسطين • وحكم الله عليهم بالذل والمسكنة • والتشريد • نظير وعد من الحاخامات بأن يحذفوا كل ما يحرض اليهود على المسيحيين • أو يحط من كرامة المسيح في كتب اليهود •

وطالب باعادة النظر في القضايا الايمانية كلها (كالله · والمسيح · والكنيسة) وقال :

ان تعاليم المسيح ضاعت لسوء استغلال الكنيسة لها ولانها احتكرت المسيح كما تحتكر أي شركة تجارية أي صنف من البضائع · أو كما تحتفظ دار نشر بحقوق الطباعة على أحد المؤلفات · وصار المسيح أسير الكنائس · ورهينتها · محجوز عليه من قبلها لا يصل اليه أحد الا بواسطتها · وبما أن الكنائس أصبحت مرفوضة أكثر فأكثر في عالم اليوم من الذين هم في الخارج بل في الداخل فقد أصبح المسيح مرفوضا معها ثم قال :

اذا كان النظام الكنسى يحول دون وصول المسيح الى الامة كلها فعلى هذا النظام أن يزول · وعلى الكنيسة أن تموت · وينبغى كف (وضع اليد) الذى مارسته الكنيسة على المسيح ·

ان الاستعمار المسيحي للقيم الانسانية الغربية بكاملها حتى الملحدة منها تلازمت طويلا مع امبريالة الحضارة الغربية حتى الملحدة منها ـ هما ضد الانسان ، وضد المسيح ·

لذلك أطالب بتحرير القيم الانسانية · من سيطرة القيم المعتبرة مسيحية وجعلها مشاعا للعالم) انتهى

وقد علقت مجلة المجتمع الكويتية التى نشرت هذه المقتطفات في عددها (٢٠١) على ذلك بقولها :

الغريب أن المطران يطالب بتحرير المسيح من احتكار الكنائس وينسى تحرير نفسه منها ويطالب بتطهير الكنائس من الاستعمار المسيحى · وينسى تطهير نفسه من لوثات التعاليم الكنسية التى أساءت الى المسيح والى من يزعمون أتباعه ·

وأضيف على ذلك قولى :

يطالب المطران بترقيع ثوب المسيحية · ولا يدرى أنه لم يبق من ثوب المسيحية الا الرقع :

نعود الى ذكر المجامع فنقول :

لقد كان عدد من اجتمعوا في المجمع الاول (٢٠٤٨) أسقفا ـ ولكن (٣١٨) من هؤلاء غلبوا الباقين على أمرهم • واستطاعوا بمساندة الملك قسطنطين الوثنى اعلان صيغة (الامانة) التى تتضمن تأليه المسيح • وفرضوها على الناس بالبطش والارهاب ـ وفي ذلك يقول المرحوم الاستاذ محمد أبو زهرة في كتابه (محاضرات في النصرانية) •

(من هذا يتبين أن المسيحية • كانت قائمة قبل هذا المجمع على التوحيد • وكانت الاغلبية منهم من الموحدين ـ كما يتبين أن المجمع قد فرض نفسه منذ ذلك التاريخ سلطة حكومية • وكهنوتية لها أن تقرر ما تشاء • وعلى الناس أن يطيعوا • ولها أن تحلل ما تشاء • وأن تحرم ما تشاء وعلى الناس أن يمتثلوا وليس لاحد الحق في أن يقول كيف • ولماذا ؟ وليس لأحد الحق أن يطالب رجل الكنيسة بالدليل) أهـ •

وفي هذا المجمع أتم المتآمرون ما بدأه (بولس اليهودى) وحققوا ما أراده حينما حولوا المسيحية من دين مثالى كما جاء به المسيح صلوات الله وسلامه عليه الى دين خليط من الوثنيات • والخرافات والاساطير (٦٣) كما هو مشاهد الآن • وكما تنص عليه أمانتهم التى كان يجب أن تسمى (الخيانة) وهذا نصها :

(نؤمن بالله الواحد الاب • ضابط الكل ملك كل شيء • صانع ما يرى وما لا يرى • وبالرب الواحد يسوع ابن الله الواحد بكر

---

(٦٣) يقول العلامة (كرينلوس فانديك) في كتابه (كشف الاباطيل في عبادة الصور والتماثيل) •
(ان ثلثي النصارى في عصرنا هذا هم عبدة أصنام) ويقول أيضا (لقد جعلوا الصليب الخشبى الها بمقتضى الترنيمة التى تقال في السبت الواقع قبل جمعة الآلام) وهى (السلام لك أيها الصليب والرجاء الوحيد • زد نعمة للاتقياء وهب للمذنبين مغفرة الخطايا) ويعقب فانديك قائلا (ولكن كهنة الرومانيين يقولون هذا باللاتينية الميتة • وعامة الشعب لا يفهم ما يبربرون به) •

الخلائق كلها الذىولد من أبيه قبل العوالم كلها. وليس بمصنوع. اله حق . من اله حق من جوهر أبيه الذى بيده أتقنت العوالم . وخلق كل شيء . الذى من أجلنا معشر الناس . ومن أجل خلاصنا نزل من السماء . وتجسد من روح القدس . وصار انسانا وحبل به وولد من مريم البتول . وصلب أيام بيلاطس. ودفن . وقام في اليوم الثالث كما هو مكتوب وصعد الى السماء . وجلس عن يمين أبيه . وهو مستعد للمجيء تارة أخرى للقضاءبين الاحياء والاموات

ونؤمن بروح القدس المحي . المنبثق من أبيه الذى هو بموقع الاب . والابن يسجد له ويمجد الناطق بالانبياء . وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة . رسولية . وبمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا . ونترجى قيامة الموتى . والحياة . والدهر العتيد آمين) أهـ .

أما عقيدة التثليث . فانها لم تتقرر الا في المجمع القسطنطيني المنعقد في عام ٣٨١ م حيث أضيف الى صيغة الامانة ما يلى : (٦٤)

(ونؤمن بروح القدس المحي المنبثق من الاب الذى هو مع الأب . والابن مسجود له وممجد) والأب . والابن . وروح القدس (هي ثلاثة أقانيم . وثلاثة وجوه . وثلاثة خواص) توحيد في تثليث . وتثليث في توحيد (كيان واحد بثلاثة أقانيم . اله واحد . جوهر واحد . طبيعة واحدة) أهـ .

والآن ـ أولا :

أرجو من المسلم الكريم أن يقارن بين هذه الامانة . وبين ما تواتر من عقائد الهنود القدماء فقد ذكر (مالفير) في كتابه المطبوع في باريس عام ١٨٩٥ م والذى ترجمه الى العربية (نخلة شفوات) عام ١٩١٢ م . واستشهد به الدكتور أحمد شلبى في كتابه (المسيحية) **ما يأتى :**

---

(٦٤) عقيدة التثليث . ليست موجودة في الاناجيل . ولا في كتب الآباء الرسوليين . ولا في كتب تلاميذهم ـ بل لم يكن التثليث معروفا عند النصارى . في أواخر القرن الثاني . وأول من نطق بالتثليث هو (أثيناغورس) مجاراة لعادات المتنصرين من الرومان الوثنيين .

لقد ذكر في الكتب القديمة الهندية الدينية · التى ترجمت الى اللغة الانكليزية · عن عقيدة الهنود القدماء ما يأتي :

نؤمن (بسافسترى) (أي الشمس) اله ضابط الكل خالق السماوات والارض · وبابنه الوحيد (انى) (أي النار) نور من نور · مولود غير مخلوق · مساو للأب في الجوهر ـ تجسد من (فايو) (أي الروح) في بطن (مايا) العذراء ـ ونؤمن (بفايو) الروح المنبثق من الاب · والابن الذى هو مع الاب · والابن يسجد له ويمجد) أهـ ·

ثم يقول صاحب الكتاب :

فالثالوث القديم وهو (سافسترى) أى الاب السماوى و(آنى) أى الابن وهو النار المنبعثة من الشمس و (فايو) وهو نفحة الهواء أو الروح · هو أساس المذاهب عند الشعوب الاريانية أي الهنود القدماء :

ويقول المؤرخ الكبير (ول ديورانت) في كتابه (قصة الحضارة) (ص ٢٤١ ج ١١) :

نشأت المسيحية من الايحاء الغامض العجيب بحلول الملكوت · واتخذت صورة العقائد في لاهوت بولس · ثم نمت باستيعابها العقائد والطقوس الوثنية :

ثانيا ـ أرجو من عبدة الصليب أن يتكرموا باجابتنا عن الاسئلة التالية · التى لا بد أن تتوارد على ذهن من يقرأ صيغة الامانة :

اذا كان الاب صانعا لما يرى · وما لا يرى فماذا بقى للابن ؟

واذا كان الابن قد خلق كل شىء فما الذى خلقه الاب ؟ ومن الذى خلق أمه ؟

وكيف يزعمون أن المسيح اله قديم · والابن لا بد أن يكون مسبوقا بأبيه ؟

وكيف صار المسيح وحده ابنا لله · مع أن النصارى يقولون في صلواتهم (يا أبانا الذى في السماء · قدوس اسمك ليأتي ملكوتك) وينسبون الى المسيح أنه قال : (انى ذاهب الى أبى وأبيكم · والهى والهكم) ؟ (يوحنا ٢٠ : ١٧) ·

ومن الذى رأى المسيح وقد عادت اليه الحياة في اليوم الثالث من حادثة الصلب · ورافقه حين صعد الى السماء · ورآه جالسا عن يمين أبيه ؟

وكيف يستطيعون التوفيق بين التثليث وبين ما جاء في التوراة والانجيل من نصوص تؤكد التوحيد وتنفى مشابهة الله لشىء من مخلوقاته ؟

ففى التوراة (أنا الله · وليس آخر الا له · وليس مثلى) (أشعيا : ٤٦ ـ ٩) وفيها أيضا (أليس أنا الرب · ولا اله غيرى · اله بار مخلص · وليس سواى · التفتوا الي واخلصوا يا جميع أقاصى الارض · لاننى أنا الله وليس آخر) (اشعيا : ٤٥ـ٢١ـ٢٢) وفيها أيضا (بمن تشبهوننى وتسووننى · وتمثلوننى لنتشابه) (اشعيا : ٤٦ ـ ٥) ·

وفي الانجيل (لا تتخذوا الها في الارض فان الهكم في السماء) ·

ثم هل وقع الصلب على اقنوم واحد دون بقية الاقانيم ؟ واذا كان كذلك أفلا يجوز أن يحدث لبقية الاقانيم ما حدث على احدها ؟

ولماذا كانت الاقانيم ثلاثة ؟ ولم تكن أربعة أو خمسة أو خمسين أليست الزيادة خيرا من النقص · والكثرة أفضل من القلة ؟ (٦٥) ·

ولماذا قدم المسيح نفسه قربانا لمغفرة خطيئة آدم · ولم يقدم بدلا عنها صك غفران ؟ ·

ولماذا كان عيسى عليه السلام مسؤولا دون غيره عن خطيئة

---

(٦٥) الاقانيم لفظة يونانية لم تكن معروفة عند النصارى · وقد دخلت الىالنصرانية بواسطة من تنصروا من الوثنيين ·

آدم • ومطالبا بالتكفير عنها وأين هى اذا المسؤوليـــة الفردية ؟ أليس ضياعها في مجتمع دليل على أنه يحكم بشريعة الغاب •

ثم أليس من الاعدل • والاحكم أن يطالب آدم بتقديم نفسه قربانا على الصليب تكفيرا عن خطيئته بدلا من تقديم عيسى (حسب زعمهم) قربانا بلا سبب وجيه ؟

ثم من الذى أحيا عيسى بعد موته ؟ هل أحيا نفسه ؟ أم أحيـــاه غيره ؟ •

واذا كانوا يزعمون انه قدم نفسه فـــداء (٦٦) وعن طيب خاطر فمن الذى كان يصيح ويستغيث • ومن الذى كان يتصبب عرقه وكأنه دم عبيط فزعا وجزعا عند الصلب (٦٧) •

ثم نريد أن نسألهم ـ هل كان الانبياء الذين سـبقوا مجىء المسيح يؤمنون بألوهيته ؟ ان قالوا نعم طولبوا باثبات ذلك • واذ قالوا لا • قلنا لهم من الذى أوحى بها الى مجمع نيقية ؟ ومن أين علم بها بولس وحواريوه (٦٨) •

---

(٦٦) خرافة الفداء • والكفارة • لا يوجد لها دليل في الاناجيل • مع أنها هـــي أساس الايمان عندهم • وقد اخترعها دجاجلة الكنيسة ليبرروا بهـا دعـوى ألوهية المسيح • ولتكون جوابا لمن يقول (كيف يكون الها ويصلب) •

(٦٧) ليت شعرى اذا كان غفران خطيئة آدم على أكله من الشجرة يحتاج الى هـذه المسرحية المضحكة المبكية ـ فما الذى يحتاج اليه غفران خطايا العباد وآثامهم من لدن آدم وحتى قيام الساعة ؟

(٦٨) النصارى يؤمنون بالتوراة ويسمونها (العهد القديم) ويضيفونها الى الانجيل ويسمونه (العهد الجديد) ويعتبرون العهدين القديم والجديد كتبا مقدسة • ويؤمنون بكلما جاء فيهما من خبط وليط وعلى ما بينهمـا مـن تعـارض وتنـاقض وايمانهم بالتوراة يستلزم حتمـا الايمـان برسـالة موسـى عليه السـلام ـ والتوراة لا تثبت ألوهيـة عيسى عليه السـلام ولكنها تبشر بمسيح يأتى لتخليص اليهود مما يعانوه من ذل واضطهاد • فهل كان موسى عالما بألوهية عيسى واخفاها عن قومه • أم كان جاهلا بها ؟

لذلك فليس أمام النصارى اذا أصروا على ايمانهم بالتوراة وبرسـالة موسى عليه السلام الا أن يكفروا بالامانة التى اخترعوا صيغتها في مجمـع نيقية • لانها تخالف التوراة • وبالاناجيل لانها لم تعصمهم مـن الضـلال • وبالتعاليم الكنسية لانها أساس ما هم فيه من تيه وضـيـاع • أو أن يكفروا بالتوراة لانها لم تشر الى نزول اله من السماء يتسمى بالمسيح وهذا يجرهم الى أن يحكموا على موسى بأنه كان يجهل ركنا هاما من أركان رسالته • وأى حالة يختارونها تضعهم في موقف لا يحسدون عليه •

ثم كيف كان الناس مسؤولين عن خطيئة أبيهم آدم ولا يكون اليهود مسؤولين عما اقترفوه من جرائم في حق المسيح ·
كما نريد أن نسألهم :

أما كان الله قادرا على خلاص آدم وذريته بغير صلب المسيح ؟ وهل من العدل مؤاخذة البرىء بجريرة المذنب ؟ ·

ثم لماذا يؤجل الفداء من زمن آدم الى زمن المسيح ؟ وما هى الحكمة في هذا التأجيل ؟ وما حكم من ماتوا قبل الفداء ؟ ·

ومن الذى تولى شؤون العالم · وتصريف أمور االخلائق بعد الصلب ؟

وكيف يزعمون أن بيد المسيح أرزاق العباد وآجالهم ثم لا يستطيع بهذه اليد أن يدفع الاذى عن نفسه ·

وهل رضى المسيح بهذه النهاية التى لا تليق بغير أعداء الله (حسب زعمهم) ليكون فداء عن التيوس والثيران ؟ (٦٩) ·

وهل دخل جهنم (حسب زعمهم) ليكون فداء عن فرعون وهامان · وعن اليهود الذين زعموا أنهم صلبوه ؟ (٧٠) ·

أسئلة كثيرة · لا يستطيعون مواجهتها بغير الفرار منها · ولا التخلص منها بغير التملص منها ولا الاجابة عليها الا بما يزيدها

(٦٩) لقد افتدى الله ولد ابراهيم بكبش ــ فهل ترك عيسى لمصيره المزعوم يدل على أن العالم في زمنه يشكوا أزمة لحوم ؟ والله ان العقل ليحار في تفسير هذه المعميات ·

(٧٠) جاء في كتاب اغاثة اللهفان (ج ٢ : ص ٢٨٣) ان أصل معتقد النصارى هو أن أرواح الانبياء عليهم السلام كانت في الجحيم في سجن ابليس من عهد آدم الى عهد المسيح وكان سجنهم بسبب خطيئة آدم عليه السلام · وكان كلما مات واحد من بنى آدم أخذه ابليس وسجنه في النار · فلما أراد الله خلاصهم من العذاب · تحيل على ابليس فنزل من السماء والتحم ببطن مريم حتى ولد وكبر فمكن أعداءه اليهود من نفسه حتى صلبوه · فنسبوا الى الله ما يأنف اسقط الناس أن يفعله بمملوكه · ونسبوا الى اللهالظلمحينما زعموا أنه سجن أنبياءه في النار بخطيئة آدم · ونسبوه الى غاية السفه والعجز حينما زعموا أنه لم يستطع تخليص أنبيائه بغير هذه الوسيلة المضحكة ·

غموضا · وابهاما · ولا تفسير الغازها الا بما يضيف الى ظلماتها ظلاما وأوهاما وصدق الله العظيم القائل (ومن لم يجعل الله لـــه نورا فما له من نور) (٧١) ·

مقارنة بين النصرانية والوثنيات

يقول الدكتور أحمد شلبى في كتابـــه (مقارنـة الاديـان) (ص ١٤٩ / ج ١) ·

قبل ظهور المسيح كانت هناك معابد كثيرة تقدس عـددا مـن الآلهة منها :

(أبلو ــ عنـد الاغريقيين : وهيركوليس ــ عنـد الرومـان ومترا ــ عند الفرس : وادونيس ــ عند السوريين : وأوزيريس ، وحوريس ، وايزيس ــ عند المصريين : وبعل ــ عنـد البابليين) وكلها تشتمل وتشترك في العقائد الآتية :

كلهم ولدوا في كهف · أو جحر تحت الأرض ·
كلهم عاشوا حياة فيها عناء من أجل البشر ·
كلهم ينعتون بالمخلص · أو المنقذ أو الوسيط ·
كلهم قهروا بقوى الشر والظلام ·
كلهم ألقى بهم في المدافن والنيران ·
كلهم هبوا من مدافنهم بعد الموت وصعدوا الى السماء ·
كلهم أسسوا خلفاء ورسلا ومعابد ·

ويتضح من هذا أن النصرانية اقتبست كل هذه المعتقدات ثم يقـــول :

ويمكن أن نعطى تفاصيل أوسع عن احدى هذه المعتقدات لنرى مدى صلة النصرانية بها وهى ديانة (ميتراس) وهذه الديانـــة

---

(٧١) (النـــور ــ ٤٠) ·

فارسية الاصل وقد ازدهرت في بلاد فارس قبل الميلاد بحوالى ستة قرون ثم نزحت الى روما حوالى سنة (٧٠ ـ ق٠م) وانتشرت في بلاد الرومان ثم صعدت الى الشمال حتى وصلت بريطانيا • وقد اكتشفت بعض آثارها في مدينة (يورك وسشتر) وتذكر هذه الديانة : (٧٢) •

ان (مترا) كان وسيطا بين الله والبشر •

وأن مولده في كهف •

وأن مولده كان في ١٢/٢٥ •

وانه كان له اثنا عشر حواريا •

وانه مات ليخلص البشر من خطاياهم •

وانه دفن • ولكنه عاد الى الحياة • وقام من قبره •

وانه صعد الى السماء •

وانه كان يدعى مخلصا •

وانه كان وديعا كالحمل •

وأن أتباعه يعمدون باسمه •

وفي كل عام يقام في ذكراه عشاء مقدس (٧٣) •

ويقول (روبرتسون) ان ديانة ميتراس لم تنته في روما الابعد أن انتقلت عناصرها الاساسية الى النصرانية •

ويقول صاحب كتاب (الآثار الهندية القديمة) •

كان لدى الامم البائدة تعاليم دينية تقول باللاهوت الثلاثي •

ويقول (داون) في كتابه (خرافات التوراة والانجيل) •

---

(٧٢) لاحظ أوجه الشبه بين النصرانية • وديانة ميتراس •

(٧٣) ان وقائع العشاء المقدس متطابقة في الديانتين •

اذا رجعنا البصر نحو الهند نرى أن أشهر عباداتهم هو (التثليث) ويعبرون عنه بالاقانيم الثلاثة (برهما ، وفشنو ، وسيفا) ويؤمنون بأن هذه الثلاثة انما تشكل ثلاث هيئات لشيء واحد .

ويقول (فابر) في كتابه (أصل الوثنية) .

(ان بوذى الصين يعبدون الها مثلث الاقانيم ويسمونه « فو »

وقد عرف التثليث أيضافيعبادات الفرس واليونان . والرومان . واسكندنافيا والمكسيك . وعند هنود كندا) أهـ .

ومن أوجه الشبه بين البوذية . والنصرانية . أن البوذية تقول (ان الانسان شرير بطبعه . والخير طارىء عليه) ومنها تسربت العدوى الى النصرانية التى ترى أن الانسان منذ خطيئة آدم . قد انقلب شريرا لا حيلة في اصلاحه . الا بمنقذ ومخلص الهي .

وهناك مقارنة أخرى بين البوذية . وبين النصرانية . وقد أورد هذه المقارنة كل من (تى . دبليو . دون) و (ادوارد توماس) و (خواجه كمال الدين) ونقلها الدكتور أحمد شلبى في الجزء الثاني من كتاب (مقارنة الاديان) ونحن ننقلها بدورنا من كتابه المذكور وهذه هى خلاصة هذه المقارنة .

ظهر نجم يبشر بولادة بوذا

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام

ولد بوذا في ٢٥ / ١٢

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام

احتفلت الملائكة بولادة بوذا (حسب زعمهم)

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام

كان بوذا خطرا على الملوك

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام
جرب الشيطان بوذا في البرية

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام
صام بوذا ٠ أربعين يوما

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام
تعمد ٠ بوذا ٠ بروح القدس

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام
بوذا صعد الى السماء وسيعود الى الأرض آخر الزمان

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام
سيوكل الى بوذا محاسبة الناس (حسب زعمهم)

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام
بوذا حمل خطايا البشر (حسب زعمهم)

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام
بوذا ٠ أزلى ٠ أبدى (حسب زعمهم)

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام
بوذا يوحى بالحب والشفقة على الأعداء

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام
بوذا يدعو لدخول ملكوت السماء

وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام
بوذا يدعو للتبتل وعدم الزواج
وكذلك قالوا في عيسى عليه السلام

فهل يستطيع عبدة الصليب ٠ أن يقدموا لنا تفسيرا مقنعا لهذا التطابق والتشابه بين النصرانية ٠ وبين هذه الوثنيات(٧٤)٠

(٧٤) من أراد مزيدا من الايضاح فليرجع الى كتاب (العقائد الوثنية ٠ في الديانة النصرانية) لمؤلفه (السيد محمد طاهر تنير) وهو كتاب جدير بالمطالعة والانتشار والاقتناء ٠

وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم

على الرغم من أن قصة الصلب بتفاصيلها الواردة في الاناجيل (٧٥) لا يمكن لعقل سليم أن يصدق وقوعها على نبى أكرمه الله بالرسالة • فضلا عن شخص يزعم المنتسبون اليه زوراً وبهتانا انه اله يعبد ــ فان من حججهم في اثبات وقوع الصلب على عيسى عليه السلام (دعوى التواتر) وهى دعوى مردودة ومنقوضة للاسباب الآتية :

أولا : ان الاناجيل نفسها ليست قاطعة في صلبه • بل فيها تناقض وتعارض • وتعارض الادلة يسقط حجتها •

ثانيا : من المحتمل جدا ــ أن يكون المصلوب شبحا أو شيطانا فدى الله نبيه به •

ثالثا : ومن المحتمل أيضا ــ أن يكون يهوذا قد دلهم على غير عيسى عليه السلام •

رابعا : بل من المحتمل • أن يكون المصلوب هو يهوذا الاسخريوطى الذى أراد أن يدلهم على عيسى مقابل رشوة ــ ومما يجعل هذا الاحتمال واردا هو اختفاء يهوذا أثناء حادثة الصلب وبعدها (٧٦) واختفاؤه لا يلزمنا بتصديق ما جاء في بعض الاناجيل من انه

---

(٧٥) من الغريب إن الاناجيل أفاضت في شرح قصة الصلب • وأغفلت قصة ولادة عيسى عليه السلام ولم تثبت شيئا من كلامه في المهد • فهل كان هذا الاغفال وحيا أو الهاما أو خطة مدبرة •

(٧٦) من الادلة القاطعة بتحريف الاناجيل تأكيدها على أن يهوذا هو الذى دل جنود الرومان على عيسى في الوقت الذى تتضمن فيه نصا بأن المسيح قال ليهوذا يا صديق ــ ولا أدرى كيف يكون الواشى صديقا لمن يزعمون انه اله ويعلم الغيب هذا من جهة ومن جهة أخرى فان أحد الاناجيل قد شهد للتلاميذ الاثنى عشر بأنهم سيجلسون على اثني عشر كرسيا مع عيسى في السماء • وكان يهوذا واحدا منهم • فلا بد اذن أن يكون المصلوب غير عيسى لان أناجيلهم متناقضة ولا يصح الاعتماد عليها •

خنق نفسه (٧٧) حيث انها معارضة بما في أعمال الرسل من انه سقط على الارض وانشق بطنه (٧٨) ومن القواعد العلمية المقررة ان ما تعارض تساقط ٠

وحتى نجلو الغشاوة عن أعين النصارى في هذا الموضوع بالذات نورد اسئلة اوردها القمص (سرجيوس) في كتابه المسمى باسمه ونرد عليها :

س : من المسؤول عن خداع الناس وغشهم عندما شبه لهم أن المسيح قد صلب وهو لم يصلب ؟ (٧٩) ٠

ج : ليس في الأمر غش ولا خداع ٠ وانما كان وقوع الصلب على يهوذا قصاصا من الواشي وتنزيها وتكريما ٠ وتشريفا لعيسى عليه السلام ٠ ومكرا بمن أرادوا اغتيال المسيحية باغتيال المسيح ٠ وقد قال الله تعالى في أمثال هؤلاء (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) (٨٠) ٠ وقال تعالى : (أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون) (٨١) ٠ وقال تعالى : (ولا يحيق المكر السيء الا بأهله) (٨٢) ٠

س : اذا كانت عقيدة الصلب كفرا فمن الذى كفرهم ؟ أليسوا معذورين في كفرهم لان الله أراد لهم هذا الكفر ؟ حينما ألقى الشبه على غير عيسى ليصلبوه عوضا عنه ٠

ج : عقيدة الصلب لا يؤاخذ عليها أحد قبل الاسلام أى قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ـ أما بعد البعثة فان الاصرار عليها بمثابة تكذيب للقرآن الكريم ـ والنصارى لم يكفرهم القرآن بعقيدة الصلب ٠ وانما كفرهم بتأليه عيسى عليه السلام ٠

---

(٧٧) (متى ص : ٥٢٧) ٠ (٧٨) (أعمال ١٥ ـ ١٩) ٠ (٧٩) عقيدة الصلب كانت موجودة في عقائد (النيبال) حيث أن معبودهم (اندرا) قد صلب وثقبت أقدامه بالمسامير ٠ (٨٠) (٣٠ ـ الانفال) ٠ (٨١) (٤ ـ العنكبوت) ٠

(٨٢) (٤٣ ـ فاطر) ٠

س : ماذا يقصد الله بهذه المعجزة التى بها رفع عيسى حيا الى السماء • وألقى شبهه على غيره ؟

ج : جوابنا على السؤال الاول يوضح المقصود من ذلك •

س : ما ذنب الناس الذين ظلوا ستة قرون يعتقدون بـأن المسيح قد صلب حتى جاء محمد بعد ستة قرون يقول : وما قتلوه يقينـــا ؟

ج : جوابنا على السؤال الثانى يصلح جوابا لهذا السؤال • اذ لا مؤاخذة قبل البلاغ •

ومن الاجابة على السؤال الاول يتبين وجه الحكمة من وقـوع الصلب على يهوذا دون عيسى عليه السـلام ـ ولا غرابة في ذلك • وفي هذا المصير المحتوم بالذات (فقد علق الشرير بعمل يديه) و (سقط في الحفرة التى صنعتها يداه) بشهادة مزامير داود عليـه السلام ـ وانا لنرجو ان يكون فيها ما يجلـو عن الاعين غواشي الظلام (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) (٨٣)•

ان كثيرا من علماء النصارى ومحققيهم • ينفون نفيا قاطعا وقوع الصلب على عيسى عليه السلام ومنهم (ادوارد سبوس) في كتابه (عقيدة المسلمين) ومنهم (ارنست ذى بولسن) في كتابـه (تاريخ الديانة النصرانية) •

أما دائرة المعارف الكبرى التى اشترك في تأليفهـا حـوالى خمسمائة من كبار العلماء والباحثين والمحققين • فقـد أكـدت وقوع التحريف • والتزوير في الاناجيل • واعتبر مؤلفوها قصـة الصـلب • وما فيها من تناقض وتعارض أحد الادلة على التحريف • والتزوير • كما أكدوا أن أصول تعاليم النصرانية مـأخوذة مـن الوثنية • والبوذية •

ومن المحتمل جدا أن القبر الذى دفن فيه المصلوب • قد نبش في اليوم الثالث • فلما اكتشف النابشون أن الجثة لغير عيسى أسقط

---

(٨٣) (٢١ ـ يوسف) •

في أيديهم • فقرروا اخفاءها حتى لا ينكشف أمرهم ويكون ذلك سببا في انتشار المسيحية • فكانت سببا في اشاعة انه قام من قبره في اليوم الثالث وصعد الى السماء •

والواقع أن بولس اليهودي الماسوني وعدو المسيح رقم (١) هو أصل كل ما حدث في النصرانية من أباطيل • وهو الذى اخترع قصة الصلب • ودعوى ألوهية المسيح وخرافة الفداء • وقد كان يوحنا من أخلص تلاميذه •

ولعل أكبر وثيقة فضحت زيف الديانة النصرانية • وأثبتت بطلان أسسها ومرتكزاتها هي (انجيل برنابا) التى أثبتها العلماء قبل الاسلام بحوالى (٣٠٠) سنة ـ وقد قال فيها المستر (تولاند) العالم الانكليزى الشهير الذى اطلع عليها سنة ١٧١٨ م (سأقول على النصرانية السلام) وقد كتب عنها في كتابه المسمى (الناصرى) واختتم تعليقه عليها بقوله (ان مد النصرانية قد وقف منذ ذلك اليوم) أى منذ ظهور النسخة الاولى من الانجيل المذكور كما قال (ان المسيحية ستتلاشى تدريجيا حتى تنمحى من الوجود) •

وفي عهد البابا (سكتس الخامس) عثر الراهب (فرامرينو) بطريق المصادفة على نسخة من هذا الانجيل في مكتبة الفاتيكان فسرقها وطالعها بشوق عظيم • فكانت سببا في اعتناقه الاسلام •

وقد زعم بعض النصارى أن هذا الانجيل من وضع بعض المسلمين • ولكن هذا الزعم يكذبه المنشور الذى أصدره البابا (جلاسيوس الاول) والذى يتضمن بيان الكتب التى يحرم قراءتها وكان من بينها (انجيل برنابا) وكان صدور هذا المنشور في أواخر القرن الخامس الميلادى أى قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحوالى مائة عام •

وهذا الانجيل يؤكد وقوع الصلب على يهوذا دون غيره • كما ينفى نفيا قاطعا تأليه عيسى عليه السلام مؤكدا نبوته • وانه مخلوق يخضع للنواميس التى يخضع لها سائر البشر كما يبشر برسالة محمد صلى الله عليه وسلم تصريحا لا تلميحا •

(وبرنابا) هو أحد الحواريين • وهو متفق مع بطرس رئيس الحواريين على نفي تأليه عيسى عليه السلام • كما أنه أول من حكم بكفر بولس اليهودى وقد صرح بذلك في أول صفحة من انجيله •

ولعل من المناسب أن نختتم هذا الفصل بايراد هـذه القصـة الطريفة • لما لها من علاقة بهذا الفصل • ونورد بعدها بعض مـا جادت به قرائح بعض الشعراء •

(يحكى أنه دخل على المنذر الثالث أحد ملوك الحيرة جماعة من الاساقفة في محاولة لتنصيره • وذلك في عام ٥١٣ م ـ وفي أثنـاء مناقشته لهم حول صلب المسيح • ودعوى ألوهيته • دخل عليه قائد شرطته وأسر اليه بشيء • فتظاهر الملك بالتأثر وأخذ يضرب كفا بكف • ويقول • يا له من خبر سيء • ثم التفت الى رئيس الاساقفة وقال له ـ لقد أخبرنى قائد شرطتى أن رئيس الملائكة قد مات • فانتفض الاسقف مذعورا وقال له: هذا محال يا مولاى• لقد غشك من أخبرك بهذا الخبر فان الملائكة مخلدون • ويستحيل عليهـم الفناء • فضحك الملك • وقال له : اذا كانت الملائكة لا تموت فكيف تريد منى أن أصدق بموت من خلقهم • ثم أمر بطردهم واخراجهم من البلاد • بعد أن اكتشف انهم ليسوا أكثر من عصابة المحتالين • لا تعرف من وسائل العيش الا المتاجرة بالدين :

ولله در من قال :

عجبا للمسيح بن النصـارى	والى أى والـد نسبوه
أسلموه الى اليهود • وقـالوا	انهـم بعـد قتلـه صلبوه
فاذا كان ما يقولـون حقـا	وصحيحا فـأين كان أبـوه
حين خـلى ابنـهُ رهين الاعادى	أتراهـم أرضـوه أم غضبوه
فلئن كان راضـيا بأذاهـم	فاحمدوهم لانهـم عـذبوه
ولئن كان سـاخطا فاتركوه	واعبـدوهم لانهم غلبوه

وللبوصيرى من قصيدته الهمزية :

ليت شعرى ذكر الثلاثة في الوا حد نقص في عدكم أم نماء(٨٤)

أأله • مـــركب • ما سمعنا باله • لذاته اجزاء

الكل منهم نصيب من الملك فهلا تميز • الانصباء

أتراهم لحاجة • واضطرار خلطوها • وما بغى الخلطاء

أهو الراكب الحمار فيا عجز اله • يمسه الاعياء

أم جميع • على الحمار لقد جل • حمار يجمعهم مشاء

أم سواهم هو الاله فما نسبة عيسى اليه • والانتماء

أم أردتم بها الصفات فلم خصت ثلاث بوصفه • وثناء

أم هو ابن الاله ما شاركته في معانى النبوة الانبياء

قتلته اليهود • فيما زعمتم ولامواتكم به • احياء

أركــان النصرانيــة

أركان النصرانية خمسة هى (التعميد • والتثليث • وأن الابن أقنوم التحم بمريم ثم القربان المقدس ـ وأخيرا الاعتراف للقس) •

والنصرانى يكفيه أن يؤمن بهذه الاركان الخمسة • ثم ليفعل بعدها ما يشاء • لان الاعتراف للقس • قد تكفل له بمغفرة الخطايا • ودخول الملكوت الاعلى (حسب زعمهم) بغير حساب وبلا عقاب •

والاعتراف للقس • من أغرب طقوس هذه الديانة التى لا تقف غرائبها عند حد •

ويكفى • أن تعرف من هذه الغرائب • أن مصير كل نصرانى (على كف عفريت) وأن نهايته تتأرجح بين شفتى قس • ان شاء حرر له صك غفران فيخيل اليه أن (رضوان) مع (ثلة من حرس الشرف) في انتظاره • أو يصدر في حقه قرار حرمان • فلا يجد من يقيله من عثاره •

(٨٤) (١ + ١ + ١) يساوى في منطق العقلاء ثلاثة ـ أما عند من يلغى عقله فان النتيجة تخضع للمزاج •

ومهزلة الغفران • والحرمان • تقررت في المجمع الثاني عشر الذى انعقد في روما عام١٢١٥م والذى أعطى الكنيسة حق الغفران والحرمان • ومنح هذا الحق لمن تشاء •

وقد ترتب على هذه المهزلة • أن انتشرت (موضة) بيع الجنة بالصكوك • ووجد فيها البابوات • وأذنابهم سوقا رائجة للنصب والاحتيال • واستغلال السذج والبسطاء • والمغفلين •

وقد أراد أحد اليهود أن يكشف للناس ما تنطوى عليه هذه المهازل من استهتار بعقول الناس فعرض على البابا أن يشترى منه (جهنم) فوافق البابا على بيعها نظير مبلغ معين • وحرر له صكا بها فما كان من اليهودى الا أن أعلن على الملأ بأنه قد اشترى جهنم وانه سيقفلها • ولن يسمح لاحد بدخولها • وان للناس أن يفعلوا ما شاؤوا دون أن يخشوا أية عقوبة • فلما علم البابا بذلك أسقط في يده • وأدرك أنه قد ارتكب خطأ فادحا سيؤدى بلا شك الى وضع النصرانية • في متحف التاريخ ـ فأرسل خلف اليهودى وعرض عليه الغاء الصفقة نظير أضعاف ما دفعه من المال • فوافق اليهودى بعد لأي • وتحت طائلة التهديد • ولو انه رفض الغاء الصفقة • وأصر على حقه في هذا الرفض لتغير وجه التاريخ • ولاصبحت النصرانية في خبر كان •

والادهى من ذلك انهم يعتبرون الانبياء لصوصا وسراقا(٨٥) في الوقت الذى يؤمنون فيه بعصمة البابا • وبأن القساوسة يغفرون خطايا العباد (فيا ليت العجل يهضم نفسه) (٨٦) •

---

(٨٥) جاء في الاصحاح العاشر من انجيل يوحنا ما نصه (جميع الذين اتوا قبلى سراق ولصوص) وهذا النص وحده كاف لنسف هذا الانجيل من أساسه لو كانوا يعقلون ولكن رحم الله من قال :

واذا اراد الله فتنة معشر … واضلهم رأوا القبيح جميلا

(٨٦) كان أحد الظرفاء يشكو عسر هضم مستديم • فوصف له أحد الاطباء الفجل بعد كل وجبة • فاكل كمية كبيرة منه فأصيب بتلبك في المعدة • وانتفاخ في الامعاء • فذهب الى الطبيب • وهو يتلوى من الالم فقال له الطبيب : ألم انصحك بتناول الفجل بعد كل وجبة فقال له (ليت الفجل يهضم نفسه) •

أما قاصمة الظهر فهي زعمهم بأن ارادة الرؤساء الروحيين ملزمة لله كالزامها للناس وأن مشيئة الله خاضعة لمشيئتهم • مستدلين بما جاء في الاصحاح الثاني عشر من انجيل متى وهذا نصه (الحق أقول لكم • ما تربطونه في الارض يكون مربوطا في السماء • وكل ما تحلونه في الارض يكون محلولا في السماء) •

بل انك عندما تضع هذه النصوص (الزئبقية) في اعتبارك • فانك لا تستطيع أن تجد من الضوابط ما تحدد به سلوك هؤلاء الرؤساء أو تجد تفسيرا له •

والآن : تصور يا أخي المسلم حالة قس تحرم عليه ديانته الزواج الشرعي ظلما وعدوانا ثم تعرضه للفتن • عندما توجب على الزانية • أن تأتي اليه للاعتراف لمغفرة خطاياها •

ومن شروط هذا الاعتراف • أن يختلي بها • لتسرد عليه قصة غرامها بفلان • وحكايات عشيقها فلان • وكم مرة باعت جسدها للشيطان • وكم مرة هتكت عرضها بأبخس الاثمان •

أقول : تصور بالله عليك حالة القس في تلك اللحظات التي لا يستطيع بشركائنا من كان أن يتحكم فيها بغرائزه • وأن يسيطر على مشاعره (الا من عصم الله) ولا أريد أن استرسل في شرح ما يجرى بعد ذلك من وراء الستار لان القلم يخجل من ذكره •

وماذا يضير الزانية أن تضيف الى موبقاتها موبقة جديدة • تقترفها مع القس ما دام أن صك الغفران يتسع لها ولمئات من أمثالها ؟

بل ماذا يضير اللصوص • والنصابين والمزورين ومحترفي الدجل والمحتالين • أن يشتروا بجزء من ألف جزء من كسبهم الحرام • صك غفران هو في نظرهم بمثابة جواز مرور على الصراط وسمة دخول الى الجنة بغير حساب • وبغير عقاب •

ألا يحق لنا أيها المسلم الكريم · أن نمتلىء غبطة وسرورا بديننا · وأن نحمد الله على نعمة الاسلام الذى طهرنا به من أمثال هذه الحماقات ·

يقول الاستاذ (ابراهيم خليل أحمد) الذى كان قسيسا راعيا لكنيسة باقور الانجيلية · بأسيوط · وأستاذا للعقائد بكلية اللاهوت بأسيوط قبل أن يعلن اسلامه ـ يقول في رسالة صغيرة بعنوان (لماذا أسلمت) :

يكفى الاسلام فخرا أن مغفرة الله للانسان لا تتوقف على وسيلة من الوسائل مهما عظمت أو قلت · وانما تتوقف رحمته ومغفرته على توبة الانسان توبة صادقة · واستشهد بقول الله تعالى : (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم · وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة ثم لا تنصرون (٨٧) ·

ان قراءة صك الغفران · تكشف لنا عن الجذور الحقيقية لما يسود المجتمعات النصرانية من فقر روحى · وبلبلة فكرية · وفوضى أخلاقية · وانقلاب في المفاهيم · واختلاف في المقاييس وسقوط في هوة الضياع والتيه · والحيرة · وهذا نصه :

(ربنا يسوع المسيح يرحمك يا فلان · ويحلك باستحقاقات الائه الكلية القداسة · وأنا بالسلطان الرسولى · المعطى لى · أحلك من جميع القصاصات · والاحكام · والطائلات الكنسية التى استوجبتها · وكذلك من جمع الافراط · والخطايا والذنوب التى ارتكبتها مهما كانت عظيمة · وفظيعة ·

ومن كل علة · وان كانت محفوظة لأبينا الاقدس (البابا) أو الكرسى الرسولى · وأمحو جميع أقذار الذنوب · وكل علامات الملامة التى ربما جلبتها على نفسك في هذه الفرصة · وارفع عنك القصاصات · واقرنك في شركة القديسين · واردك ثانية الى الطهارة

---

(٨٧) (٥٣ ـ ٥٤) الزمر ·

والبر اللذين كانا لك عند معموديتك • حتى انه في ســـاعة الموت يغلق أمامك الباب الذى يدخل منه الخطاة الى محل العذاب والعقاب • ويفتح أمامك الباب الذى يؤدى الى الفردوس • وان لم تمت سنين طويلة • فهذه النعمة تبقى غير متغيرة • حتى تأتى ساعتك الاخيرة باسم الاب والابن وروح القدس) أهـ •

ان قراءة صك الغفران تشعرك بأنه لا يجرؤ على اصداره الا مدع للالوهية لان من يزعم • أنه قادر على التحكم في مصائر الناس • وفي فتح أبواب الجنة • وأبواب النار • واغلاقها متى شاء • ولمن شاء (بجرة قلم) انما يزعم لنفسه الالوهية • ومنازعة الله فـي ســـلطانه •

وبعملية حسابية بسيطة • يتضح أن النصرانية لم تقتصر على تأليه ثالوثها المقدس وانما ألهت • وتؤله • وستؤله أفواجا لا تحصى من القساوسة • ورجال الكهنوت • منهم من أفضى الى ما قـــدم • ومنهم من ينتظر • ومنهم من لا يزال في رحم الغيب •

ولعل مما يضحك • ويبكى في آن واحد • أن يستطيع الحصول على صك الغفران أي شخص ولو كان من القتلـــة • والسفاحين • وبثمن بخس دراهم معدودة • وأن يقوم بتحريره واصـــداره • وبيعه من لو نودى عليه في سوق النخاسة ما ساوى ثمن حمـــار ـ ولو وكل الى كد يده لما استطاع أن يملأ بطنه من علف البهائم(٨٨) •

أما الذى لا يجد من المال ما يشترى به صك غفران • فعليه أن يهيء نفسه لدخول النار وبئس القرار • لان الجنة (بمقتضى هذا المنطق المعكوس • والفهم المنكوس) ستكون مخصصة (للامبرياليين والبورجوازيين) ولن يظفر بموطيء قدم منها أحـــد مـــن أفـــراد (الطبقة الكادحة) وعلى (كارل ماركس) واتباعـــه أن يضربوا برؤسهم الجدار •

---

(٨٨) ماذا يكون مصير من أصدر احد القسس في حقه قرار حرمان • واصدر آخـر له صك غفران ؟ •

أنا لا أعجب من وجود مثل هذه المهازل في بعض الديانات ـ ولكنى أعجب ممن يغزو الكواكب بعلمه • ويتحدى الصعاب بمنجزاته • وتمدنا مكتشفاته ومبتكراته بالاعاجيب • ثم يؤمن بهذه السفاسف ويضفى عليها أثوابا من القداسة • أو يمنحها شيئا من الاعتبار • وصدق الله العظيم القائل : (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها • ولهم أعين لا يبصرون بها • ولهم آذان لا يسمعون بها • أولئك كالانعام • بل هم أضل أولئك هم الغافلون) (١٧٩ ـ الاعراف) •

وشهد شاهد من أهلها

يقول الراهب جروم • في كشفه عن منابع الفساد في مراكز الديانة النصرانية : (٨٩)

ان عيش القسوس • ونعيمهم • كان يزرى • بترف الاغنياء• والامراء • ولقد انحطت أخلاق البابوات انحطاطا عظيما • واستحوذ عليهم الجشع وحب المال • وعدوا أطوارهم • حتى كانوا يبيعون المناصب والوظائف في المزاد العلنى • ويؤجرون الجنة بالصكوك • ويأذنون بنقض القوانين • ويمنحون شهادات النجاة• واجازة حل المحرمات • والمحظورات • ولا يتورعون عن التعامل بالربا وأخذ الرشوة ـ ولقد بلغ من تبذيرهم للمال أن البابا (اينوسنت الثامن) اضطر الى أن يرهن تاج البابوية ••• ويذكر عن البابا (ليو العاشر) أنه أنفق ما ترك سلفه من ثروة بالاضافة الى دخله • وايراد خليفته المنتظر •

وكانوا يفرضون (الاتاوات) على الناس • ويستخدمون أبشع الوسائل في استيفائها من الاغنياء والفقراء على السواء • ولا يأنفون من استيفاء هذه الاتاوات • والضرائب • حتى من البغايا اللواتى يستخدمن أعراضهن للحصول على المعيشة • بل كانوا

---

(٨٩) نقلا من كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ١٤٦ •

يشجعون على البغاء العلني باعطاء التراخيص ٠ والاجازات لمن يريد من العاهرات ممارسة مهنة البغاء) ٠

(وقد احصى عدد من حصلن على التراخيص في عهد أحد البابوات ٠ فوجد ان عددهن يتجاوز (١٦٠٠٠) امرأة ٠ في مدينة روما وحدها) (٩٠) ٠

ولقد أورد مؤلف كتاب (الفارياق) حقائق مذهلة عن شيوع الفساد بين البابوات منها :

أن البابا (يوحنا الثانى) كان خليعا ماجنا اثهم من قبل أربعين أسقفا وسبعة عشر كردينالا بأنه فسق بعدة نساء ٠ وانه قلد مطرانية (طودى) لغلام كان سنه عشر سنين ٠ ثم قتل وهو متلبس بجريمة الزنا مع امرأة ٠ وكان القاتل له زوجها ٠

وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان متهما بالرشوة والفساد٠

وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) كان يجول في فينا وليون لجمع المال ومعه عشيقته ٠

وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) متهم بأنه سم سلفه ٠ وانه باع الوظائف الكنسية وانه كان كافرا ولوطيا ٠

وان الامير (سيزار بورجيا) الذى اتخذ منه ميكيا فيلى مثلا للحاكم الناجح وصوره أقبح صورة ٠ قد كان ابنا غير شرعي للبابا (اسكندر السادس) الى غير ذلك مما لا يتسع المجال لذكره (٩١) ٠

أما شيوع الفساد والاباحية ٠ في الاديرة فأعظم من أن تحيط بسرده المجلدات ٠ ولكنى أكتفى بما نقلته من المراجع التالية :

فلقد أورد القاضى عبد الجبار الهمذانى ٠ في كتاب تثبيت دلائل النبوة ما يلى :

---

(٩٠) من كتاب أضواء على المسيحية ص ١٢٩ ٠

(٩١) من كتاب الفارق بين المخلوق والخالق ٠

ومن سيرتهم • أن النساء الديرانيات العابدات • يطفن على الرهبان الذين انقطعوا في الاديرة • ويبحن لهم اعراضهن رحمة بهم • ومن فعل هذا منهن كان عندهم مشكورا محمودا ويدعى له بالخير • ويقال للفاعلة (لا ينسى لك المسيح هذه الرحمة والرافة) (٩٢) •

وقد وجد المنقبون عن الآثار في بعض الاديرة في فرنسا (عظام أطفال) وئدوا بعد ولادتهم اذ الامهات مشغولات بالعبادة ـ أما الاباء فهم كالبهائم لا يعنيهم الا فعل الرذيلة وليكن بعد ذلك ما يكون (٩٣) •

ولعل سماحهم بممارسة الرذيلة في الاديرة هو أحد أسرارهم المقدسة (٩٤) التى لا يبوحون بها الا لمن ارتقى الدرجات العليا في سلم الكهانة (٩٥) •

والآن :

قارن أيها المسلم الكريم بين هذه الفضائح المخزية التي يرتكبها محترفوا الكهانة• ممن يزعمون أنهم سدنة النصرانية• وحماتها• وممثلوها ـ وبين بدعة الرهبنة التى أصابت النصرانية في صميمها

---

(٩٢) راجع من ص ١٦٩ الى ص ١٧١ من الكتاب المذكور •

(٩٣) راجع كتاب الطلاق لمؤلفه (كينشن) •

(٩٤) الاسرار المقدسة في النصرانية هى :
١ ـ سر العماد : ٢ ـ سر التثبيت : وهو وضع اليد على المعمد ٣ ـ سر القربان المقدس : ٤ ـ سر التوبة : أى الاعتراف للكاهن• ٥ ـ سر المسحة : وهو المسح بالزيت على المريض للتبرك• ٦ ـ سر الزواج : ٧ ـ سر الكهنوت : وهو اجتماع الكهنة • والشمامسة والاساقفة لوضع الخطط الشريرة • ٨ ـ سر حقائق الايمان • وهى أسرار غير مكتوبة يتناقلونها شفهيا في الاجتماعات المغلقة التى لا يشترك فيها الا الراسخون في المكر والتآمر على الانسانية •

(٩٥) نشرت مجلة البلاغ الكويتية في عددها ٣٥٣ مقتطفات من مقال لصحفي فرنسي جاء فيه : أن البابوات يمارسون علاقات جنسية شاذة • وقد أيدت مجلة (تيمبو) الايطالية هذا النبأ واعتبرته أحد الاسباب التي دفعت البابا على تحريف تعاليم الكنيسة لصالح اليهود خوفا من التشهير والفضائح •

وحولت عددا لا يحصى من الرهبان الى قطعان هائمة على وجوهها في متاهات الضياع والحيرة :

منهم من قضى حياته عاريا ٠ ومنهم من كان يمشي على يديه ورجليه كالانعام ٠ ومنهم من كان يعتبر طهارة الجسم منافية لطهارة الروح ٠ وكان اتقى الرهبان أكثرهم نجاسة وقذارة ٠ حتى أن أحدهم يتباهى بأنه لم يقترف اثم غسل الرجلين طول عمره ٠ وآخر يقسم أن الماء لم يمس وجهه ولا يديه ولا رجليه مدى خمسين عاما ٠ وكان الكثير منهم لا يسكنون الا في المقابر ٠ والآبار المنزوحة والمغارات والكهوف ٠

وكان تعذيب الجسم عندهم مثلا كاملا ٠ وقد روى بعض المؤرخين من ذلك العجائب :

فذكروا أن الراهب (مكاريوس) نام في مستنقع آسن ستة أشهر ليعرض جسمه للدغ البعوض ٠ والذباب والحشرات ٠ وكان يحمل دائما قنطارا من الحديد ٠

وكان آخر يحمل قنطارين من الحديد ٠ وهو مقيم في بئر مهجورة مدة ثلاثة أعوام قائما على رجل واحدة ٠ فاذا أنهكه التعب أسند ظهره الى صخرة ٠

وكانوا يعدون اختطاف الاطفال لتربيتهم على الرهبنة من القربات ٠ وكانوا يفرون من النساء (٩٦) ولو كن من أقاربهم لاعتقادهم أن مجرد النظر الى المرأة محبط للاعمال (٩٧) ٠

هذا التناقض الفاضح بين الانحلال البابوى الجامح ٠ وبين هذه الرهبانية العاتية (٩٨) يعطينا أقوى الادلة على أن الديانة النصرانية قد أخفقت اخفاقا تاما ٠ في اعطاء أتباعها وأنصارها

---

(٩٦) راجع فصل مما قالوه في المرأة ٠

(٩٧) راجع كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ص ١٤٢ ٠

(٩٨) الرهبنة كانت في أصلها فرارا من الاضطهاد الروماني ٠ ثم صارت أصلا من أصول الدين ـ كما أن القداس كان في أصله اكراما للموتى ثم صار جزءا من العبادة ٠

صورة محددة لواجباتها · ومثلها وأهدافها وتعاليمها · وانهـــا افلست في كل مضمار ·

ولعل من أغرب تناقضات هذه الديانة التى لا تقع تناقضاتها تحت حصر · ايمان النصارى بنبوة (قيافا) رئيس الـــكهنة الذى آفتى بآن عيسى قد جدف وحكم بقتله ·

ثم اصرارهم على أن عيسى (لا غيره) هو الذى علق على خشبة الصليب في الوقت الذى تنص فيه التوراة على أن كل (من علق على خشبة فهو ملعون) ·

والادهى من ذلك كله · اعتقادهم بأن عيسى عليه السلام قد دخل جهنم كأنه لم يكفهم الادعاء بأن سفلة اليهود وفجارهم قـــد بصقوا في وجهه · وألبسوه تاجا من الشوك · وســمروا يـــداه · ورجلاه على الصليب وسقوه المر ممزوجا بخل · بعد أن أشـــبعوه ضربا · فأرادوا أن تقر أعين أعدائه اليهود بالـــزعم بأنـــه دخـــل جهنـــم (٩٩) ·

ممـــا قالوه في المـــرأة

يعتبر رجال الدين المنسوب للمسيح ــ أن المـــرأة دنس يجب الابتعاد عنه وأن جمالها سلاح ابليس ·

وفي القرن الخامس اجتمع مجمع (باكون) وقرر أن المـــرأة خالية من الروح الناجية التى تنجيها من جهنم ·

---

(٩٩) جاء في رسالة (شرح التعليم المسيحي لقواعد الايمان الكاثوليكى) لبطرس جريجورى · والمكونة من أسئلة وأجوبتها · السؤال التالى والجواب عليه :
س : الى أين ذهبت نفس المسيح مدة اقامته في القبر ؟
ج : الى الجحيم · لان نفوس الابرار من آدم الى المسيح لم يخرجوا من الجحيم الا بعد قيام المسيح من قبره : اهـ ·
فهل يوجد تحقير للمسيح والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أعظم من هذا ؟ اللهم انا نبرأ اليك من هذا الهذيان · ونعوذ بك من كل ما يسبب لنا الدوار والغثيان ·

كما قرر مجمع آخر بأن المرأة حيـــوان نجس لا روح له ولا خلود . ولا تلقن مبادىء الدين لانها لا تقبل عبادتها . ولا تدخل الجنة . والملكوت . ولكن يجب عليها الخدمة . والعبادة وأن يكم فمها كالبعير أو كالكلب العقور لمنعها من الضحك ومن الـكلام لانها أحبولة الشيطان (١٠٠) .

وفي بريطانيا كان شائعا حتى نهاية القرن العاشر قانون يعطى الزوج حق بيع زوجته واعارتها . بل وفي قتلها اذا أصيبت بمرض عضـــال .

ومن أقوال آباء الكنيسة :

أفضل الاجتماع بالشيطان على الاجتماع بالمرأة .

المرأة باب جهنم . وطريق الفساد . وابرة العقرب . وحليفة الشـــيطان .

وأعلن البابا (اينو سنسيوس الثامن) في براءة (١٤٨٤) ان الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين .

ومن أقوال فلاسفة أوربا ومشاهيرها في عصر ما بعد النهضة .

اذا رأيتم امرأة فلا تحسبوا أنكم ترون كائنا بشريا ــ بـل ولا كائنا وحشيا . وانما الذى ترونه هو الشيطان بذاته . والذى تسمعونه هو صفير الثعبان .

(من وصايا . سان بول افانتير . لتلاميذه)

المرأة خلقت لكى تخضع للرجل . بل لكى تتحمل ظلمه .

(اعترافات جان . جاك رسو)

المرأة حيوان . يجب أن يضربه الرجل . ويطعمه . ويسجنه .

(شـــوبنهاور)

---

(١٠٠) راجع أهداف الاسرة في الاسلام ص ٢٧ اصدار دار الاعتصام .

لا يوجد رجل فكر في المرأة ثم احترمها • فهو اما أن يحتقرها واما أنه لم يفكر فيها بصورة جدية •

(أوتو فينجـر)

المرأة آلة للابتسام تمثال حي للغباء •

(الاديب الفرنسى لامنيه)

الرجل يمكن أن يتصور نفسه بدون المرأة • أما المرأة فانها لا تتصور نفسها بدون رجل •

(جوليان بندا)

المرأة كائن نسـبي •

(المؤرخ ميشـيليه)

وقد يقال • في معرض الدفاع عن وضع المرأةفيالمجتمعالغربي في العصر الحاضر أن ما أوردته قد انتهى بنهاية عصـور الظلام • ولـكنى أقول :

ان مجتمع الرقي الزائف والحضارة المزعومة لم يحرر المرأة بل زادها استعبادا لان المرأة تحت سـتار الحرية الـكاذبة هـى المسؤولة عن حماية نفسها مما يضطرها أحيانا الى العمل في أحط الاعمال كالبارات • والحانات • والمراقص • والمواخير لتتاجـر بعرضها فرارا من الاعمال الشاقة التى لا تطيقها • والتى تتنافي مع فطرتها • وهى أيضا محرومة من الميراث • ومن حق التصرف فيما تملك • وهي المطالبة أن تبحث عن الزوج المنشود وهي التي تدفع الثمن غاليا من شرفها وعفتها لمن تختلط بهم من الشـبان للتجربـة •

وليس في القوانين الغربية ما يلزم أقرباء المرأة بحمايتهـا ورعايتها والانفاق عليها حتى في سن الشيخوخة أو الاصابة بمرض عضال • مما أدى الى تفكك الأسر وانحلال الروابط العـائلية • وانتشار الجرائم بين من خرجوا من تحت أنقاض الاسر المحطمة •

والآن • نرجو من كل منصف أن يقارن بين مكانة المـرأة في المجتمعات الغربية • وبين مكانتها في الاسلام •

فقد كانت البنت توأد في الجاهلية • فحرم الاســـلام ذلك • واعتبر الوأد جريمة يستحق من يرتكبها القصـاص • • وكانت المرأة في الجاهلية محرومة من الميراث • فقرر الاسلام لهـا حقـا معلوما فيه وكانت ممنوعة من التصرف بمالها • فأباح الاسـلام ذلك لها ومنحها حق التصرف • وكانت تورث بعد وفاة الرجل كما يورث متاعه فحرم الاسلام ذلك • وكان يحق للرجل أن يعضـل امرأته حتى تفتدى نفسها منه • فحرم الاسلام ذلك • وكان يحق للرجل أن يتزوج بمن شاء من النساء • فحرم الاسلام عليه أكثـر من أربع واشترط في التعدد العدل •

وعلاوة على ذلك فقد أوجب الاسلام على الرجـل حمايتهـا ورعايتها • والانفاق عليها بعد أن أعفاها من مشقة العمل والكسب وجعل هذا الحق واجبا على الاقرب فالاقرب من الذكور من أسرتها في حالة الترمل •

وقد بلغ من قداسة المرأة في الاسلام أن جعل الله عقاب قاذفهـا ثمانين جلدة • وعقاب المعتدى على شرفها الرجم حتى الموت • وحرم النظر اليها من غير محارمها تكريما لها وصيانة لشرفها • واعتبر تكريم الرجل لامرأته دليلا على الاصالة • والنجابة وشرف المحتد وطيب الارومة • وجعل بر أولادها بهـا مـوجبا لرضـوان الله • وعقوقهم لها من موجبات مقته وسخطه •

والرجل في المجتمع الاسلامي هو الذى يخطب المراة • وهـو الذى يدفع لها المهر • ومن حقها أن تقبله أو ترفضه • ولا يحق لولي أمرها اجبارها على الزواج بمن لا ترتضيه •

والمرأة في الاسلام مساوية للرجل في استحقاقها للثواب عنـد الله على أعمالها وهى مؤهلة لان تكون ندا للرجل في نيل رضوان الله ودخول الجنة برحمة الله قال تعالى : (فاستجاب لهم ربهـم انى لا

أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى) (١٠١) وقال تعالى : (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) (١٠٢)٠ وقال تعالى : (من عمل عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) (١٠٣) ٠ وقال تعالى (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ٠ ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم) (١٠٤) الى غير ذلك مما يحتاج استيعابه الى كتاب مستقل ٠

قصة مضحكة

جاء في انجيل متى (أن ابليس أخرج المسيح الى البرية ٠ وقال له ان كنت ابن الله ٠ فقل لهذه الحجارة تصير خبزا ٠ فقال المسيح ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من الله فأخذه ابليس ٠ حتى أقامه على جبل في الارض وأراه جمع ممالك العالم وقال له هذا كله لى ٠ وأنا أعطيكه إن سجدت لى سجدة واحدة ــ فقال له أغرب عني يا شيطان ٠ فانه مكتوب للرب أسجد وله وحده أعبد ٠ فمضى ابليس به وأقامه على جناح الهيكل ٠ وقال لهانطرح من هنا ٠ فانه مكتوب أن يرسل الله بعض ملائكته فتحملك حتى لا تعثر رجلك بحجر فقال المسيح مكتوب لا تجرب الرب الهك ٠ فمضى ابليس وتركه ٠

ولا أدرى والله كيف يؤلهون المسيح ثم يؤمنون بانجيل يحتوى على هذه القصة المضحكة التى تكفى وحدها لهدم كل دعوى بألوهية المسيح ٠ وتقويض كل مرتكزات النصرانية ٠

اذ كيف يسحب ابليس من يزعمون انه اله من مكان الى مكان٠

---

(١٠١) (١٩٥ ــ آل عمران)٠ (١٠٢) (١٢٤ ــ النساء) ٠

(١٠٣) (٩٧ ــ النحل) ٠ (١٠٤) (٧٢ ــ التوبة) ٠

دون أن يبدى أى اعتراض على الذهاب معه مع علمه بأنه شـيطان ثـم ماذا ؟

ثم تبلغ الحماقة • أو الوقاحة • أو البلاهة بابليس أن يطلب ممن يعتقدون ألوهيته بأن يسجد له نظير رشوة •

فيا ليت شعرى من الذى رأى المسيح وهو يذهب من مـكان الى مـكان ؟

وهل يستطيع عبدة الصليب أن يؤكدوا لنا أن راوى هـذه القصة كان أثناء روايتها يتمتع بكامل قواه العقلية • وانه غـير مختل الشعور •

وهل يستطيعون ارشادنا الى الممالك التى يدعى ابليس ملكيتها أين هي ؟ وما حدودها ؟ ومن يسكنها ؟ وكم تبلغ مساحتها ؟ وهل هى من مخلوقاته أو من مخلوقات ثالوثهم المقدس ؟

حقا (انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التـى فـي الصـدور) •

يأكلون معبودهم ويشربون دمه

في الجاهلية كان عبدة الاصنام يصنعون أصنامهم من التمـر فاذا جاعوا أكلوها :

أما النصارى • فانهم يزعمون أن المسيح أعطاهم الخبز وقال لهم هذا لحمى فكلوه واعطاهم الخمر وقال لهم هذا دمى فاشربوه وهم في احتفالهم (بالعشاء الربانى) يأكلون الخبز ويشربون الخمر ليقولوا انهم أكلوا لحم ربهم وشربوا دمه (١٠٥) •

---

(١٠٥) يقول احد الحكماء (ما اهون الدم على من يمثل في عبادته أكل الدم • وعلى من يعتقد أن خلاص العالم الانساني من الخطيئة انما كان بسفك دم البرىء على يد المعتدى الاثيم) •

ولو قلنا لهم ان أكلة لحوم البشر يأنفون آن ينسب اليهم أكل معبودهم لرجمونا بالحجارة ولالصقوا بنا أشنع التهم ولقالوا باننا رجعيــون ٠

فالحمد لله الذى عافانا مما ابتلى به كثيرا من خلقه ٠ وشكرا لله الذى أكرمنا بنعمة الاسلام ٠

مــن نوادرهـــم

لعل من أطرف نوادرهم ما يقرؤونه في الصلاة حيث يقولون (تعالوا نسجد ونتضرع للمسيح الهنا ــ أيها الرب خروف الله ٠ أنت وحدك القدوس المتعالى) ٠

ففي سطر واحد سموه الها أولا : ثم ربا ثانيا : ثم خروفــا بعد ذلك ٠٠٠ ثم ماذا ؟

ثم يسمون الدين الاسلامى دين التخلف ودين الرجعية ودين الجمــود (١٠٦) ٠

ولمــاذا ؟

---

(١٠٦) يقول المستشرق الفرنسى كيمون في كتابه (باثولوجيا الاسلام) :

ان الديانة المحمدية جذام تفشى بين الناس ٠ وأخذ يفتك بهم فتكــا ذريعا ٠ بل هو مرض مريع وجنون ذهولى ٠ يبعث الانسان على الخمــول والكسل ولا يوقظه منهما الا ليسفك الدماء ويدمن على معاقرة الخمر ويجمع القبائح ٠ وما قبر محمد الا عمود كهربائى يكون الجنون في رؤوس المسلمين ويلجئهم الى الاتيان بمظاهر الصرع العامة والذهول العقلى وتكرار لفظة (الله) الى مالا نهاية والتعود على عادات تنقلب الى طبائع أصيلة ككراهية لحــم الخنزير والنبيذ والموسيقى وترتيب ما يستنبط من أفكار القسوة والفجور في اللذات ٠

ويقول أيضا في احدى المؤتمرات السرية التى عقدت في فرنسا لمناقشة خطط التخلص من المسلمين (الحل النهائي هو ابادة ثلثي المسلمين ٠ والحكم على الباقين بالاشغال الشاقة المؤبدة ٠ وهدم الكعبة ونقل قبر الرسول الى متحف اللوفر) ٠

لان شأن الالوهية في الاسلام شأن عظيم ـ تخشع له القلوب ٠ وتقشعر لهيبته الجلود ٠ وترتعد لذكره الفرائص ٠

ولان دين الاسلام يحكم بالاعدام على من ينتهك حرمات الانبياء٠ أو ينال من قداستهم أو يضعهم في مصاف الخرفان ٠

ولو قلنا نحن عن أحد (بابواتهم) انه خروف لما وجدت الارض التى تقلنا ولا السماء التى تظلنا ٠ ولقامت الدنيا على رؤوسنا ولم تقعد ولأعلنوا علينا الحرب المقدسة ٠

من مهازلهم

المسلمون يتوسلون الى الله بأسمائه الحسنى٠ وصفاته الكريمة عند الدعاء ٠

أما النصارى ـ فانهم يتوسلون الى المسيح بالمسامير التى يزعمون أنها قد سمرت بها يداه ورجلاه ٠

تصور أيها المسلم الكريم :

لا يوجد لدى المسيح شيء أعز عليه من تلك المسامير التى يزعمون أنها تسببت في ايلامه ٠

ومن يدرى ؟ فلعل ذلك نوع من الشماتة به فان التوسل الى أي مخلوق بما يكرهه ٠ يعتبر نوعا من السخرية به ٠ والتهكم عليه

والغريب أنهم يزينون صدورهم وقبورهم وكنائسهم وجدران بيوتهم بصور الصليب مع أن الصليب يجب أن يعتبروه سبة وعارا عليهم لا منقبة وفخرا ومصدر اعتزاز ٠

بطلان دعوى ألوهية المسيح

ان تاليه المسيح صلوات الله سلامه عليه كان نكسة قاتلة ٠ أصابت النصرانية في صميمها ونقلتها برمتها من دين سماوى الى وثنية خالصة ـ ولم يكن هذا مستغربا من أهل كتاب عبثت بـه

الاهواء . ولعبت به الدسائس وتناولته الايدى الخفية بالتحريف والتزوير ـ بل المستغرب أن لا يقع دلك الانحراف لان من القواعد العلمية المسلمة . أن ما بنى على الفاسد فهو فاسد مثله ـ وحجة هؤلاء في تأليه المسيح .

١ ـ احياء الموتى .

٢ ـ وولادته من غير أب .

٣ ـ وورود نصوص من الاناجيل والرسائل تشعر بألوهيته أو بنوته لله وحججهم كلها داحضة من وجوه :

(أ) ان الاحياء والاماتة بيد الله وحده . وأن عيسى عليه السلام لم يكن الا سببا من الاسباب كما يتسبب الدواء بالشفاء . والاناجيل تنص على أن كل من استقام على شريعة عيسى فان الله يحي الموتى على يديه . وقد ظهرت هذه المعجزة على يد كل من (اليسع . وحزقيال والياس) فلم يؤلههم أحد . بل ان عدد من أحياهم الله على يد المسيح لم يتجاوز أربعة أشخاص وبلغ عند من أحياهم الله على يد (حزقيال) ثمانية آلاف شخص .

(ب) لو كانت الولادة من غير أب ترشح أحدا لمقام الالوهية لكان آدم أولى بها لانه خلق من غير أب . ومن غير أم ـ وقد أمرت الملائكة بالسجود لآدم ولم تؤمر بالسجود لعيسى عليه السلام .

(ج) ان النصارى اذا اعتقدوا أن المسيح هو الله لم يبق أى معنى لقولهم انه ابن الله . واذا اقتصروا على وصفه بأنه ابن الله . لم يبق أى معنى لقولهم انه هو الله (لانه لا يعقل أن يكون أبا لنفسه وابنا لها) واذا جمعوا له الصفتين . وجب عليهم أن يبحثوا عن ثالث تكتمل به عقيدة التثليث ـ واذا قالوا بأنه ثالث ثلاثة وجب عليهم أن يعينوا مدى صلاحية كل واحد وحدود اختصاصه . وماذا تكون النتيجة لو أراد أحدهم شيئا وأراد الآخر نقيضه ؟

ومع ذلك فهم يزعمون أنه (هو الله · وانه ابن الله (١٠٧) · وانه ثالث ثلاثة · وانه واحد في ثلاثة · وانه ثلاثة في واحد) · ولا أدرى والله كيف يهضمون هذه التصورات المتناقضة ·

بل ولا أدرى كيف لا يستحى من يحمل هذه الافكار العجيبة من محاربة الاسلام الذى جاء لانقاذه من هذا الانتحار الفكرى · والارتكاس العقلى · وليخرجه من الظلمات الى النور ·

(د) ان كلما ورد في الاناجيل والرسائل مما يشعر بألوهية عيسى أو بنوته لله تعالى (١٠٨) لا يصلح دليلا الا على عدم صحتها · ولا يحتج به الا عليها · لان الاصل فيها انها من وضع من نسبت اليهم وانه لم يوجد ولن يوجد من يستطيع اثبات تنزيلها من الله أو انها من وحيه والهامه ــ لذلك فان كل احتجاج بها مرفوض الا لمن أراد أن يثبت تناقضها وتحريفها ·

(هـ) ان الاصل في عيسى صلوات الله وسلامه عليه · أنه من البشر أكرمه الله بالرسالة · وكان يدعو الى عبادة الله وحده · ولم يدع أحدا الى عبادة نفسه (١٠٩) · وكان يصلى ولا يعقل انه كان يعبد نفسه أو يصلى لها · وكان يدعو الله ويتضرع اليه · ومن السخف أن يقال انه كان يدعو نفسه ويتضرع اليها ــ وكان يسمى نفسه نبيا ورسولا · وهو أجل وأعظم من أن يكذب على قومه ــ ولقد كان يرفض أن يسمى صالحا تواضعا لله · ويصر على أن

---

(١٠٧) ان الزعم بأن عيسى ابن الله جاء من عقيدة الرومان الذين كانوا يعتقدون قبل تنصرهم بأن (رومولوس ابن سلفيا) هو ابن الله ·

(١٠٨) لئن جاء في بعض الاناجيل أن الله أب لعيسى · فقد جاء فيها أنه أب لجميع البشر · كما جاء فيها أن عيسى عليه السلام سمى نفسه ابن الانسان · وقد ورد في انجيل متى وحده خمسة عشر آية تثبت بشرية المسيح ولم يرد في الاناجيل انه ادعى الالوهية لنفسه ·

(١٠٩) الحواريون الذين عاصروا عيسى وناصروه لم يثبت أن أحدا منهم عبدالمسيح أو اعتقد الوهيته فهل كانوا يجهلون الوهيته أم يعلمونها ؟ ان قيل أنهم يعلمونها طولبوا باثبات ذلك واثباته من أول المستحيلات وان قيل انهم كانوا يجهلونها · قيل فمن اين علم بها المتاخرون · هل أوحى لهم بذلك ؟ وهل يعقل أن يعلم المتأخرون شيئا يجهله الحواريون ؟ ·

الصالح هو الله وحده • ولا يعقل أن يكون الها ويتواضع لغيره • وكان تلامذته يسمونه المعلم فلم يكذبهم ـ ولقد كان باختصار بشرا يأكل ويشرب • وينام ويصحوا ويمشي ويتعب • ويفرح ويحزن • ويخضع للسنن والنواميس الكونية • شأنه في ذلك شأن سائر البشر • ولا يوجد دليل واحد على انه يستحق التأليه• وتوجد ملايين الادلة التى تهدم دعوى من يؤلهونه •

الفرق بين النسخ والبداء

يزعم النصارى بأن نسخ الشريعة الاسلامية لما قبلها من الشرائع نوع من البداء وهى دعوى باطلة من وجوه :

(أ) اتفاق اليهود والنصارى والمسلمين على أن الله افتدى ولد ابراهيم بكبش وهو نسخ •

(ب) تحريم السبت في شريعة موسى بعد أن كان العمل مباحا فيه فيما قبله من شرائع وهو نسخ •

(ج) معاقبة الله لليهود بالتيه • وحرمانهم من دخول الارض المقدسة بعد عصيانهم لامر الله وهو نسخ •

(د) تحريم الطلاق في شريعة عيسى بعد أن كان مباحا في شريعة موسى • وهو نسخ •

(هـ) لقد ربط اليهود قبلهم بين النسخ والبداء ليتخذوا من استحالة البداء على الله ذريعة الى الحكم بمنع النسخ وليستدلوا بهذا الحكم على عدم صحة نبوة (عيسى ومحمد) عليهما الصلاة والسلام ـ وحجتهم داحضة لان النسخ انما يكون في المعلوم دون العلم كالاحياء والاماتة والرفع والخفض • والقبض والبسط • ونسخ شريعة بأخرى •

وتغيير المعلوم بالمحو والاثبات قد سبق به العلم الازلى الذى لا يتغير • وهو جائز عقلا ونقلا بعكس البداء الذى لا يجوز أن يوصف

الله به لان معناه العلم بعد الجهل • والظهور بعد الخفاء • وتغير العلم تبعا لتغير المعلوم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

البـــدع في ديـانتهم (١١٠)

النصارى يعتقدون معتقدات لا وجود لها في كتبهم • ويتعبدون بشعائر وطقوس لا أثر لها في تلك الكتب • بل ولا يوجد لها مسوغ من عقل أو نقل •

ونحن نتحداهم بأن يشيروا الى الكتب التى فيها أمر بالسجود للصليب • والصور والتماثيل وبتحويل القبلة من بيت المقدس الى مشرق الشمس • وان يدلونا على من فرض عليهم بدعة الاحد • ومن الذى أبطل الختان ؟ ومن الذى حرم عليهم تعدد الزوجات ؟ — وفي أي الكتب ذكر للاقانيم ؟ وفي أيها ذكر بأن المسـيح صـلوات الله وسلامه عليه قد خلق نفسه ؟ أو انه خلق أمه ؟ أو انه ثالث ثلاثة ؟ أو انه (واحد في ثلاثة • وثلاثة في واحد) (١١١) أو انه منقسم الى طبيعتين لاهوتية ؟ وناسوتية • أو ان له مشيئتين • وأي الكتب جعلت أوامر البابا كأوامر الله؟ ومن الذى أباح لهم لحم الخنزير (١١٢)

---

(١١٠) هذا الفصل نقلته من كتاب (الفارق بين المخلوق والخالق) •

(١١١) يحكى أنه تنصر ثلاثة من الوثنيين على يد قسيس ثم مكثوا سنة كاملة يترددون عليه ليتعلموا منه عقيدة التثليث وقد حدث أن زار هذا القسيس أحد أصدقائه فرأى التلامذة عنده • فأحب أن يختبرهم ليعرف مدى ما وصلوا اليه من المعرفة • فسأل الاول عن عقيدة التثليث • فقال له (الآلهة ثلاثة • واحد في السماء والثاني في الارض • والثالث وسيط بينهما وهو على شكل حمامة) فنهره وطرده • ثم التفت الى الثاني وسأله فقال له (الآلهة ثلاثة وقد مات منهم واحد وبقى اثنان) فنهره وطرده • ثم التفت الى الثالث • وقال له وأنت ماذا تقول ؟ وكان أذكى منهما فقال له (الآلهة واحـــد في ثلاثة • وثلاثة في واحد مات ثلثه وبقى الثلثان) فالتفت القس يبحث عن شيء يضربه به فما كان من الثالث الا أن أطلق ساقيه للريح وهرب •

(١١٢) يروى أن بطريك القسطنطينية قال لقسطنطين (ان سيدنا المسيح أبطـل التوراة • وأتى بتوراة جديدة هى الانجيل • وأن في الانجيل (ان كل مـا يدخل الفم لا ينجس الانسان • وانما ينجسه ما يخرج من فيه يعني السفه والكفر) وكان ذلك محاولة منه لحمله على اباحة لحم الخنزير • وما زال به حتى أقنعه •

والخمر ؟ ومن الذى أعطاهم حق مغفرة الخطايا ٠ واصدار صكوك الغفران والحرمان ؟ ولماذا يمنعون الناس من تفسير كتبهم التى يزعمون انها مقدسة ؟ ويجعلون تفسيرها وفقا على الكنيسة ٠ أيخشون أن يكشف الناس ما فيها من لغو وهذيان ٠ وسخافات وترهات ٠ وظلمات فوق ظلمات ؟

من شبهاتهم

يزعم النصارى أن القرآن الكريم قد صدق التوراة والانجيل المتداولين ٠ وأقر بصحتهما ويستدلون على ذلك بقول الله تعالى : (وأنزل التوراة ٠ والانجيل من قبل هدى للناس) (١١٣) ٠

وجوابنا على ذلك أن القرآن الكريم يشير الى ما أنزل لا الى ما هو متداول ٠ لان ما هو متداول يختلف عما أنزل على موسى وعيسى عليهما السلام ٠

كما يحتجون بقوله تعالى : (وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم) (١١٤) ٠

وجوابنا على ذلك أن تصديق القرآن انما هو لما معهم من البشائر ببعثة خاتم الانبياء بدليل أن تمام الأية.يحذر من الكفر به ـ وتمامها هو (ولا تكونوا أول كافر به ٠ ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ٠ واياى فاتقون) (١١٥) ٠ ثم يأتى بعدها قوله تعالى : (ولا تلبسوا الحق بالباطل ٠ وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) (١١٦) ٠

والحق الذى يعلمه أهل الكتاب ٠ ويحاولون كتمانه هو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ٠

ونحن على يقين بأن الرؤساء الروحيين للنصارى شوهوا أو مسخوا أو حذفوا الكثير من البشائر ولا سيما تلك التى تصرح ولا تلمح لأن بقاءها خطر عليهم يهدد مراكزهم ويقضى على نفوذهم ومصالحهم ٠ بعد أن جعلوا من الكهانة حرفة يأكلون بها

---

(١١٣) (٣ ـ آل عمران) ٠ (١١٤) (٤١ ـ البقرة) ٠ (١١٥) ٤١ ـ البقرة ٠
(١١٦) (٤٢ ـ البقرة) ٠

أموال الناس بالباطل ـ وهو ما لا نستبعد حدوثه • ممن يصنعون الآلهة • ويخترعون التشريعات ويحتكرون الكتب المقدسة ويمنعون تداولها أو تفسيرها • وينسخون ما لا يوافق أهواءهم والقرآن حجة على أوثق المصادر • وأصدق المراجع • فكيف اذا كانت هذه المصادر أو المراجع قد فقدت سندها التاريخى • واعتبارها القانونى وقيمتها العلمية • وأصبحت غير جديرة بالثقة •

كذلك يحتجون بقول الله تعالى : (فان كنت في شك مما أوحينا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) (١١٧) • ويقولون لو كانت كتبنا محرفة لما أحال الله نبيه عليهما ليزيل الشك من قلبه

وجوابنا على ذلك أن الله تعالى أحاله على من أسلموا من أهل الكتاب لعلمهم بما تتضمنه الاناجيل وأسفار الانبياء من بشائر برسالته • اذ لا يعقل أن يحيله على من يكفرون به ويكذبونه •

وهذه الآية من أقوى الادلة • على أن التوراة والانجيل المتداولتان الآن تختلفان عن التوراة والانجيل اللتين كانتا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم • وان أيديا آثمة قد تناولت النصوص الدالة على بعثة خاتم الانبياء بالنسخ والمحو • والتعديل • والتبديل • وأكبر دليل على ذلك هو احتكار الكنائس لما يزعمونه من كتب مقدسة • ومنع الناس من الاطلاع عليها أو تفسيرها في عصور الظلام • ولولا ثورة (لوثر) على الكنيسة • لبقيت تلك الكتب أحد الالغاز المحيرة •

وعلى أى حال • فلقد بقى من البشائر والنصوص ما يكفى لقيام الحجة • ووضوح المحجة وعلى من يكابر أن يرجع الى البراهين التالية :

١ ـ الباب الثامن عشر من سفر التثنية (١٨ ـ ٢١) •
٢ ـ الباب الثاني والثلاثون من سفر التثنية (٢١) •
٣ ـ الباب الثالث والثلاثون من سفر التثنية (٢٠ ـ ٢١) •
٤ ـ الباب السابع عشر من سفر التكوين (٢٠) •

---

(١١٧) (٩٤ ـ يونس) •

٥ ــ الباب التاسع والاربعون من سفر التكوين (١٠) ٠
٦ ــ الزبور الخامس والاربعون (١ ــ ١٨) ٠
٧ ــ الباب الثاني والاربعون من سفر أشعيا (٩ ــ ١٧) ٠
٨ ــ الباب الرابع والخمسون من سفر أشعيا (١ ــ ١٧) ٠
٩ ــ الباب الخامس والستون من سفر أشعيا (١ ــ ٦) ٠
١٠ــ الباب الثانى ٠ من كتاب دانيال (٣١ ــ ٤٥) ٠
١١ــ الباب الثالث عشر من انجيل متى (٣١ ــ ٣٢) ٠
١٢ــ الباب الحادى والعشرون من انجيل متى (٣٣، ٤٠، ٤٥)
١٣ــ الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا (٢٥ــ٢٦، ٣٠) ٠
١٤ــ الباب السادس عشر من انجيل يوحنا (٧ ــ ١٤) ٠

هذا علاوة على الاصحاحات (١٤ ، ١٥ ، ١٦) من انجيل يوحنا ــ والاصحاحات (٢٠ ، ٢١ ، ٢٤) من انجيل متى و (ص ٣٣ ف ٣) من سفر التثنية و (ص ٣ ف ٣) من سفر حبقوق و (ص ٣ ف ١) و (ص ٢١ ف ١٣) و (ص ٤١ ف) و(ص٤٢ ف ١) و (ص ٣٥ ف ١) من سفر أشعيا ٠ وكذلك الرؤيا المنسوبة ليوحنا ــ وسيرى أن جميع تلك البشائر لا تنطبق الا على نبي الانسانية وخاتم الأنبياء والمرسلين ٠ بل ان رسالته صلوات الله وسلامه عليه لا تحتاج الى براهين ٠ لانها هى نفسها برهان لا تصمد أمامه الاضاليل ٠ ودعوة حق تتلاشى أمامها الاباطيل ٠

كذلك يحتجون بقول الله تعالى : (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه) (١١٨) ويقولون كيف يأمرنا الله بأن نحكم بنصوص كتاب محرف ٠

وجوابنا على ذلك أن قوله تعالى (وليحكم) لم ترد في صيغة الامر ٠ وانما وردت بمعنى (لاجل) أى بلام مكسورة ٠ وميم منصوبة ٠ وربط هذه الآية بما قبلها يؤكد ذلك ولا يحتمل غيره وهذا نص الآية التى قبلها (وقفينا على اثارهم بعيسى ابن مريم

(١١٨) ٤٧ ــ المائدة ٠

مصدقا لما بين يديه من التوراة وآتيناه الانجيل هــدى ونــور • ومصدقا لما بين يديه • وهدى وموعظة للمتقين) (١١٩) •

ثم يأتى بعدها قوله تعالى : (وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه • ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) (١٢٠) •

وعلى فرض أن (وليحكم) قد وردت بصــيغة الامر • فــان المقصود منها هو الامر بامتثال ما جاء فيه من أوامر بتوحيــد الله كقول المسيح في (ص ١٧ ف ٣) من انجيل يوحنا (وهذه هى الحياة الابدية • أن يعرفوك أنت الاله الحقيقى وحدك • ويسوع الذى أرسلته) وكقوله أيضا (لا تتخذوا الها في الارض • فان الهكم في الســماء) •

وفي انجيل مرقس • أن المسيح عليه السلام قد استشهد بآيــة وردت في سفر التثنية من الاصحاح السادس آية (٤) وهى (اسمع يا اسرائيل الرب الهنا واحد) •

ثم أن الآيات التى تلى هذه الآية دليل قاطع على أن القرآن قد نزل ليكون مهيمنا على ما سبقه من كتب منزلة وهذا نصها (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليــه • فاحكم بينهم بما أنزل الله • ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق • لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا • ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة • ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم • فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون • وأن احكم بينهم بما أنزل الله • ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله • فان تولوا فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم • وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون • ومن أحسن من الله حكما لقــوم يوقنون • يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أوليـــاء بعضهم أولياء بعض • ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القــوم الظــالمين) (١٢١) •

---

(١١٩) ٤٦ ـ المائدة • (١٢٠) ٤٧ ـ المائدة • (١٢١) ٤٨ ـ ٥١ ـ المائدة •

ثم ان القرآن قد صرح بتحريف الكتب السابقة في غير موضع فقد قال تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) (١٢٢) ٠

وقال تعالى : (يحرفون الكلم عن مواضعه) (١٢٣) ٠

وقال تعالى: (يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون)(١٢٤)٠

وقال تعالى : (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب) (١٢٥) ٠

وكلمة الفصل٠ انه لا يحق لهم الاحتجاج علينا بقرآن يكفرون به ولا يؤمنون بصحته لانهم ان آمنوا بصحته ٠ وجب عليهم الايمان بكلما جاء فيه ٠ وقد جاء فيه قوله تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) (١٢٦) ٠ وقوله تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) (١٢٧) ٠ وقوله تعالى : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (١٢٨) ٠ وقوله تعالى : (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ٠ وقال المسيح يا بنى اسرائيل أعبدوا الله ربى وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة٠ ومأواه النار وما للظالمين من أنصار٠ لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ٠ وما من اله الا اله واحد٠ وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم ٠ أفلا يتوبون الى الله ويستغفرونه ٠ والله غفور رحيم ٠ ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام ٠ انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون ٠ قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل) (١٢٩)٠

---

(١٢٢) ٧٩ ــ البقرة ٠ (١٢٣) ٤٦ ــ النساء ٠ (١٢٤) ٧٥ ــ البقرة ٠
(١٢٥) ٢٥ ــ المائدة ٠ (١٢٦) ١٩ ــ آل عمران ٠
(١٢٧) ٨٥ ــ آل عمران ٠ (١٢٨) ٣٢ ــ التوبة ٠
(١٢٩) ٧٢ ــ ٧٧ ــ المائدة ٠

ثم أين هذه الكتب التى يزعمون صحتها · ويدعون أن القرآن قد جاء مصدقا لما فيها ؟ ·

أهى الكتب التى ينسبون فيها الى نوح وابراهيم وموسى ولوط صلوات الله وسلامه عليهم · ما يخجل القلم من ذكره ؟ (١٣٠) ·

وان هارون عليه السلام هو الذى أمر باتخاذ العجل ·

وأن داود عليه السلام قد احتال على قائد جيشه وأرسله الى ميدان القتال ليقتل وليستولى على زوجته · وانه رقص أمام التابوت عاريا ·

وأن يعقوب عليه السلام قد سرق صنم خاله وانه احتال على أبيه ·

وأن سليمان عليه السلام كان يتظاهر بتعظيم الاصنام باسم الصداقة · أو عندما يريد هدمها من الداخل ·

أم هى الكتب التى يزعم فيها اليهود أخزاهم الله أن الله سبحانه وتعالى ندم على ارسال الطوفان · وانه بكى حتى رمدت عيناه ــ وانه كان يحب رائحة الشواء · وان يعقوب قد صارع الاله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا (١٣١) ·

ان أسفار اليهود تثبت أن التوراة الاصلية لا وجود لها وأن ما هو موجود منها لا يوثق بصحته (١٣٢) ·

---

(١٣٠) راجع سفر التكوين · والجامعة · ونشيد الانشاد ترى العجائب ·

(١٣١) نحن لا نحتج على النصارى بما في كتب اليهود الا لانهم يعتبرونها أساسا لشريعتهم مستدلين بما ينسب للمسيح (ما جئت لانقض الناموس ولكن جئت لاكمل) مع أن التوراة تنص على الوحدانية التى تهدم عقيدة التثليث ·

(١٣٢) يقول (ادوين جونسون) في كتابه المسمى (نشأة المسيحية) ان دين اليهود قد تلاشى تقريبا قبل ظهور الاسلام أما النصرانية · فلم يبق منها الا كمثل قطعة من السكر في بحر من الملح ــ ويقول (جيمس هنرى برستد) في كتابه (فجر الضمير) ان التوراة الحالية تضم اقتباسات من الادب الفرعونى القديم · وان مزامير داود أخذت الكثير من نشيد أخناتون ــ وان في سفر الامثال الكثير مما كتبه الحكيم المصري (امينمنوبي) في وصاياه · وقد أورد عددا من المقابلات بين الكتابين ·

فمن ذلك مثلا : ما جاء في سفر الملوك الثالث (ص ٤) وفيه : (أن بنى اسرائيل تركوا شريعة الرب ٠ وصنعوا الشر ٠ وبنوا لانفسهم مرتفعات وانصابا من الشرك) ٠

وفيه أيضا (ص ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦) ان شوشق ملك مصر نهب خزائن بيت الرب وسلب التوراة ٠

ومن ذلك ما جاء في الاصحاح الثامن من سفر الملوك الاول ـ مما يفيد بأن سفر التوراة قد فقد قبل سليمان ٠ حيث ذكر انه لم يكن في تابوت العهد الذى نقله سليمان من مدينة داود الى المعبد الجديد الا اللوحان الحجريان ٠

وفي سفر الملوك الرابع (ص ٢٢) (كانت التوراة مفقودة في أيام يوشيا الملك وان حلقياء الكاهن لم يجدها ـ وفيه أيضا (ص ٢٤ ، ٢٥) (ان ملوك بابل نهبوا أورشليم وأحرقوا الهيكل والتوراة) ٠

وفي سفر التثنية ـ ان التوراة قد فقدت هي والتابوت في حريق الهيكل ٠

ومن ذلك ما أورده الشيخ رحمة الله في كتابه (اظهار الحق) حيث يقول : ان التوراة الاصلية فقدت ٠ عندما سبى بختنصر الملك أورشليم ٠ وهدم هيكل سليمان سنة ٥٨٧ قبل المسيح ٠ وأقام الدليل على ذلك من سفر مزمور (سيدراس) وهو عزير الذى ورد ذكره في القرآن ٠ والذى ألف كتابا ادعى فيه انه هو التوراة الحقيقية الاصلية ٠

ومن ذلك أيضا ما أورده المطران الدبس في تاريخ سورية ـ من انه نشبت مناوشات بين اليهود ٠ والحامية الرومانية في زمن القيصر (أوغسطس) فنهب الرومان الهيكل ٠ وأحرقوا ما فيه من الكتب ٠

وان الوالى الرومانى في عهد القيصر (كلود) سير حملة لمطاردة اليهود في القرى وان أحد الجنود عثر على أسفار موسى فمزقها على مرأى من الجمهور اليهودى ·

وفي المجلدين الثالث والرابع من تاريخ سورية أمثلة كثيرة · على ما طرأ على أسفار العهد القديم والجديد · من طوارىء واضطرابات · وترجمات عن أصول مفقودة ·

ولقد كانت الفتن · والحروب الدموية بين الصدوقيين والفريسيين دليلا على الخلافات · والتأويلات التى هى نتيجة حتمية لتلاعبهم بالنصوص ·

وفي الحرب التى نشبت بين اليهود · والفلسطينيين · والتي هزم فيها اليهود شر هزيمة استولى الفلسطينيون على التابوت · وبقى عندهم سبعة أشهر ولم يعيدوه الا بعد أن عبثوا بما فيه ·

واليهود يعترفون بأن الاسفار المعتمدة عندهم · قد كتبت كلها بعد الرجوع من سبى بابل عام ٥٣٦ قبل الميلاد ·

كما انهم يعترفون بفقدان الاسفار الآتية وهى (سفر اشعياء · وسفر ياشر · وسفر أخبار سليمان · وسفر عدو الرائى · وسفر ناثان · وسفر اخيا الشيلوتى · وسفر أخبار داود · وسفر أخبار ملوك يهوذا · وسفر أخبار اسرائيل) ·

والبروتستانت يرفضون أسفار (باروخ · وطوبيا · ويهوديت · والمكابين الأول · والثاني · وبعض استير · وبعض دانيال) بحجة انها مدسوسة على التوراة ·

والسامريون لا يعترفون بغير الاسفار الخمسة الاولى من التوراة · ويرفضون ما عداها بدعوى انها من وضع حاخامات اليهود ·

أما الاناجيل · فقد اعترف بطرس في آخر رسالته الثانية بقوله (ان بولس حرر رسالته بألفاظ عسرة الفهم · وتحرفت

بواسطة أناس غير ثابتين • كما حرفوا باقى الكتب) وقد أوردنا في اثبات تحريف الاناجيل ما فيه الكفاية في صدر هذا الكتاب •

هذه أدلة دامغة على أن التوراة الاصلية لا وجود لهـا • وأن الموجود منها توراة ملفقة • وان الاناجيل قد حرفت بشهادة بطرس رئيس الحواريين •

وهناك شبهات أخرى • نوردها مقتضبة ونرد عليها باختصار:
منها زعمهم أن قول الله تعالى : (لا تبديل لكلمات الله) (١٣٣) وقوله تعالى (لا مبدل لكلماته) (١٣٤) • يمنع وقوع تحريف الكتب المنزلة قبل القرآن • وهو زعم مردود • فان كلمات الله التى تشير اليها تلك الآيات انما هى (أحكامه • ومواعيده • وسننه) أمـا كتبهم المقدسة فانها حرفت بشهادة القرآن •

ومنها زعمهم بأن هيمنة القرآن على ما سبقه من كتب منزلـة معناها حفظ تلك الكتب من التحريف • والضياع ـ وهو زعم باطل فان الهيمنة هنا معنـاها السـيطرة والحكم • اذ كل ما لا يـوافق القرآن من شرائع الكتب السابقة يحكم عليها القرآن بالنسخ •
ومنها زعمهم بأن الاسلام لم ينسخ اليهودية • ولا النصرانية • مستدلين على ذلك بأن القرآن لم يشر الى نسخها وهو زعم لا أساس لـه من الصحة فان القرآن قد نسخ الاديان السابقة بآيات عديدة منها قوله تعالى : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه)(١٣٥) وقوله تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) (١٣٦) • وقوله تعالى : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق • ليظهره على الـدين كله ولو كره المشركون) (١٣٧) •
ومنها أنهم يتجاهلون الناسخ والمنسوخ في القـرآن ليتهمـوه بالتناقض • ويضربون صحاح الاحاديث بضعافها ليلصقوا فيهـا تهمـة التعـارض •

ومن شبهاتهم • ان كلما ورد في القرآن من أحكام شرعية • أو

---

(١٣٣) ٦٤ ـ يونس • (١٣٤) ٢٧ ـ الكهف • (١٣٥) ٨٥ ـ آل عمران •
(١٣٦) ١٩ ـ آل عمران • (١٣٧) ٣٢ ـ التوبة •

مواعظ · تتفق مع ما ورد في التوراة · أو الانجيل اعتبروه منقولا منهما · اذ الاصل عندهم أن أحكام الاسلام يجب أن تخالف كل ما في شرائعهم · فالتوحيد حسب زعمهم مأخوذ من اليهودية · وأحكام القصاص في الاسلام مأخوذة من اليهودية · وقول الله تعالى : (ان الذين كفروا لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط) (١٣٨) · يجب أن يكون حسب مزاعمهم مأخوذا من ما جاء في انجيل متى (اصحاح ١٩ عدد ٢٤) وهو (ان مرور جمل من ثقب ابرة · أيسر من أن يدخل غنى الى ملكوت الله) وهكذا دواليك ·

والآن :

هل تعلم أيها المسلم الكريم ـ أن أتباع هذه الديانة التي كشفناها لك على حقيقتها قد أخذوا على عاتقهم مكافحة الاسلام · ومحاربته في كل مجال لا لسبب الا لانه دين يأمر بالوفاء وينهى عن الغدر · ويأمر بالامانة · وينهى عن الخيانة · ويأمر بالاستقامة وينهى عن الانحراف · ويأمر بالرحمة · وينهى عن العنف والقسوة · ويأمر بالحلم وينهى عن الغضب · ويأمر بالفضائل وينهى عن الرذائل ويأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى · وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي · ويربط المسلم ربطا محكما مباشرا بربه · بحيث لا يحتاج الى وسائط ولا الى دجاجلة · ولا الى سماسرة · ولا الى مشعوذين · ولا الى أصنام بشرية · تزعم لنفسها حق تقرير مصائر العباد بالغفران والحرمان (١٣٩) ·

وهل تعلم أن التخريب الكنسى · في أى بلد اسلامي توجد فيه أقلية نصرانية لم يقتصر على تخريب الضمائر · واشاعة الرذائل · والترويج للمذاهب الهدامة · وانما تجاوز ذلك الى العمالة للأعداء · وجر البلاد التى تبتلى بهم الى الحروب والمنازعات الطائفية ·

---

(١٣٨) ٤٠ ـ آل عمران ·

(١٣٩) يقول الفيلسوف الانكليزى المشهور (برناردشو) (ان الاسلام هو الدين الذي تجد فيه حسنات الاديان كلها · ولا تجد في الاديان حسناته) ·

وزعزعة أسباب الامن والاستقرار ـ وفيما يقع الآن في لبنان ومصر والاردن وجنوب السودان ما يغنى عن الشرح والايضاح .

وهل تعلم أن عبدة الصليب قد قرروا (خيب الله آمالهم) اعلان مصر دولة مسيحية في عام ٢٠٠٠ م وهو نفس التاريخ الذى حددوه لتحويل أندونسيا الى دولة مسيحية .

وهل تعلم أن المؤتمرات المشبوهة التي يشترك في عقدها مسلمون ونصارى . ما هى الا لتثبيط عزائم المسلمين . وصرف أنظارهم عما يدبر لهم في الخفاء . وما تحيكه الايدى السوداء .

وهل تعلم أن البابا (بولس السادس) قد كشف القناع عن حقيقة النصرانية التى يمثلها عندما أذن لاتباعه من الكرادلة . والاساقفة . والمطارنة . بأن ينتسبوا الى المحافل الماسونية ، ليعبوا من مجاريها الآسنة . وليتزودوا من تعاليمها الشريرة ما يؤهلهم لتنفيذ ما بقى من مخططات . سفهاء صهيون . والتى لن تقف عند حدود قولهم المشهور (اشنقوا آخر ملك بمصران آخر كاهن) .

اذا علمت ذلك ـ فاننا ندعوك لمشاركتنا الاحتفال بتقديم هذا الخطاب المفتوح الذى وجهه كاتب يهودى الى نصارى العالم ـ مشفوعا باعترافات من بعض مشاهير قادة اليهود وزعمائهم مما أملته أعتى عوامل الحقد والضغينة . والكراهية . والبغضاء . التى يمكن أن تستولى على قلب بشر ـ والتى سنقدمها بدورنا الى البابوات . والى كرادلتهم . وأساقفتهم . وقساوستهم . ورعاتهم وأتباعهم . والمخدوعين فيهم . والى كل من يناصبون الاسلام والمسلمين العداء منهم . عسى أن يجدوا فيها ما يجلو عن أعينهم غواشى الظلام .

خطاب مفتوح يكتبه يهودى الى نصارى العالم

نشرت مجلة القرن الامريكية في عدد فبراير سنة ١٩٢٨ م خطابا مفتوحا الى نصارى العالم بقلم الكاتب اليهودى (ماركس ايلى رافاج) وهذه مقتطفات منه :

انكم أيها المسيحيون . لا تنقمون على اليهود لانهم صلبوا المسيح بل لانهم أنجبوه .

ان نزاعكم الحقيقى ، مع اليهود ، ليس لانهم لـــم يتقبلوا المسيحية ، بل لانهم فرضوها عليكم ـ فهل من عجب أن تستاؤوا منـــا ؟ ..

لم لا تستاؤوا منا وقد وضعنا العوائق في طريق تقدمكـــم ، وفرضنا عليكم كتابا ودينا غريبين عنكم ، لا تستطيعون هضمهما ، وبذلك شتتنا أرواحكم ، وشللنا تطلعاتكم ، وجعلنا سبل حياتكم مرتبكـــة ،

انكم أيها المسيحيون تتهمونا باشعال نار الثورة البلشفية التى لا تعدو أن تكون نقطة في بحـــر الثـــورة التى أشـــعلها (بولس اليهودى) في روما ،

انكم أيها المسيحيون تثيرون ضجة حول النفوذ اليهودى الـــذى هو أساس كنائسكم ومدارسكم ، وقوانينكم ، وحكوماتكم ، وحتى الافكار التى تدور في أخلادكم كل يوم ،

ان هذا النفوذ اليهودى ، الذى تتذمرون منه موجود وهـــو

أكثر ضخامة وهولا وأشد مكرا مما تتصورون ، فقد سربنا عناصر التنافر والارتباك وخيبة الامل الى حياتكم العامة ، والخاصـــة ، وليس هناك من يعرف الى متى سنظل نفعل ذلك ،

انكم تلقبوننا بالمخربين ، وتجار الحروب ، والثورات ـ انها الحقيقة ، ولكن لا تنسوا أن هذه الحروب ، والثـــورات ، قـــد ساعدتنا على اكتشاف طريقنا الى احتوائكم ، وتسخيركم والسيطرة عليكـــم ،

انكم أيها المسيحيون تحقدون على اليهود لانهم انتزعوكم من عالمكم الوثنى الجميل القديم ، وغزوا بلادكم ، ونفوسكم بـــلا جيوش ، ولا أسلحة ولا دماء ـ بل كان غزوا وفتحـــا بالروح ، بالمبادىء ، بالدعاية ، بلا شعور منكم أيها المسيحيون جعلناكـــم تحملون رسالتنا الى العالم أجمع الى برابرة الارض كلها) انتهى ،

مقتطفات من اعترافات يهودية وتحذيرات من رجال الكنيسة(١٤٠)

لقد نشرنا روح الثورة • والتحررية الكاذبة بين شعوب الاغيار لاقناعهم بالتخلى عن أديانهم • بل والشعور بالخجل من الاعلان عن تعاليم هذه الاديان • ومزاياها • وأوامرها ونواهيها كما نجحنا في اقناع كثيرين بالاعلان عن الحادهم الكلى • وعدم ايمانهم بوجود خالق البتة ــ بل وأغريناهم بالتفاخر لكونهم من أحفاد القرود •

ثم قدمنا لهم عقائد • ومبادىء جديدة يستحيل عليهم سبر اغوار حقيقتها • وأهدافها ومبادئها • ونهاياتها (كالشيوعية • والفوضوية • والاشتراكية) التى تخدم مجتمعة • ومنفردة مصالحنا وأهدافنا ــ وتلقى الاغيار المعتوهين هذه العقائد والمبادىء بقبول حسن وحماس شديد دون أن يراود عقولهم أى شك بأنها انما وجدت لخدمة مصالحنا • وانها بحد ذاتها تشكل أمضى الاسلحة التى نستخدمها في القضاء على وجودهم •

ولقد برهنوا عن سذاجة ما كنا نتصورها فيهم ــ فقد كنا ننتظر من البعض ذكاء • ووعيا لحقيقة الامور • لكنهم جميعا لم يكونوا أفضل من قطيع غنم • فلنتركهم يرعون في حقولنا حتى (يسمنوا) فيكونوا صالحين للذبح كأضاحى امام ملك عالم المستقبل

من بين أهم انتصارات الماسونية • أن هؤلاء الاغيار من أعضاء محافلنا لن يرتابوا في الامر • ولن يعرفوا اننا نستعملهم لبناء سجونهم • التى على شرفاتها سنقيم مملكة اسرائيل العالمية ــ كما لن يفكروا بأننا نأمرهم في محافلنا بصنع سلاسل عبوديتهم لملكنا المنتظر على العالم •

---

(١٤٠) هذه الاعترافات نقلتها من كتاب (اليهود) اعداد زهدى الفاتح ــ وهو كتاب قيم يحتوى على مئات التصريحات • والاعترافات التى تدين اليهودية • وتدمغ اليهود • وتفضح أساليبهم في محاربة الاديان والعبث بمصائر الشعوب •

والآن دعونا نوضح لكم كيف مضينا في الاسراع بقصم ظهر الكنيسة الكاثوليكية • وكيف استطعنا التسرب الى دخائلها وأغوينا البعض من كهنتها ليكونوا روادا في حركتنا ويعملون من أجلنا •

أمرنا عددا من أبنائنا بالدخول في جسم الكاثوليكية • مع تعليمات صريحة بوجوب العمل الدقيق • والنشاط الكفيل بتخريب الكنيسة من قلبها عن طريق اختلاق فضائح • داخلية عملا بنصيحة أمير اليهود الذى أوصانا بقوله (دعوا بعض أبنائكم يكونون كهنة ورعاة ابرشيات فيهدمون كنائسهم) •

نحن آباء جميع الثورات التى قامت في العالم ـ حتى تلك التى انقلبت علينا ونحن سادة الحرب والسلام بلا منازع • ونستطيع التصريح بأننا نحن الذين خلقنا حركة الاصلاح الدينى (فكالفن) كان أحد أولادنا و (مارتن لوثر) أذعن لايحاءات أصدقائه اليهود وقد نجحا بارادة اليهود وتمويلهم •

ونحن نشكر البروتستانت على اخلاصهم لرغباتنا • ونحن جدا ممتنين للعون الذى قدموه لنا في حربنا ضد معاقل المسيحية استعدادا لبلوغ مواقع السيطرة الكاملة على العالم (١٤١) •

حتى اليوم تمكنا من قلب الانظمة في معظم ممالك العالم • والبقية آتية لا ريب فيها فروسيا تمهد الطريق لمسيرتنا • وفرنسا بحكومتها الماسونية تحت اصبعنا • وانكلترا باعتمادها على تمويلنا تحت أقدامنا • ولكونها بروتستانية فهى معولنا في القضاء على الكنيسة الكاثوليكية أما بقية دول أوربا • فانها دمى في أيدينا ـ أما الولايات المتحدة فانها واقعة في شراكنا • وحبائلنا • بل تحت سيطرتنا •

---

(١٤١) لقد استفاد اليهود من الحركة اللوثرية فوائد عديدة منها :

١ ـ تدمير النصارى بأيدى بعضهم البعض بعد تمزيقهم الى فرق متطاحنة •
٢ ـ احياء العهد القديم بعد أن أصبح جثة هامدة •

فلنمضى في مخططاتنا بتغذية الحقد العـــالمى على الكنيســـة الكاثوليكية · وتسميم أخلاق الاغيار · وتشجيعهم على احتقـــار الوطنية· وازدراء وحدة العائلة وتفكيك أواصر القربى· واعتبار الدين أي دين هراء · ومضيعة للوقت وقضية سبقها العصر ولــم تعد تتماشى مع متطلباته ·

ثم أخيرا لنتذكر دائما أن ملك اليهود المنتظر لن يرضى بحكم العالم قبل خلع البابا عن كرسيه في روما · والاطاحة بجميع ملوك العــالم) أهـ (١٤٢) ·

★ ★ ★

من ذا الذى لا يعرف ما تمثله الغدد في جسم الانسان · وفي عدد من مجتمعات الشعوب الحديثة ـ استوطن اليهود هـــذه الغـــدد (الاسواق المالية ـ المصارف ـ الوزارات ـ الصحافة ـ المطابـع ـ مجالس الشورى ـ شركات التأمين ـ المستشفيات ـ قصور العــدل والأمــن (١٤٣) ·

من كتاب القوى التى تتحكم (لويس ليفى)

★ ★ ★

نحن اليهود لسنا الا مفسدى العالم ومدمريه · وناشرى الفتن والثورات فيه (١٤٤) ·

من كتاب الاهمية العالمية للثورة الروسية (الدكتور أوسكارليفى)

★ ★ ★

نحن ما زلنا هنا · كلمتنا الاخيرة لم نقلها بعد · هدفنا الاخير لم يتحقق حتى الآن · ثورتنا النهائية لم يحن وقتها (١٤٥) ·

من كتاب الاهمية العالمية للثورة الروسية (الدكتور أوسكارليفى)

★ ★ ★

تذكروا يا أبنائى بأن الارض كلها ستكون لنا نحن اليهود ـ أما غيرنا وهم حثالة الحيــوانات وبرازهــا فلن يملكــوا شــيئا قط) (١٤٦) ·

من كتاب حكومة العالم السرية (ماير أمشال روتشيلد)

★ ★ ★

(١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦) نقلا عن كتاب (اليهود) اعداد زهدى الفاتح

(كل اليهود من أجل كل يهودى ـ وكل يهودى من أجل كل اليهود) ·

ان هدفنا عظيم ومقدس · ونجاحه محتوم ومؤكد ـ فعدوتنا اللدودة (الكاثوليكية) ممرغة في التراب · وفي رأسها جرح قاتل ·

ان الشبكة التى ترمى بها اسرائيل فوق الكرة الارضية تكبر وتنتشر يوما بعد يوم · وعلى هذا فستتحقق أخيرا نبوآت كتبنا ـ لقد دنت الساعة التى تصبح فيها القدس بيت الصلاة لجميع الشعوب والامم وسترتفع راية الديانة اليهودية فوق أبعد الشطآن ·

من البيان الرسمى لعام ١٨٦٠ م لادولف كريمبو (مؤسس الاتحاد الاسرائيلى العالمى) (١٤٧) ·

★ ★ ★

قيل ان عددا من اخواننا اليهود تنصروا ـ وماذا يضيرنا ذلك ما داموا سيكونون مشعلا يكشف لنا خبايا النصرانية · ويدمرها من الداخل ·

الحاخام ـ ريجهورن في تأبينه لسلفه (سيمون بن يهوذا)

★ ★ ★

(نعترف بجميع الاديان · ثم نضع عليها اشارات استفهام ـ فاذا تزعزع معتنقوها عدنا وقلنا ـ لا خالد الا نواميس موسى ـ ولاختصار الطريق · ندخل أديان الناس لنحيلها الى فرق ومذاهب · وطوائف متطاحنة · لان الناس خراف ترعى بأرضها ـ ولاجل أن نوقعها بحوزتنا · ونأكل لحمها · وننتزع أرضها يجب أن نؤجج بينها نار العداوة لتسهل ابادتها بأيدى أبنائها (١٤٨) ·

(هرتزل)

★ ★ ★

(ثمة خطة جهنمية · لتفكيك المجتمع المسيحى بضربة واحدة · تمهيدا لخلق أجواء لا يعود فيها من يتحدث عن مسيحى ويهودى بالمعنى الدينى ـ انما مجتمعات علمانية · نزعت عنها وحدانيتها · وايمانها بالله · ليغدو المسيحى · من الناحية السياسية على الاقل الادنى شأنا من اليهودى السيد ان لم يكن عبدا له) (١٤٩) ·

(١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩) من كتاب (اليهود) اعداد زهدى الفاتح ·

(من كتاب دخول اليهود الى المجتمع الفرنسى المطبوع سنة ١٨٨٦ للاب جوزيف لومان) ٠

الصهيونية عدوة الاسلام ثانيا ـ وعدوة المسيحية أولا ٠
ميشال شيحا (الحوادث عدد ١١٠١)

مما قاله المنصفون في الاسلام وفي نبى الاسلام

يقول البرمشادور في حديث له عن المسلمين :

ان هذا المسلم الذكى الشجاع قد ترك لنا حيث حل آثار علمه وفنه وآثار مجده وفخاره ٠

ثم يقول : من يدرى ؟ قد يعود اليوم الذى تصبح فيه بلاد الافرنج مهددة بالمسلمين فيهبطون من السماء لغزو العالم مرة أخرى ـ ولست أدعى النبوة ولكن الامارات الدالة على هذه الاحتمالات كثيرة لا تقوى الذرة ولا الصواريخ على وقف تيارها) (١٥٠) ٠

ويقول مرماديوك (ان المسلمين يمكنهم أن ينشروا حضارتهم بنفس السرعة التى نشروها بها سابقا ٠ اذا رجعوا الى الاخلاق التى كانوا عليها حينما قاموا بدورهم الاول ٠ لان هذا العالم الخاوى لا يستطيع أن يقف أمام حضارتهم) (١٥١) ٠

وتقول العالمة الذرية (جوثان التوت) التى أعلنت اسلامها في القاهرة على يد فضيلة الشيخ البيصار من بين (٢٥٠) رجلا وامرأة أشهروا اسلامهم في اليوم نفسه ومن بينهم سفير غانا ٠

(المسألة ليست انتقالا من دين الى دين آخر ٠ ولا هي تحد لمشاعر وتقاليد وطقوس توارثناها انما هى الحرية المنشودة ٠ أو الفردوس المفقود ٠ الذى نشعر بحاجتنا اليه ٠

(نحن الشباب في الغرب نرفض واقع الدين الرومانسى ٠

(١٥٠ ، ١٥١) من كتاب (لم هذا الرعب كله من الاسلام) لسعيد جودت ص١٩/٢٣

والواقع المادى للحياة ـ وحل هذه المعادلة الصعبة ـ هى أن نشعر بالايمان بالله) وتضيف على ذلك قولها (بعض الشباب غرق في الرفض بحثا عن الله • في الشيطان والمخدرات • والهجرة الى الديانات الشرقية القديمة خاصة البوذية ـ وقليلون هم الذين أعطوا لانفسهم فرصة التأنى • والبحث والدراسة • وهؤلاء وجدوا في الدين الاسلامي حلا للمعادلة الصعبة ـ واذا كان عددهم لا يزال قليلا حتى الآن • فلان ما نسمعه عن هذا الدين العظيم مشوش ومحرف • وغير صادق • فكل ما هو معروف عندنا عن الاسلام خزعبلات رددها المستشرقون • منذ مئات السنين • ولا تزال أصداؤها قوية حتى الآن) •

(فالدين الاسلامي كما في اشاعات المستشرقين ـ دين استعباد المرأة • واباحة الرق وتعدد الزوجات • ودين السيف لا التسامح ـ ولعدم توفر أية محاولة من علماء الاسلام لتفسيره فان أحدا لا يعرف الحقيقة) وتقول أيضا : (لا تصدقوا فكرة الحرية المطلقة • في أمريكا • والتى تنقلها لكم السينما الامريكية ـ ان في بلادنا الكثيرين من المتعصبين دينيا • ولذا فاننى أعرف جيدا اننى مقبلة على حرب صليبية في بلادى وأسرتى • وستزداد هذه الحرب اشتعالا عندما أبدأ في اقناع غيرى بهذا الدين العظيم) ثم تقول أيضا :

(لقد بدأت أحس بوجود الثواب والعقاب • وهذا الاحساس هو الذى سيحكم • سلوكى • ويضبطه في الاتجاه الصحيح) أهـ •

ويقول أميل درمنجهم الذى كتب كتابا في سيرة الرسول (لما نشبت الحرب بين الاسلام والمسيحية • • اتسعت هوة الخلف وازدادت حدة • ويجب أن نعترف بأن الغربيين كانوا السابقين الى أشد الخلاف • فمن البيزنطيين من أوقروا الاسلام احتقارا من غير أن يكلفوا أنفسهم مؤنة دراسته • ولم يحاربوا الاسلام الا بأسخف المثالب • فقد زعموا أن محمدا لص نياق • وزعموه • متهالكا على اللهو • وزعموه ساحرا وزعموه رئيس عصابة من قطاع الطرق • بل زعموه قسا رومانيا مغيظا محنقا ان لم ينتخب لكرسى البابوية •

وحسبه بعضهم الها زائفا يقرب له عباده الضحايا البشرية وذهبت الاغنيات الى حد أن جعلت محمدا صنما من ذهب . وجعلت المساجد ملأى بالتماثيل والصور) (١٥٢) .

وفي كتاب (معالم تاريخ الانسانية) يقــول ويلز (كل دين لا يسير مع المدنية فاضرب به عرض الحائط ولم أجد دينا يسير مع المدنية اني سارت سوى دين الاسلام) .

ويقول (هنرى دى شاميون) تحت عنوان (الانتصار الهمجى على العرب) :

(لولا انتصار جيش (شارل مارتل) الهمجى على العرب فــى فرنسا في معركة (تور) على القائد الاســـلامي (عبـــد الرحمن الفافقى) لما وقعت فرنسا في ظلمات العصور الوسطى . ولما أصيبت بفظائعها ولما كابدت المذابح الاهلية الناشئة عن التعصب الدينى ـ ولولا ذلك الانتصار البربرى على العرب لنجت أسبانيا من وصمة محاكم التفتيش . ولما تأخر سير المدنية ثمانية قرون .

ونحن مدينون للشعوب العربية بكل محامد حضارتنا ـ لقــد كانت الشعوب الاسلامية مثال الكمال البشرى مدة ثمانية قرون . بينما كنا يومئذ مثال الهمجية (١٥٣) .

ويقول كاريل الانجليزى :

من العار أن يصغى انسان متمدن من أبناء هذا الجيل الى وهم القائلين : ان دين الاسلام كذب . وأن محمدا لم يكن على حــق ـ لقد آن لنا أن نحارب هذه الادعاءات السخيفة المخجلة ـ فالرسالــة التى دعا اليها هذا النبى . ظلت سراجا منيرا أربعة عشر قرنا من الزمن لملايين كثيرة من الناس . فهل من المعقول أن تــكون هـــذه الرسالة التى عاشت عليها هذه الملايين وماتت أكذوبة كاذب ؟ أو خديعة مخادع ؟

لو أن الكذب والتضليل يروجان عند الخلق هذا الرواج الكبير لأصبحت الحياة ســخفا . وعبثا . وكان الاجدر بها أن لا توجد .

---

(١٥٢) راجع كتاب الاسلام بين الانصاف والجحود ص ١٩ .

(١٥٣) انظر الحديقة (ج ٧/ص ٢٤٦) .

هل رأيتم رجلا كاذبا يستطيع أن يخلق دينا ويتعهده بالنشر بهذه الصورة ؟

ان الرجل الكاذب لا يستطيع أن يبنى بيتا من الطوب لجهله بخصائص البناء ـ واذا بناه فما ذلك الذى يبنيه الا كومة من اخلاط هذه المواد ـ فما بالك بالذى يبنى بيتا دعائمه هذه القرون العديدة . وتسكنه مئات الملايين من الناس .

وعلى ذلك فمن الخطأ أن نعد محمدا رجلا كاذبا متصنعا . متذرعا بالحيل والوسائل لغاية أو مطمع ... وما الرسالة التى أداها الا الصدق . والحق . وما كلمته الا صوت حق صادر من العالم المجهول ـ وما هو الا شهاب أضاء العالم أجمع ذلك أمر الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (١٥٤) .

سهام ترتد الى نحورهم

بقيت هناك مطاعن مزعومة وشبه يوجهونها الى الاسلام والى نبي الاسلام والى حملة رسالة الاسلام من سلفنا الصالح . منها :

١ ـ وفاة النبى صلى الله عليه وسلم عن تسع زوجات في الوقت الذى حرم الله فيه على المسلمين أن يجمعوا في عصمتهم أكثر من أربع زوجات .

والجواب على ذلك من وجوه :

أولا : ان ثبوت نبوة أى نبى من الانبياء يلغى كل اعتراض عليه ويسقط كل شك في صحة تصرفاته .

وقد ثبتت نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالعقل والنقل . وثبوت نبوته يفرض علينا الايمان به . وبأنه على حق في كل ما يقول ويفعل .

ثانيا : لقد حفظ الله بأمهات المؤمنين . كل ما تحتاجه المرأة من تشريعات وكن مرجعا لكبار الصحابة . في حل كثير من المعضلات .

(١٥٤) انظر كتاب الاسلام بين الانصاف والجحود ص ١٢٩ .

ثالثا : ان هؤلاء الذين يقذفوننا بالحجارة ينسون أن بيتهم من زجاج وانهم ينسبون لانبيائهم ما لا يليق أن يصدر من أحط الناس .

رابعا : (لقد اختص الله محمدا صلى الله عليه وسلم بطائفة من الاحكام الخاصة به فقد فرض الله عليه قيام الليل والتهجد . ولم يفرض ذلك على أحد من أمته ـ وحرم عليه أخذ الزكاة والصدقات . ولم يحرمها على المستحقين من أمته . وحجز ما يملكه من الارث من بعده . ولم يحجز مال أحد من أمته ـ وأباح له التزوج من النساء اللواتى تزوج بهن ولم يجز لغيره الا مثنى وثلاث ورباع . وحرم عليه الزواج بغيرهن أو استبدالهن بغيرهن ولم يحرم ذلك على أحد من أمته ـ وحرم على الناس نكاح أزواجه من بعده . ولم يحرم ذلك بالنسبة لغيرهن من النساء ـ فأى اشكال في أن يختص الله بشيء من أحكامه أحدا من عباده ؟) (١٥٥) .

خامسا : انه لم يتزوج من غير خديجة رضي الله عنها الا بعد وفاتها بأمد غير يسير وكان قد أربى على الخامسة والخمسين من عمره . وهى مرحلة شيخوخة لا يجد الرجل فيها ميلا الى النساء . ولو كان زواجه من أمهات المؤمنين بدافع من المتعة لتزوجهن . وهو في مقتبل العمر وريعان الشباب ولما بقى حبيسا على خديجة رضى الله عنها وهى تقارب من الكبر ضعف عمره (١٥٦) .

سادسا : ان نظرة عابرة الى الظروف والملابسات . والدوافع . والاسباب التشريعية والانسانية . التى أدت الى زواج النبى صلى الله عليه وسلم بأمهات المؤمنين تجعلنا ندرك السر في بقائهن في عصمته الى حين وفاته .

فسودة بنت زمعة . رضى الله عنها . كانت تحت السكران ابن عمرو . وقد هاجر بها الى الحبشة . وتنصر بها ومات . فكافأها

---

(١٥٥) كبرى اليقينات الكونية للدكتور محمد سعيد رمضان ص ١٩٧ .

(١٥٦) نفس المصدر .

الله على صدق ايمانها وثباتها عليه . وتحملها الهجرة في سبيل عقيدتها . وجبر قلبها بما أصابها من تنصر زوجها . فامر نبيه فتزوجها .

وعائشة رضى الله عنها تزوجها صلى الله عليه وسلم مكافأة لابيها وتقديرا لتضحياته .

وحفصة بنت عمر رضى الله عنهما تزوجها عليه الصلاة والسلام مكافأة لمواقف أبيها في نصرة الاسلام والمسلمين .

وأم سلمة رضى الله عنها . كانت أرملة ابن عمها أبى سلمة أحد شهداء أحد . وأم لاربعة أيتام ـ تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم مكافأة لها ولزوجها وليحفظ أيتامها من الضياع .

وجويرية بنت الحارث من سبايا بنى عبد المصطلق خطبها النبي صلى الله عليه وسلم . بعد أن أعتقها . فكانت من أعظم النساء بركة حيث أعتق بسببها أهل مائة بيت .

وزينب بنت جحش رضى الله عنها ـ هدم النبى صلى الله عليه وسلم بزواجه منها عادة التبنى التى كانت سائدة في الجاهلية(١٥٧)

---

(١٥٧) زعم بعض المتوهين من دجاجلة المستشرقين . أن النبى صلى الله عليه وسلم قد تزوج زينب لافتتانه بجمالها ونسى هؤلاء الاغبياء ـ أن زينب كانت قد تربت في بيت النبى صلى الله عليه وسلم . وانه هو الذى زوجها لزيد . وكان في وسعه أن يتزوجها دون زيد لو أراد ذلك ـ ولقد كان عليه الصلاة والسلام يحاول المرة تلو المرة أن يصلح بينهما كلما جاء يشكو منها ويستأذنه في طلاقها فيقول لزيد (امسك عليك زوجك واتق الله) وفاتهم أنه عليه الصلاة والسلام لم يتزوجها الا بأمر من الله لتقرير حكم شرعى يلغى عادة التبنى التى كانت سائدة في الجاهلية . وقد عاتبه الله على خشيته من الاقدام على هذا الزواج في قوله تعالى (واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفى في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه . فلما قضى زيد منها وطرا زوجنا كهالكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان أمر الله مفعولا) (٣٧ ـ الاحزاب) .
هذه الآية التى هي في الحقيقة من أقوى الادلة على أمانته وصدقه . والتي تقول فيها عائشة رضي الله عنها (لو كان النبي كاتما شيئا من الوحي لكتم هذه الآية) .

وأم حبيبة بنت أبى سفيان رضي الله عنها كانت عند عبد الله ابن جحش · وقد هاجر بها الى الحبشة · فتنصر بها ومات هناك · فأرسل النبى صلى الله عليه وسلم يخطبها فكان زواجها سببا في اسلام بنى أمية ·

وصفية بنت حي ابن اخطب · وقعت في السبى في غزوة خيبر · فأسلمت فأراد النبى صلى الله عليه وسلم أن يجبر قلبها بعد فقدان زوجها ووالدها وأخاها ·

ومارية القبطية · أهداها له ملك مصر · فأسلمت ودخل بها النبى صلى الله عليه وسلم وولدت له ابراهيم فاعتقت · وبذلك صارت ولاية أمرها بيد النبى صلى الله عليه وسلم ولاولى لها غيره

سابعا : ان من الانبياء السابقين من تزوج مائة امرأة وهو داود عليه السلام وهو عند النصارى من الانبياء ومزاميره مقدسة ·

ومنهم سليمان ابن داود عليهما السلام ـ وقد قيل ان زوجاته يبلغن بضعا من المئات ·

فلماذا ترتفع الاصوات المنكرة · تطالب باعطاء تفسير عمن لم يتوف الا عن تسع زوجات ؟

ثم ـ ألا يكفيهم أن نحيلهم الى ما كتبه الدكتور (نظمى لوقا) في كتابه (محمد الرسالة والرسول) في هذا الموضوع بالذات · وهو أحد من يشار اليهم عندهم بالبنان ·

٢ ـ ومن المطاعن زعمهم بأن الفتوحات الاسلامية كانت لاسباب اقتصادية · وأن الهدف منها هو فرض الجزية على غير المسلمين ·

ونسى هؤلاء · أن المسلمين أنفسهم مكلفون بدفع الزكاة الى الدولة التى تكون بدورها ملزمة بتوزيعها على مستحقيها الثمانية الذين حددهم القرآن ·

ولما كان غير المسلمين غير مطالبين بالزكاة التى هى ركن من أركان الاسلام · فقد فرضت عليهم الجزية تحقيقا للعدل · لانه ليس من العدل أن تكون الدولة الاسلامية مسؤولة عن حمايتهم دون مقابل ·

ثم ان هذه الجزية تسقط عن كل من يعتنق الاسلام · ولو كانت هدفا أو غاية لما سقطت ·

ولقد كتب مرة والى مصر الى عمر ابن عبد العزيز رحمه الله يشكو اليه كثرة دخول أهل مصر في الاسلام · ولفت نظره الى أن هذا سيؤدى الى نقص خطير في ايرادات بيت المال · فرد عليه عمر بقوله (قبحك الله ــ أما علمت أن الله قد بعث محمدا هاديا ولم يبعثه جابيا) ثم عز له وولى غيره مكانه ·

٣ ــ ومن المطاعن زعمهم بأن الاسلام انتشر بالسيف ·

وهى مغالطة مفضوحة · فان السيف لم يستعمل الا للقضاء على طغيان الاكاسرة وجبروت القياصرة · ولاكتساح من كانوا يستظلون بعروشهم من بطارقة الدجل · ودهاقنة النصب والاحتيال · ثم لانقاذ الشعوب المستضعفة التى فتك بها الجهل والفقر · وتلاشت انسانيتها بين سندان الكنيسة ومطارق الفئات الحاكمة · وانتزاع صولجان الحكم من أصنام بشرية أثبتت فشلها وعجزها عن قيادة الانسانية · وبرهنت عن افلاسها في كل مضمار (١٥٨) ·

ولا يستطيع أحد أن يثبت أن أحد الخلفاء أو أحد ولاتهم قد أتى بشخص واحد وخيره بين الاسلام والقتل ·

والاسلام لم تؤلف في ظله محاكم تفتيش لاجبار الناس على

(١٥٨) لا أدرى بم يفسرون انتشار الاسلام في بقاع لم تصلها جيوش المسلمين كالفلبين · واندونسيا · ولا بم يفسرون اعتناق التتار للاسلام بعد أن كانوا من الد أعدائه · ولا كيف انقلب الاتراك الى حماة للاسلام بعد أن كانوا الد خصومه ؟ ·

اعتناقه كتلك التى أقامها الصليبيون في الاندلس وفي روما (١٥٩)٠ وفي كل مكان أوقعه سوء الطالع تحت سلطة الكهنة وارهاب البابوات

والاسلام لم تؤلف في ظله عصابات مجرمة للفتك بالابرياء وقتل الناس في معابدهم كتلك التى ينظمها الصليبيون (في الفلبين٠ وفي الحبشة ٠ وفي لبنان ٠ وفي تايلاند وفي نيجريا) وغيرها في الوقت الحاضر ٠

والاسلام لم يتخذ من الدس والتآمر (١٦٠) وسيلة لانتشاره ٠ لانه لا يحتاج الى مثل هذه الوسائل ولان الدين الذى يحتاج الى مثل هذه الوسائل هو الدين الذى لا يملك من وسائل الاقناع الا الغدر والقتل ولا من الحجج الدامغة الا أسلحة الفتك والتدمير ــ ومثل هذا الدين لا يكتب له البقاء ولا يصمد في وجه الاعاصير ٠

والاسلام يملك من وسائل الاقناع ما لا يحتاج معه الى (مكياج) أو مساحيق ومواد تجميل كتلك التى تحتاجها النصرانية الزائفة لتخفى تحتها وجهها الكالح ٠ وسحنتها البشعة كفتح المدارس والملاجىء والمستشفيات ٠ لسبب بسيط هو انه دين الفطرة٠ ودين الحنيفية السمحاء ٠ ولهذا فهو يعرض نفسه بدون (مكياج) ولا فخاخ ٠ ولا أقنعة مزيفة ٠ ولا دعاية طنانة ٠ ولا مظاهر جوفاء ٠ ولا دجاجلة يحرقون البخور بين يديه ٠ والنفوس بطبيعتها مهيأة لقبول ما يلائم فطرتها ٠

---

(١٥٩) اقرأ في كتاب (التعصب والتسامح بين المسيحية والاسلام) لفضيلة الاستاذ محمد الغزالى ــ أنباء مجزرة (سان بارتلميو) التى فتك فيها الكاثوليك بالبروتستانت ٠ وقصة دير طائفة الجزويت في مدريد الذين كانوا يبيدون فيه أعداءهم بوسائل تقشعر من هولها الابدان ــ واضطهاد الرومان لاقباط مصر ــ وابادة (الصوصنين) الموحدين على أيدى أنصار عقيدة التثليث ــ وضحايا محاكم التفتيش في أوربا وأسبانيا لتعرف أن النصرانية لم تكن دينا سماويا بعد أن عبثت بها الاهواء ٠ وانما كانت لعنة أصابت الانسانية في صميمها وصبغت وجهها بالسواد ٠

(١٦٠) في الحرب اللبنانية الاخيرة عثر في أحد الاديرة على أكداس من المنشورات التى تتضمن الوصايا العشر الآتية :

لا بل : ان الاسلام ينهى عن الاكراه في الدين • ويأمر أتباعه بأن تكون دعوتهم الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة قال تعالى : (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هى أحسن) (١٦١) وقال تعالى : (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) (١٦٢) وقال تعالى : (فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر (١٦٣) •

بل ان التاريخ يحدثنا بأن الجيش الاسلامى الذى فتح بخارى اجتاح احدى مدنها قبل أن يخير أهلها بين الاسلام أو القتال أو الجزية • فاحتج أهل تلك المدينة على قائد الجيش ورفعوا شكوى ضده الى عمر ابن عبد العزيز رحمه الله • فما كان من عمر الا أن أمر قائد الجيش باخراج الجيش من المدينة • وتخيير أهلها بعد ذلك بين (الاسلام • أو القتال • أو الجزية) فما كان من أهل تلك المدينة الا أن أعلنوا اسلامهم بعد أن لمسوا مثالية الاسلام وسمو أهداف من حملوا رسالته •

---

١ ــ أن تكون لبنانيا هو أن تكون مسيحيا • وعلى المسلمين الذين جاؤوا من الصحراء أن يعودوا اليها •
٢ ــ احتفظ بالامتيازات التى تحصل عليها لتضمن لنفسك حياة مريحة •
٣ ــ اعمل جاهدا للسيطرة على البنوك والسياحة • واذا كنتم أغلبية فاطردوا المسلمين من قراكم وشيدوا ميناء خاصا بكم في مدينة لا يوجد فيها مسلمون •
٤ ــ نظموا الجيش والشباب فالمعركة طويلة • والعدو يحاصركم •
٥ ــ حققوا لانفسكم السيطرة على المجال الثقافي • ونشر الكتب •
٦ ــ بقاؤكم على قيد الحياة يتوقف على تضامنكم •
٧ ــ راقبوا أعداءكم • وتظاهروا بمساندتهم ريثما تحققوا أهدافكم •
٨ ــ أدوا الصلاة في كل مكان • فان قوى العالم الحر تؤيدكم •
٩ ــ توددوا الى رؤساء الدول العربية • بتقديم خدمات خاصة لهم لتتخذوا منهم مطايا لكم •
١٠ــ لا تنسوا أن لكم اخوانا في المهجر وانكم في حاجة الى مساندتهم •
نقلا عن جريدة الجزيرة عدد ١٥٨٣ ــ ١٣٩٦/٨/٢٥ هـ •

(١٦١) ١٢٥ ــ النحل • (١٦٢) ٢٥٦ ــ البقرة •

(١٦٣) ٢١ ــ الغاشية •

ولو ترك الاسلام وشأنه لانتشر وعم المعمورة . ولكن أبى أعداء الاسلام ممن قضى الاسلام على مصالحهم . وآلغى وجودهم . وأعادهم الى حجمهم الطبيعي الا آن يحاربوه في السر بعد أن عجزوا عن قهره في العلانية . ولم يتركوا وسيلة من وسائل الدس الرخيص والكيد اللئيم الا جربوها للقضاء عليه وما الجمعيات السرية . ولا الحركات الهدامة . التى عاثت في كيان الامة الاسلامية فسادا وتخريبا عبر القرون . على أيدى الماسونيين . وأعوانهم من الشعوبيين والموتورين والحاقدين . وجيوش العميان والمرتزقة الا أثر من آثار تلك الحروب (يريدون آن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) (١٦٤) .

ولعل القائلين بأن الاسلام انتشر بالسيف نسوا أو تناسوا تاريخهم الاسود المليء بالفظائع . والمذابح والحملات الصليبية التى جردتها أوربا لاستئصال شأفة المسلمين . والتى تحطمت على صخرة الصمود الاسلامى بعد حروب ضارية دامت زهاء قرنين من الزمن .

ولعلهم نسوا أو تناسوا ما يجرى الآن في الحبشة . وفي الفلبين وفي لبنان من اضطهادات للمسلمين تتم بمباركة البابوات . وتخطيطهم . وتأييدهم المادى والمعنوى .

بل ان أقسى القساة . وأعتى العتاة . ليقشعر جلده فزعا وينفطر قلبه ألما وجزعا من ذكر ما يجرى للمسلمين في الحبشة على أيدى مجرمى التاريخ (هيلاسيلاسى) وزبانيته وجلادوه من الكهنة . وعصابات القسوس .

فالى جانب تطبيق سياسة تجهيل المسلمين وافقارهم واذلالهم وفرض الضرائب الباهظة عليهم والحيلولة بينهم وبين الوظائف الحكومية . أو امتلاك الاراضى وملء السجون منهم ومطاردتهم تحت كل حجر ومدر . وحرمانهم من أبسط الحقوق الانسانية ــ الى جانب ذلك ــ تمارس السلطات الصليبية ضدهم أبشع أنواع الجرائم

---

(١٦٤) ٣٢ ــ التوبة .

بوحشية لم يعرف التاريخ لها مثيلا الا في العصور المظلمة كما تقوم بأعمال الابادة الجماعية • وتدمير المدن والقرى على من فيها لاتفه الاسباب (١٦٥) •

فمن أجل جندى واحد وجد مقتولا حول احدى القرى دمرت القرية على من فيها من الرجال والنساء والاطفال وعددهم (٤٠٠) شخص •

وردا على التماس رفعه سبعون شخصا من أهالى أسمرة الى الامبراطور يطلبون فيه المساواة بين المسلمين • وبين عبدة الصليب اعتقل كل من وقعوا فيه واختفى أثرهم •

ولقد قام مخططه في محاربة الاسلام على القتل والاغتيال والابادة الجماعية حتى بلغ عدد القتلى في عهده نصف مليون مسلم •

وكان أعوان الامبراطور وحكامه لا يبنون دور العاهرات • والحانات الا حول المساجد وكان جنوده يدخلون الى المساجد وهم سكارى ليبولوا ويتغوطوا فيها • ومنهم من يحلو له ألا يراقص العاهرات الا في المساجد •

ولا يوجد في جميع المقاطعات الاسلامية المغتصبة مدارس ولا مستشفيات واذا وجد منها شىء فهو وقف على عبدة الصليب •

(١٦٥) ليت شعرى أما علم النصارى أن زحزحة الاسلام عن طريقهم سيوجد فراغا يتحرق شوقا الى ملئه سدنة الشيوعية ؟ وأن القضاء على الاديان ومن بينها النصرانية هو اول أهداف الشيوعية ـ ليت شعرى ألا يرون أن الاسلام الذى تعايش معهم وعاشوا في ظله ثلاثة عشر قرنا من الزمن هو خير لهم من أن يقعوا في نهاية المطاف فريسة الاخطبوط الشيوعى الذى يتهيأ لالتهام العالم بأسره وليمهد الطريق للتسلط اليهودى على مقدرات العالم ؟ ليت شعرى أما كان خيرا لهم من التآمر على الاسلام والمسلمين أن يتعاونوا مع المسلمين للقضاء على هذا السرطان الخبيث المسمى (اسرائيل) ليأخذوا منها بثأر المسيح تبعا لما يزعمون ـ ليت شعرى ألم يكتشفوا المؤامرة التى تستتر خلف تبرئة اليهود من دم المسيح وهل تأكدوا من شخصيات من مهدوا للقرار • ومن أصدروه • وهل عرفوا الثمن الذى تقاضوه لاصداره • •
دعونا يا عباد الله وما اخترنا لانفسنا وخلوا بيننا وبين ديننا
(أليس فيكم رجل رشيد ؟)

ولقد استولت الحكومة • على كل ما أرسل من مواد الاغاثة الى المناطق المنكوبة بالجفاف • وأعادت تصديره الى الخارج لبيعه على الدول المجاورة • وليزيد الامبراطور وعصابته بثمنه رصيدهم في بنوك سويسرا من السحت والمال الحرام •

ولما استنكر سكان أريتريا اعلان الحبشة ضم أريتريا الى الحبشة كان رد العصابة الحاكمة ، على هذا الاستنكار القيام بتسميم آبار الشرب في أريتريا مما تسبب في موت الالوف من المواشى وعشرات الالوف من السكان الابرياء • وتشريد من بقى منهم على قيد الحياة حيث أعلنوا الثورة على الطغاة (١٦٦) •

كل هذا يجرى تحت سمع العالم الذى يزعم أنه متمدن وبصره وكأن الضحايا من الحيوانات ــ بل لو أنها من الحيوانات لقامت الدنيا ولم تقعد • ولتعالت الاصوات من كل جانب تطالب بفرض العقوبات الصارمة للرفق بالحيوان (١٦٧) •

---

(١٦٦) أنظر الاسلام الجريح في الحبشة •

(١٦٧) في يناير سنة ١٩٧٨ أعلنت في هيئة الامم المتحدة (شرعة حقوق الحيوان) بمناسبة افتتاح السنة العالمية لحقوق الحيوان • وقد سبق أن نشرت مجلة الحوادث في عددها (٨٧٦) نص المشروع الذى أعدته منظمة اليونسكو مؤلفا من (١٦) مادة منها :

١ ــ جميع الحيوانات تولد متساوية في الحياة • وتتمتع بحقوق متساوية في الوجود •

٢ ــ لكل حيوان الحق في احترام الانسان له • والانسان جنس من الاجناس الحيوانية ولا يحق له أن يدعي لنفسه الحق في ابادة الاجناس أو تسخيرها

٧ ــ لكل حيوان الحق في الحرية • وكل حرمان منها حتى لغايات تربوية يعتبر انتهاكا لهذا الحق •

٨ ــ لكل حيوان يستخدمه الانسان الحق في العمل لفترة معقولة • وفي الحصول على غذاء كاف وراحة كافية وعناية طبية • ومسكن تتوفر فيه الشروط الصحية •

١٢ــ من الوحشية مصارعة الثيران • ونزال الديوك • والصيد واجراء التجارب الطبية •

والغريب أن المسلمين في مشارق الارض ومغاربها معرضون للابادة ولايجدون في منظمات العهر السياسى والثقافي من يتبنى لهم مثل هذا المشروع في الوقت الذى أنشئت فيه للحيوانات معاهد ومستشفيات ودور أزياء ومباريات للجمال وسمعنا بوجود من يطالب بأن تنشأ لها التنظيمات والنقابات والقيادات ــ فما أكثر المفارقات في عصر العجائب •

ولو كنا نقول فيهم شيئا مما يقوله اليهود لوجدنا ما يبرر كراهيتهم لنا ومساندتهم لاسرائيل ضدنا (١٦٨) ٠

نحن نعلم علم اليقين أن جرائم الاضطهاد التى يمارسها الصليبيون ضد المسلمين لم تكن ولن تكون أبدا بدافع دينى ٠ فان الدين آخر ما يفكرون به ٠ أو يحسبون حسابه ٠

بل ان الدافع الحقيقي هو خوفهم من نهضة اسلامية تهدد (اسرائيلهم) التى جعلوا منها كلب حراسة لمصالحهم ٠ وتقضى على أحلامها في تكوين امبراطورية تمتد من النيل الى الفرات ٠

ولأن انتشار الاسلام ينتزع ما يحيط به سدنة النصرانية انفسهم ٠ من هالات كاذبة ويعريهم مما يزعمونه لانفسهم من قداسات زائفة ٠ ويحرمهم مما ألفوا أكله من السحت ومن أموال الناس بالباطل وبالتالى يعيدهم الى حجمهم الطبيعى ويضعهم في مكانهم الصحيح (١٦٩) ٠

---

(١٦٨) ليت شعرى ألم يطلع النصارى على ما اعترف به النصارى في كتابهم (سدر حادورت) الذى يتباهون فيه باباداتهم للمسيحيين على مر العصور ؟ ليت شعرى ألم يطلعوا على ما تصدره دور النشر اليهودية من كتب ونشرات تطعن النصرانية في صميمها مثل كتاب (التجربة الاخيرة للمسيح) ؟ ليت شعرى ألم يطلعوا على التلمود وما فيه من طعن في المسيح وفي أمه الطاهرة البتول التى طهرها الله واصطفاها على نساء العالمين ؟ وهل يجهلون أن التلموديصرح في غير مواربة بأن (الكنائس النصرانية مجمع للقاذورات ٠ وأن الواعظين فيها كلاب نابحة ٠ وأن قتل النصراني من القربات الى الله) ٠ ليت شعرى ألم يطلعوا على بروتوكولات سفهاء صهيون ؟ ألم ٠٠٠ ألم ٠٠٠ ومتى تستفيقون من سباتكم يا من أعمى المكر اليهودى بصائرهم وأبصارهم ٠

(١٦٩) مما ترتعد له فرائص رجال الكنيسة أن يعلن أحد كبار رجال الدين فيهم اسلامه ٠ نظرا لخطورة الاسرار التي يطلع عليها هؤلاء ٠ وهي أسرار لو انكشفت لدقت آخر مسمار في نعش النصرانية وهذا ما حدث فعلا عندما أعلن الاستاذ (ابراهيم خليل أحمد) اسلامه وكان من نصارى مصر ٠ وقد أدركته عناية الله فاهتدى الى الاسلام على الرغم من وصوله الى أعلى المراتب الكهنوتية ٠ وقد نشر رسالة صغيرة بعنوان (لماذا أسلمت) أوضح فيها الضغوط الهائلة التى تعرض لها بعد اسلامه ٠ وقد ثبته الله وأعانه على الصمود في وجه أعتى الاعاصير كما أعان من قبله السيد (عبد الاحد داود) مؤلف كتاب (الانجيل والصليب) والسيد محمد فؤاد الهاشمي مؤلف كتاب (الاديان في كفة الميزان) ٠

ان ما حدث ويحدث للمسلمين على أيدى عبدة الصليب لهو برهان على أن الدين المنسوب للمسيح زورا وبهتانا فقد مبررات بقائه كدين · وأصبح أتباعه عبئا ثقيلا على الانسانية بعد أن تحولوا الى قتلة وسفاحين · ومصاصين لدماء الشعوب · وبعد أن وصمتهم أعمالهم الاجرامية في المسلمين بالعار والشنار (١٧٠) ·

التبشير الصليبي وأهدافه

المبشرون هم طلائع الاستعمار · وهم عيونه وأرصاده ــ مهمتهم الأساسية هي توطئة ظهورنا لدولهم وشعوبهم وحكوماتهم ثم تحويلنا الى مطايا يركبونها وأبقار يحتلبونها ·

ولقد استطاعوا بالمكر والخديعة وتقمص جلود الحملان أن ينتزعوا من البلاد الاسلامية في أقل من نصف قرن ما عجزت الجيوش الصليبية الجرارة عن انتزاع عشر معشاره في مائتى عام

يفدون الينا وتحت مسوحهم نفوس قذرة · وضمائر خربة · وقلوب خلت من كل المعانى الانسانية ·

ولقد كانوا أساس كل فتنة عمياء حدثت في البلاد الاسلامية بما أثاروه فيها من نعرات طائفية · ودعوات شعوبية · ونزعات اقليمية · كما كانوا سببا في تخلفها في جميع المجالات ·

وهم يزعمون أنهم حملة رسالة المسيح لادخال العالم في حظيرة المسيحية ولكن : (١٧١)

---

(١٧٠) يقول سعيد عقل مؤسس عصابات (حراس الارز) (ان دعوتنا الى القتل يخولها لنا الحق والدين) راجع مجلة النهضة عدد ٥٠٠ ــ ١٤/٥/١٩٧٧م·

(١٧١) جاء في الاصحاح الخامس من انجيل متى أن عيسى عليه السلام قال (لم أرسل الا الى خراف اسرائيل الضالة) وهذا القول ان كان قد صدر عن عيسى عليه السلام · فهو دليل على أن النصرانية دين خاص ببنى اسرائيل وأن بقية الامم غير مكلفة باعتناقها · وان نشرها بين غير الاسرائيليين غير جائز ·
وأن على من اعتنقها أن يرتد عنها لانه يتدين بدين لم يؤمر به · ولن يقبل منه ·

هل انتهوا من اعادة مئات الملايين من الملحدين في البلاد التـــى قدموا منها حتى يتفرغوا لنا ان كانوا صادقين في دعواهم ؟

وهل تنهال عليهم الاعانات ٠ والمساعدات من دول وشـــعوب تؤمن حقا بالمسيحية وتخضع دساتيرها لتعاليمها التى تقول (أحبوا أعداءكم ٠ وباركوا لاعنيكم ٠ واحسنوا الى من أساء اليكم) والتى تقول (من ضربك على خدك الايمن فأدر له الايسر) في الوقت الذى نراهم فيه يتفننون في اختراع أبشع وســائل الفتك والتـــدمير ٠ ويتنافسون على ابتلاع خيرات الشعوب ونهب ثرواتها (١٧٢) ٠

والمبشرون يعرفون كساد بضاعتهم ٠ ولذا فهم يعمدون الـــى ترويجها بالاساليب الخادعة والوسائل الملتوية ٠ وخلف واجهـــات مضللة ٠ كافتتاح المدارس ٠ وانشاء الملاجـــىء ٠ والمستشفيات ليصطادوا بها السذج والبسطاء ٠ وليتخذوا منها في نفس الـــوقت أوكاراً للتجسس ٠ وحبك المؤامرات ٠ ونشر الرذيلـــة ٠ ولانهم وجدوا في هذه المؤسسات وسيلة من أفضل وسائل الكسب الحرام

وان كان هذا القول لم يصدر عن عيسى فليبكوا على ما اضاعوه مــــن اعمارهم في دياجير الظلام ٠ عندما آمنوا بكتب ملفقة ٠

ثم ان هذا القول دليل على أن عيسى رسول وليس باله ٠ فمن الـــذى أصدر مرسوما بترفيعه الى مرتبة الالوهية ٠

عجيب أمر هؤلاء الصليبيين ٠ يزعمون أنهم اكتشفوا أسرار الــكون في الوقت الذى عجزوا فيه عن أن يكتشفوا أنهم أغبياء ٠

(١٧٢) يقول المستر باولز سفير الولايات المتحدة في الهند في كتاب له يتناول فيــه الاســـتعمار :

ان أهالى روديسيا يتناقلون المثل التالى :

(عندما جاء الرجل الابيض الى بلادنا لم يكن معه غير الكتاب المقـــدس وكانت لدينا الارض أما الآن : فان الامر بالعكس من ذلك ــ لقد أصبحت الارض لدى الرجل الابيض ولم يبق لدينا غير الكتاب المقدس) ٠

وازيد على ذلك قولي : ان اهالي روديسيا وجنوب أفريقيا أصبحوا غرباء في بلادهم يتحكم في مصائرهم حفنة من شذاذ الافاق ومصاصى دماء الشعوب٠ ببركة االكتاب المقدس ٠

وأسلوبا من أخبث أساليب النصب والاحتيال (١٧٣) ·

(ولقد استغلوا الام الانسانية أبشع استغلال عندما اتخذوا من التطبيب وسيلة لنفث سمومهم جريا على القاعدة المشهورة التى وضعها دهاقنة الاستعمار وهي (حيثما يوجد بشر يوجد مرضى · وحيثما يوجد مرضى تكون الحاجة الى الطبيب ماسة · وهى الفرصة الذهبية لادخال الخراف الى الحظيرة المقدسة) (١٧٤) ·

(ولقد بلغت الخسة والدناءة في بعض المستشفيات انهم لا يعالجون المريض الا بعد أن يركع للصليب · فاذا رفض طلبوا منه الاعتراف بأن شفاءه بيد المسيح أو أن يسأل المسيح الشفاء ومن يرفض فلن يحصل الا على وصفة خاطئة) (١٧٥) ·

أما المدارس فهى شرط أساسى لنجاح التبشير كما يقول (جب) لانها لن تفرز الا هياكل بشرية خالية من الفضائل والاخلاق والمثل العليا ولانها لن تثمر الا مسوخا آدمية متنكرة لدينها ووطنها · وأبناء جلدتها ــ ولا عجب في ذلك · اذ يكفى المرء أن يطلع على الدروس التى تلقن للطلاب · والكتب التى يدرسونها ليعرف أي طعنة نجلاء توجه الى فلذات أكباددهم · وأي دس رخيص على الاسلام تحقن به أدمغتهم ·

وهم لا يكلفون بمهمة التبشير والتعليم في هذه المدارس الا بعد أن يتموا دراسة بعض ما كتبه أشد المستشرقين تعصبا وحقدا على الاسلام والمسلمين من أمثال :

---

(١٧٣) ما الذي استفادته البلاد الاسلامية من تبشير المبشرين ؟
لا شيء : الا مزيدا من التعاسة والشقاء · ومزيدا من الانحلال الخلقى · والانحطاط الفكرى · والتخلف الاقتصادى · والتفكك الاجتماعى · والتعرض لأعظم النكسات · وهذا لبنان نموذج حي لما نقوله مع أنها أكبر ماخور في العالم لتفريخ العملاء والمبشرين ·

(١٧٤) التبشير والاستعمار في البلاد العربية للدكتورين مصطفى الخالدى وعمر فروخ ·

(١٧٥) نفس المصدر ·

(أ· ج· بـــرى) و (الفردجيـــوم) و (كارادى · فــو) و (هـ· أ· جب) و (فليب حتى) و (جولد تسيهر) و (جــون · مايناردِ) و (صموئيل · زويمر) و (عزيز · عطية · سوريال) و (كنيث كراج) و (غ· فون· جرونباوم) و (أ· ج· فينسينك) و (مجيد خدورى) و (لوى · ماسينيون) و (د· ب· ماكدونالد) و (د· س· مرجيليوت) و (أ· نيكولسون) و (هارفلى هــول) و (هنرى لامانس) و (يوسف شاخت) ·

ولكل واحد من هؤلاء مؤلفات تفيض بالحقد والكراهيـــة · والبغضاء للاسلام ولنبى الاسلام صلوات الله وسلامه عليه كماساهم بعضهم بقسط وافر في تحرير (دائرة المعارف الاسلامية) المشحونة بأفذع الدس والتزوير ·

ولا بد لكل مبشر ينتدب للعمل في البلاد الاسلامية أن يـــزود بما يحتاجه من مؤلفات هؤلاء المستشرقين وأمثالهم وهو يأتى الينا وكل همـــه أن يشـــكك في صـــحة نبـــوة ســـيدنا محمـــد صـــلى الله عليه وسلم (١٧٦) · وان يضعف ثقة المسلمين بتراثهم وتاريخهم·

---

(١٧٦) لقد تخبط المستشرقون في تفسير ظاهرة الوحى التى كانت تحدث للنبى صلى الله عليه وسلم· فكان بعضهم يصفها بالصرع وآخرون بالمرض ولا أدري بم يفسرون ظاهرة الوحى في الانبياء السابقين ـ أما الذين يذهلهم ما في التشريع الاسلامي من ثروة علمية هائلة فأنهم ينسبونها الى ذكاء النبى · وبعضهـــم يزعم أنه استمدها من الفقه الروماني · ونسوا انه أمي لا يقرأ ولا يكتب وآخرون زعموا انها خليط من الاديان السابقة · وفاتهم أنه عليه الصلاة والسلام قد وضع كلما سبقه من شرائع وأديان في قفص الاتهام بسبب مـــا تطرق اليها من التحريف والتزوير · وانه لو لم يكن مؤيدا من الله بالوحى لما استطاع أن يغير المفاهيم · وان يقلب المقاييس وان يقوض عـــروش الجبابرة وان يحول الحفاة العراة رعاء الشاء من شعوب هائمة ضائعة تعيش على هامش التاريخ الى نجوم زاهرة تتلألأ في جبين التاريخ وان يأت بما لم يأت بمثله الانبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ·

يقول الدكتور شيزل عميد كلية الحقوق بجامعة فينا (ان البشريةلتفخر بانتساب رجل كمحمد اليها ـ اذ أنه رغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرنا أن يأتى بتشريع سنكون نحن الاوربيين أسعد ما نكون لو وصلنا الى قمتـــه بعد الف سنة من الآن) ·

ورسالتهم الانسانية (١٧٧)ـ وأن يفسد روح الاخاء بين المسلمين. لانه مكلف بالهدم من أجل الهدم .

(وهم يبذلون عناية خاصة بالاطفال الصغار . ويعتبرون دخول طفل في مدارسهم صيدا ثمينا لا يقدر بمال . نظرا لما في الاطفال الصغار من قابلية التشكل بالشكل الذي يريدونه) (١٧٨) .

ولقد قالت مرة مديرة مدرسة احدى رياض الأطفال التبشيرية (ليس هناك طريق أقصر الى هدم حصن الاسلام من هذه المدرسة وأمثالها) (١٧٩) .

ولمن يريد أن يعرف أسباب هذا السعار ضد الاسلام أن يطلع على كتاب (لم هذا الرعب كله من الاسلام) للاستاذ سعيد جودت ـ وقد اخترنا منه التصريح الآتي للمستشرق « براون » والذى يقول فيه :

---

(١٧٧) من أساليبهم الخبيثة . في الدس . والتشكيك والتضليل زعمهم بأن كلما في القرآن من قصص الامم السابقة مأخوذ من كتبهم المقدسة . هذا اذا كان لها نظير في تلك الكتب . أما القصص التى لا يوجد لها نظير في كتبهم فلا يتورعون عن وصفها بالخرافات وفاتهم أن كتبهم لم تترجم الى العربية الا بعد النبى (ص) بعدة قرون (راجع كتاب سيرة الرسول تأليف المستشرق الامريكى (بودلى) .

ومنها زعمهم أن كلما أعده الله لعباده في الآخرة من نعيم أو عذاب حسي هو دليل على عدم صحة القرآن . ويقولون انه ينبغي أن يكون الجزاء معنويا لا حسيا ـ ونرد على ذلك بأن البعث حسي . ويجب تبعا لذلك أن يكون الجزاء حسيا أيضا ولو كان الجزاء معنويا لكان البعث معنويا أيضا وهذا يستلزم أن يكون الناس يوم القيامة عند بعثهم عبارة عن أشباح ويكون جزاؤهم مزيجا من الخيالات والاوهام .

ومنها أنهم ينقبون عن الاسرائيليات التى تسربت الى بعض كتب التفسير. وعن الاحاديث الموضوعة التى لا يخلو منها الا القليل من كتب الاحاديث فيستخرجون منهما سهاما يصوبونها الى الاسلام .

(١٧٨) التبشير والاستعمار في البلاد العربية للدكتورين مصطفى الخالدى . وعمر فروج .

(١٧٩) نفس المصدر .

(لقد كنا نتوجس الخوف من شعوب مختلفة · لكننا بعد طول اختبار لم نجد ما يبرر قلقنا :

فلقد خوفونا بالخطر اليهودى · وبالخطر الشيوعي · وبالخطر الاصفر ··· الا أن هذه المخاوف لم تستند الى أساس :

لقد وجدنا اليهود أصدقاءنا ·

ورأينا البلاشفة حلفاءنا في الحرب العالمية الثانية ·
أما الخطر الاصفر فهناك دول · تتكفل بالقضاء عليه ·

ان الخطر الحقيقى يكمن في نظام الاسلام · وفي قدرة هـذا الدين على التوسع · والاخضاع وفي حيويته :

انه بحق الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الاوربي :

ويقول مؤلف كتاب (الاسلام قوة الغد) وهو أحد المستشرقين الالمـــان ·

ان العالم الاسلامي اذا توفر لـــه (المـــال · والطـــاقات : والامكانيات المـالية) ·

الى جانب تكاثر السكان الذى يتميز به المسبلمون ·

الى جانب العقيدة ذات الجذور الايمانية الموجودة في القرآن ·

اذا توفر للمسلمين ذلك · فانهم يصبحون لعنة على العالم ·
ولا بد من ضرب هذه القوة قبل أن تنضج · وتكتمل · وتنظـم ·

ولعل الوثيقة التى تفضح التبشير والمبشرين هى ذلك الخطاب الذى ألقاه (صموئيل زويمر) رئيس جمعيات التبشير في الشرق الاوسط في مؤتمر القدس الذى عقده المبشرون في عـام ١٩٣٥ م وهــذا نصــه :

أيها الاخوان الزملاء ممن كتب الله لهم الجهاد في سبيل المسيحية واستعمارها لبلاد الاسلام · فأحاطتهم عناية الرب بالتوفيق الجليل المقـــدس ·

لقد أديتم الرسالة التى أنيطت بكم خير أداء • ووفقتم لهـــا أسمى التوفيق • وان كان يخيل الي أنه مع اتمامكم العمل على أكمل وجه لم يفطن بعضكم الى الغاية الاساسية منه :

انى أقركم على أن الذين أدخلوا من المسلمين في المسيحية لـــم يكونوا مسلمين حقيقيين لقد كانوا أحد ثلاثة :

أما صغير لم يكن له من أهله من يعرفه بالاسلام ـ واما رجل مستخف بالاديان • لا يبغى غير الحصول على قوته ، قد اشتد بـه الفقر • وعزت عليه لقمة العيش ـ أما الآخر فيبغى الوصول الى من الغايات الشخصية (١٨٠) •

ولكن مهمة التبشير التى ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الاسلامية • ليست هى ادخال المسلمين في المسيحية • فان في هــذا هداية لهم وتكريما (١٨١) •

وانما مهمتكم • أن تخرجوا المسلم من الاسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله • وبالتالى لا صلة له بالاخلاق التي تعتمد عليها الامم في حياتها (١٨٢) •

ولذلك تكونون أنتم طليعة الفتح الاستعمارى في الممالك الاسلامية وهذا ما قمتم به خير قيام • وهذا ما أهنئكم عليه وتهنئكم عليـــه دول المسيحية • والمسيحيون من أجله كل التهنئة •

لقد قبضنا أيها الاخوان في هذه الحقبة من الـدهر مـن ثلث القرن التاسع عشر الى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك

---

(١٨٠) من احط الوسائل التى يلجأ اليها المبشرون • لتحقيق تلك الغايات الشخصية التي يشير اليها هي استخدامهم للنساء اللواتي • يسترن عهرهن بجلابيب الراهبـــات •

(١٨١) لقد رايت ايها المسلم الكريم فيما عرضناه عليك من حقائق عـن الديانـة النصرانية • وما كشفناه من أسرارها نماذج من تلك الهداية التي يبخلون بها علينا • وعينات من التكريم الذي لا يرونا اهلاله •

(١٨٢) اليست هذه هي وظيفة الشيطان ؟ بل اليس هذا دليل على ان التبشير مؤسسة يديرها الشيطان •

الاسلامية المستقلة . أو التى تخضع للنفوذ المسيحي أو التى يحكمها المسيحيون حكما مباشرا . ونشرنا في تلك الربوع مكامن التبشير المسيحي (١٨٣) . والكنائس والجمعيات . وفي المدارس التى تهيمن عليها الدول الاوربية . والامريكية (١٨٤) وفي مراكـز كثيرة . ولدى شخصيات لا تجوز الاشارة اليها (١٨٥) الامر الذى يعود فيه الفضل اليكم أولا . والى ضروب كثيرة من التعاون باهرة النتائج وهى من آخطر ما عرف البشر في حياته الانسانية (١٨٦) .

انكم أعددتم بوسائلكم الخاصة جميـع العقـول في الممالك الاسلامية الى قبول السير في الطريق الذى مهدتم له كل التمهيد (١٨٧)

---

(١٨٣) نشروا مكامن التبشير في البلاد الاسلامية لمحاربة الفضيلة . ونشر الفساد . واشاعة الرذيلة . وتفريخ العملاء فسلط الله عليهم اليهود . لينشروا بينهم مكامن التبشير بالشيوعية . وبالوجودية . وبالفوضوية ـ وبواسطة النوادي والمحافل الماسونية . والجمعيات السرية . استطاعوا أن يمتطوا ظهورهم . وأن يعبثوا بمصائرهم . وان يتحكموا بمقدراتهم . وأن يسخروهم كمـا يسخرون العجماوات . وبالمال والنساء . تمكنوا من تحويلهم الى دمى يلعبون بها وكان نجاح من يهدمونهم . أعظم من نجاحهم في هدمنا لان بناءنا شامخ . . أصله ثابت وفرعه في السماء ـ أما بناؤهم فانه هيكل هش متـداع مـن الخواء لا يصمد أمام العواصف والانواء .
يصمد أمام العواصف والانواء .

(١٨٤) الغزو الفكرى والثقافي الذى وضعت العصابات التبشيرية خططه . والـذى ادى الى سقوط العالم الاسلامي في قبضة الدول الاستعمارية هو أخطر مؤامرة تعرض لها الاسلام والمسلمون منذ فجر الاسلام حتى اليوم بل ان نتائجه أشد خطرا وأبعد أثرا من نتائج الحملات الصليبية وغزوات التتار . وظهور لعنة التشيع للاشخاص التي وضع بذرتها عدو الله ابن سبأ اليهودي وأذنابه . ولن يتخلص العالم الاسلامى من آثاره ويتطهر من أرجاسه الا بقيام دولة اسلامية تعيد للدنيا بهجتها وللانسان انسانيته . وللعالم أمنه وطمأنينته .

(١٨٥) يشير الى الاصنام الحاكمة التي نشأت وترعرعت في أحضان مواخير التبشير وأوكار الماسونية . وكانت على استعداد لان تبيع الامة بأبخس الاثمان بعد ان باعت ضمائرها للشيطان .

(١٨٦) يشير الى المحافل الماسونية . والجمعيات السرية التى كانت منتشرة في طول البلاد وعرضها والتى هيات الاجواء اللازمة لظهور دولة البغي والعـدوان (اسرائيل) وساهمت في تربية أجيال مائعة متخنثة . ضائعة مسـتهترة لا تعرف معنى للكرامة ولا تميز بين التحـرر والعبوديـة . ولا بين الشرف والنذالة ولا بين الفضيلة والرذيلة ولا بين الصحة والداء العضال .

انكم أعددتم نشأ لا يعرف الصلة بالله · ولا يريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الاسلام · ولم تدخلوه في المسيحية · وبالتالى جاء النشء طبقا لما أراده الاستعمار لا يهتم بالعظائم ويحب الراحة والكسل · فاذا تعلم فللشهوات · واذا تبوأ أسمى المراكز ففى سبيل الشهوات يجود بكل شيء (١٨٨) ·

ان مهمتكم تتم على أكمل وجه وقد انتهيتم الى خير النتائج وباركتكم المسيحية · ورضى عنكم الاستعمار · فاستمروا في أداء رسالتكم · فقد أصبحتم بفضل جهادكم المبارك موضع بركات الله (١٨٩) ·

---

(١٨٧) ما أكثر من هم بيننا على استعداد لان يؤدوا دور صموئيل زويمر وهم لا يشعرون ·

(١٨٨) هذه حضارتهم · وهكذا يمسخون البشر ويحولونهم الى قطعان من البهائم (ومن كانت له أذنان فليسمع) ·

(١٨٩) لقد ظهرت يهودية (صموئيل زويمر) على حقيقتها عندما طلب عند موته (حاخاما) لتلقينه ودفنه بموجب التعاليم اليهودية ·

كلمة ختامية

وأخيرا ــ أخى المسلم الكريم :

لا تنس أن النصارى يؤمنون بالعهد القديم · ويرون أنهم مطالبون بتنفيذ كلما جاء فيه من وصايا ــ ولا تنس أن من وصاياه الفتك بالاعداء · وابادة الخصوم · والغدر بالمخالفين (١٩٠) · والنصراني لا يختلف عن اليهودي في الاخلاص لهذه التعاليم والوصايا والالتزام بكلما جاء فيها (١٩١) ·

ولا تنس أنهم ينسبون الى المسيح أنه قال (أجبروهم على اعتناق دينكم) (١٩٢) و (من ليس معى فهو على) و (لا تظنوا انى جئت لألقى سلاما بل سيفا · انى جئت لأفرق الانسان من أبيه · والابنة من أمها · والكنة من حماتها وأعداء الانسان هم أهل بيته) ·

لذلك فلا تستغرب يا أخى المسلم اذا وجدت تاريخ النصرانية مجللا بالسواد · ملطخا بالدم · مليئا بالمخازي · والفضائح · والفظائع · وحافلا بما جرته تعاليمها الزائفة المحرفة على

---

(١٩٠) النصارى على اختلاف شيعهم متفقون على أن الاسلام هو عدوهم الاول · ولئن كانت الكاثوليكية هى التى جردت الحملات الصليبية على المسلمين · فان (لوثر) مؤسس البروتستانية يقول (اذا كانت الكنيسة في روما هي رأس المسيح الكذاب فان الاسلام جسمه) أما الارثوذكسية فقد كفانا شنودة بخطابه الذى اثبتناه في أول هذا الكتاب كل شرح وايضاح ·

(١٩١) لعل من أصدق ما وصف به اليهود قول غوستاف لوبون (لم يعرف التاريخ شعبا مارس حرب الفضيلة كما مارسها اليهود) وحسب المسلم أن يطلع على بروتوكولات حكماء صهيون ليعرف أى دور شرير لاخبث الابالسة يمثله اليهود في حياة الشعوب ·

(١٩٢) ان صح هذا القول من عيسى عليه السلام فهو انما يأمر أتباعه باجبار اليهود على اعتناق النصرانية لانه لم يرسل الا الى بنى اسرائيل حسب النصوص الواردة في الانجيل والقرآن ·

الانسانية من مآس · وويلات · ونكبات (١٩٣) ·

لا تستغرب اذا قلت لك أن النصراني لن يتورع عن افتراسك اذا شعر بالقوة · وهو ماكر حقود · يتربص بك الدوائر اذا شعر بالضـــعف ·

هو مستعد لان يتحالف مع اليهود · ومـــع المجـوس · ومـــع الشيوعيين · ومع عبدة البقر في سبيل محو الاسلام ــ بل هو مستعد لان يتحالف مع الشيطان في سبيل محو الاسلام ــ وهـــذا ما وقـــع فعلا · وهذا ما تؤيده الشواهد · وتدعمه البراهين ·

التعصب الاعمى هو سمة النصراني (الذى ضلله المستشرقون) وديدنه · ودينه ·

انه لا يطيق أن يرى نور الاسلام لان الجهل بالاسلام قد مسخه الى خفاش· ومن عادة الخفافيش أن لا تطيق العيش الا في الظلام ــ وليس عبثا ما قيل (الناس أعداء ما جهلوا) ·

لا فرق في ذلك بين رجل الدنيا · ولا بين رجل الدين ·
كلهم (الا من احتكم الى عقله) متضامنون ضدك ·
كلهم (الا من أصغى الى ضميره) متحفزون للوثوب عليك ·

لأن الاسلام · كما سبق وقلت · يعيد كلا منهـــم الى حجمـــه الطبيعي ويضعه في مكانه الصحيح ·

ولان الاسلام ناقد بصير · يكشف الزيف ويفضح الزائفين · ويهتك أستار الدجاجلة والمشعوذين · ويرفض الظلـــم · ويلفظ الظالمين · ولا يعترف بهيمنة غير رب العالمين ·

---

(١٩٣) بدأ الاضطهاد الديني · منذ أن بسـطت النصرانية ســـلطانها بواســـطة (قسطنطين الوثنى) واستمر عشرة قرون كاملة · كانت الانسانية فيهـــا ترزح تحت نير الارهاب الفكرى والاستغلال الدينى والاستبداد السياسىحتى قيل أن النصرانية لم تكن دينا سماويا · وانما كانت لعنة على الشعوب ·

فكن يا أخي المسلم يقظا (واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله) ·

وشاركني يا أخي المسلم الضراعة الى الله بهذا الدعاء في أعقاب الصلوات :

اللهم يا عظيما تواضع لعظمته كل شيء · يا عزيزا ذل لعزته كل شيء · يا مالكا خضع لملكه كل شيء · يا قديرا استسلم لقدرته كل شيء · يا من بيده ملكوت كل شيء · اليك وحدك اللهم نشكو غلبة الأعداء · وتفشي الداء · وظلم الاقوياء · وغرور السفهاء· ونزول البلاء بعد البلاء · وغربة الاسلام وأهله · في هذه الفترة القاتمة · وما يتناوبنا فيها من فتن مظلمة · ومحن مؤلمة · لا نحن عندها بالبررة الاتقياء · ولا ذوى الشكيمة الاقوياء · فاجمع اللهم شتات أمرنا · وألف بين قلوبنا · واصلح ذات بيننا · واهدنا سبل السلام · ونجنا من الظلمات الى النور · وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن · واجعل ما نزل بنا من البلاء رحمة لا نقمة · والطف بنا جميعا فيما جرت به المقادير ·

اللهم اردد لنا الكرة على أعدائك · ووفقنا الى موجبات نصرك ورحمتك · وانزل علينا سكينتك · وامددنا بعونك وتأييدك واجعلنا أكثر نفيرا ·

اللهم ومن أراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله في نفسه واردد كيده في نحره · واشدد عليه وطأتك واقدر له أسوأ المصائر ·

ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ·

ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا · ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا · ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ·

سبحان ربك رب العزة عما يصفون · وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ··

فهرســـت الـــكتاب

الموضـــــوع — رقم الصفحة



تصـــويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصـــواب
١٨	١٦	صلوات الله عليه	صلوات الله وسلامه عليه
٣٣	١	المنشبور	المنشـــور
٣٦	١٣	االجيش	الجيش
٤٤	١٥	الابهام	الاتهـــام
٥٧	٨	االخلائق	الخلائـــق
٦٦	٢٠	بن النصارى	بين النصارى
٧٧	٢١	رســو	روســو
٨٠	١٤	على جبل	على أعلى جبل
٨١	٥	يذهب من مكان	يذهب مع ابليس من مكان
٨٨	٣	وفقــا	وقفـــا
٩٠	١٤	(ص ٤١ ف)	(ص ٤١ ف١)
٩٨	١٨	ملتــه	أملتـــه
١٠٢	٩	سقط سطران هما (من خطاب رئيس مؤتمر البناى بريث الـــذي انعقد في باريس ونشرته مجلة (كاثوليك غازيت) عدد شباط عام ١٩٣٦) .	
١١٩	آخر سطر من الهامش	االكتاب	الـكتاب
١٢٠	١٥	اكبادءهم	أكبـــادهم
١٢٣	١٤	المالية	المـــادية
١٢٣	١٥	المسبلمون	المســـلمون
١٢٥	١٦ من الهامش	طمأنيته	طمأنينتــه

طبع في

مطابع الرسالة

تلفون : ٣٢٥٤١


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

